وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

العنوان:

الإجازة العلمية في الجزائر خلال الفترة العثمانية

إجازات الشيخ المَقَّري أنموذجا

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

-سويعد فرشة

-محجوبة عطلي

إشراف الأستاذ:

-عيسى بوقرين

لجنة المناقشة

أ-بومدين كعبوش .....رئيسا

أ-عيسى بوقرين..... مشرفا مقررا

أ-محمد علاق.....مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي منَّ علينا بإتمام هذه الرسالة فله الحمد كله كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

اعترافا بالفضل لأهل الفضل، ومن منطلق من لم يشكر الناس لم يشكر الله، فإننا نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل الأستاذ (عيسى بوقرين) الذي وافق على الإشراف على رسالتنا، وما بذله من جهد مبارك وما أفادنا به من توجيهات ونصائح كان لها الأثر الكبير في انجاز العمل على هذه الصورة.

ومن باب من علمني حرفا صرت له عبدا نتقدم بجزل الشكر والامتنان لكافة أساتذة قسم التاريخ كل واحد باسمه لما قدموه من نصح وإرشاد فبارك الله جهودهم الطيبة وجازى الله تعالى كل من قدم يد المساعدة من قريب أو بعيد خير جزاء.

سويعد و محجوبة

إهـــداء

بسم الله أبدأ كلامي الذي بفضله وصلت لمقامي

هذا الحمد والشكر على ماأتاني أهدي هذا

العمل إلى روح والدي رحمه الله (الحاج الناصر) إلى أمي

الغالية أطال الله

في عمرها إلى رفيقة الدرب فاطمة كبير كما لا أنسى

أستاذي الفاضل

شيخ لزرق الذي لولاه لما أتممت دراستي إلى من

تقاسمت

معي حلو ومر هذا العمل سويعد فرشة إلى كل من ساندي

من قريب أو بعيد .

محجوبة عطلي

إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحين

أول ما أبدأ به هو حمد الله كثيرا وشكره على ما تتم به الصالحات

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من قال فيهما عزوجل" وبالوالدين إحسانا" إلى والداي اللذان هما

نعمة الله عليّ الذي مني بكوني ابنتهما إلى صاحب أطيب

وأرق قلب الذي سار معي طيلة مشواري في هذه الحياة أبي(مهدي)

إلى منبع الدفئ والحنان التي شاركتني بدعواتها أينما ذهبت أمي

الحنون

(عائشة) إلى الشمعة التي تنير حياتنا جدتي (كلتوم) إلى رفقاء دربي

إخوتي كل بإسمه إلى قرة عيني(فاطمة)

إلى من تقاسمت معي فرح ومر هذا العمل أختي محجوبة عطلي

إلى كل من تجمعني بهم صلة رحم وصداقة ولم آتي على ذكرهم

إلى كل من ساندني من قريب وبعيد

سويعد فرشة

الرمز:	المعنى:
مج	مجلد
مر	مراجعة
تق	تقديم
تح	تحقيق
ج	جزء
ط	طبعة
هـ	هجري
ت	توفي
اع	اعتناء
(د،ت)	بدون تاريخ
تص	تصحيح
(د،م،ن)	دون مكان النشر
(ط،خ)	طبعة خاصة
م	ميلادي
تصد	تصدير

مقدمة

مقدمة:

إنصب إهتمام الكثير من المؤرخين الجزائريين والغربيين على الحياة السياسية في الجزائر، خلال العصر الحديث، وأغفلت في المقابل الحياة الفكرية والثقافية، لكن الغرب الأوروبي صوروا لنا أن المشهد الثقافي في الجزائر على أنه خراب، وأن الحياة الفكرية في تدهور، وأن علومها لا تتعدى السحر والشعوذة وعلمائها لا يتعدى كونهم مرابطين ودراويش، لاكن لا ننكر تراجع الثقافة في هاته الفترة، الذي مس العلوم التجريبية والعلوم المساعدة لها كالرياضيات والكيمياء، أما العلوم الشرعية وعلوم اللغة والتاريخ فكانت واسعة الإنتشار.

إن التركيز على الأحداث السياسية سلبا وإيجابا، وإهمال المجهود الحضاري للشعوب يعد انتقاصا من شأنها فالحضارة ترتكز أساسا على المنتوج الفكري والثقافي للأمم، حينما يكون العلماء والمفكرون في طليعة الفعل الحضاري.

وإن ما نريد تأكيده والتدليل عليه أن علماء الجزائر كان لهم أثر ثقافي في الجزائر وكذا في المغرب العربي والمشرق، والذي تمحور في التبادل الثقافي وإنماء الحركة الفكرية.

ونجد أن لطلاب والدارسين اليوم تمنح لهم شهادات علمية من مراكز البحوث والجامعات بممارسة العلم الذي يتخصصون فيه بعد التأكد من إتقانهم لهذا العلم أو معرفة أدواته البحثية، وبالطبع لا تعطى هذه الشهادات إلا بعد المرور بعدة إختبارات ينجح من خلالها طالب العلم في مجاله الذي يريدوا التخصص فيه، لكن عرفت الحياة الفكرية في الجزائر خلال تاريخها الوسيط والحديث، طيفا واسعا من أبنائها الرحالة الذين خاضوا دروب السفر الوعرة بين المغرب وسائر البلدان العربية في وقت لم تكن فيه الحدود السياسية تتحكم في تنقلات الأفراد والطلاب، وقد خلف العلماء منهم منجزات فكرية في شتى التخصصات، شكلت على مر التاريخ جسرا من التواصل المكين بين طرفي العالم العربي والإسلامي (المشرق-المغرب العربي)، فقد تصدى العلماء للتدريس داخا الجزائر وخارجها ومنحوا الإجازات، وضمن هذا السياق تعتبر الإجازات العلمية نموذجا مبكرا للتعاون العلمي والفكري والحضاري بين علماء الجزائر وطلاب العلم العرب والمسلمين من خلال مختلف أنواع التواصل سواء أكان ذلك عبر الرحلات، أم عبر المراسلات والقراءات المختلفة عن بعد، ومنه تمحورت

دراستنا هذه تحت عنوان: الإجازة العلمية في الجزائر خلال العصر الحديث والتي اتخذنا فيها الشيخ احمد المقري نموذجا بإعتباره من أشهر علماء الفترة المدروسة.

دوافع إختيار الموضوع:

أما دوافع إختيار هذا الموضوع والذي نحصره في الفترة الممتدة بين(1500-1830م/ 908-1238هـ) فهي متعددة ولعل من أهمها:

-إن الخوض في البحث عن المواضيع الثقافية هو أمر شيق ومتسلسل بحيث يمكننا من التعرف على ثقافة الدول، وهذه الاخيرة التي تعتبر المرآة العاكسة لمدى الرّقي الذي وصلته أي دولة أو شعب أو عبر التاريخ.

-يعود الفضل في اختيارنا للموضوع إلى أستاذنا الفاضل والمحترم **بومدين كعبوش**، الذي طرح علينا هذا الموضوع وبعد الإطلاع عليه والتقدم فيه قررنا الإستمرار فيه.

-أن جل الدراسات تتكلم عن الجوانب السياسية الإقتصادية والإجتماعية للجزائر، وبالرغم من أن هناك القليل من الدراسات الذي تتناول الجوانب الثقافية وخاصة التبادل فكري.

-الرغبة في ملامسة هذا الجانب الذي كان يزخر بعلماء أجلاء نبغوا في تلك الفترة ، والذين لم يسلط عليهم الضوء ، اللهم إلا الدكتور أبو القاسم سعد الله و الأستاذة والباحثة فوزية لزغم التي لم نستطع الظفر بدراستها.

-إضافة إلى كل ذلك فإننا أردنا أن تكون لنا المشاركة في الكتابة في موضوع الإجازة العلمية بين علماء الجزائر وغيرهم، ومدى التفاعل في التبادل الفكري فيما بينهم.

الإطار الزماني والمكاني:

ينحصر موضوع بحثنا هذا في الفترة الممتدة من (1500-1830م / 908-1238هـ)، أما فيما يخص الإمتداد الجغرافي فيتحدث عن المغرب الأوسط (الجزائر).

إشكالية الدراسة:

بعد إختيارنا للموضوع وجمع مادته التاريخية، ارتأينا أن نضع إشكالية في دراستنا لتكون منطلقا لنا لبداية إنجاز هذه الدراسةو كانت الإشكالية كالتالي:

-ما هو دور الإجازة العلمية في النهوض بالحركة الفكرية العلمية في الجزائر خلال الفترة الحديثة؟ وفيما يكمن دور إجازات المقري فيها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وضعنا تساؤلات منضوية تحتها:

-فيما تتمثل الإجازة العلمية؟ وماهي أركانها وأنواعها؟ وكيف كان العلماء يتبادلون تلك الإجازات؟و فيما تكمن قيمة تلك الإجازات ؟

-من هو أحمد المقري؟ وهل خلف آثار له بعد ارتحاله؟.

-ولماذا كان على العلماء السفر والترحال من أجل الظفر بتلك الإجازات؟ وهل خصص العلماء الجزائريين مكانة علمية لهم داخل الجزائر وخارجها ؟.

-هل التقلبات والأحداث التي شهدتها-الفترة المدروسة- جعلت هؤلاء العلماء يقفون موقفا واحدا أم اختلفت آراؤهم؟

الهدف من الدراسة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو معرفة الإجازة العلمية وقيمتها وكيفية التعامل بها وإبراز علماء تلك الفترة، ومدى إسهامهم في ارتقاء الحياة الفكرية في الجزائر.

المنهج المتبع في الدراسة:

إعتمدنا من خلال بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي، نظرا لطبيعة الموضوع والذي يدخل ضمن الجانب الثقافي لما له تأثير في الحركة العلمية والتبادل الثقافي سواءا في الجزائر أو فيما بينه وبين الدول العربية.

الخطة المعتمدة:

جاءت الخطة المعتمدة التي ارتكزنا عليها موضحة كالتالي: مقدمة، وثلاثة فصول حيث يتفرع كل فصل إلى مباحث، وفي بداية كل فصل تمهيد، وفي ختامه خلاصة.

الفصل الأول: بعنوان ماهية الإجازة، وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث على التوالي:

المبحث الأول: تناولنا فيه مفهوم الإجازة والتي تطرقنا فيه إلى المفهوم اللغوي و الإصطلاحي وتطور الإجازة.

المبحث الثاني: والذي أوردنا فيه أركان الإجازة والتي كانت في بادئ الأمر مختصة بين المجيز والمجاز أي الشيخ وطلابه.

المبحث الثالث: والذي ذكرنا فيه أنواع الإجازة والتي كانت حكرا على رواية الحديث، وتعددت وشملت كافة العلوم.

الفصل الثاني: والموسوم إجازات العلماء الجزائريين والذي يتفرع إلى ثلاث مباحث أيضا وهي:

المبحث الأول: وهو تحت عنوان إجازات العلماء الجزائريين لبعضهم البعض والتي لم تكن بالقدر الكافي .

المبحث الثاني: والذي بعنوان إجازات العلماء الجزائريين لغيرهم وهي أكثر الإجازات التي نبغ فيها علمائنا والتي شهد حركة علمية واسعة والتي شملت قدوم العلماء من الوطن العربي لأخذها وكذا ترحال علمائنا ومنحها لهم ضمن ترحالهم .

المبحث الثالث: وهو إجازات العلماء الجزائريين من غيرهم والتي أخذ فيها علماءنا إجازاتهم من شيوخهم ومن علماء الأقطار العربية.

الفصل الثالث: وهو الفصل الأخير لدراستنا والذي تطرقنا فيه إلى العالم الشيخ أحمد المقري كنموذج وينقسم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث وهي:

المبحث الأول: يندرج ضمنه التعريف بالشيخ أحمد المقري والذي والتي أخذنا فيها أصله ونسبه ورحلاته إلى المغرب والمشرق.

المبحث الثاني: تناولنا فيه دور الشيخ أحمد لمقري من خلال إجازاته التي أخذها من شيوخه وكذا التي أعطاها لتلامذته سواء في المغرب العربي أو المشرق.

المبحث الثالث: والذي يتضمن مؤلفاته والتي شملت كل من العلوم الشرعية والأدب والتاريخ وغيرها.

خاتمة: وهي حوصلة لما تقدم في البحث واتخذناها على شكل إستنتاجات.

المصادر والمراجع:

اسقينا دراستنا من مجموعة من المصادر والمراجع ومنها:

أولا:المصادر.

-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: لمحمد أمين المحبي، ضم تراجم لعدد كبير من علماء وأعيان الشام والحجاز ومصر والمغرب الإسلامي، واستفدنا من خلال ترجمته للشيوخ الجزائريين وغيرهم من ذكره لأبرز من أخذوا عنه وأخذ عنهم العلوم الإجازات، وأهم محطات حياتهم في المشرق والمغرب، وتكلم عن الشيخ الشاوي وأورد إجازته له.

-نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب: لأحمد بن محمد المقري والذي ساعدنا في التعريف بشخصيته وجوانب حياته من ترحال وتدريس وكذا تعريف بشيوخه وتلاميذه وإجازاته ضف إلى ذكر بعض من مؤلفاته.

ثانيا: المراجع:

-تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري 16-20م ج01ج02: أبو القاسم سعد الله، وهو المرجع الأساسي الذي اعتمدناه، فقد تناول فيه المؤلف الحياة الثقافية والفكرية للجزائر في العهد العثماني بكل مظاهرها، وأعطى نماذج من العلماء الذين نبغوا في كل قرن وكان للحياة الثقافية نصيبا وافرا من النشر والشرح، وأكد في مختلف الفصول على مدى النبوغ الذي بلغه علماؤنا المقري وغيره في الفنون الأدبية والشرعية وعلوم الكلام والمنطق.

-تعريف الخلف برجال السلف ج01ج 02:أبي القاسم الحفناوي، وضمنه تراجم عدد كبير من أعلام الجزائر، رتب أسماءهم ترتيبا أبجديا، وقد اعتمد في ترجمته لعلماء القرن الحادي عشر على ما كتبه، المحبي في خلاصته، والقادري في نشر المثاني والأفراني في صفوة من انتشر.

-المقري وكتابه نفح الطيب: لمحمد بن عبد الكريم. وقد ابرز فيه ملامح الحياة السياسية والثقافية بالمغرب المشرق العربي في عصر المقري(القرن 11 هـ) ورغم تركيزه على موسوعة نفح الطيب إلا انه أفادنا بمعلومات كثيرة عن حياة الشيخ المقري في المغرب والمشرق العربيين.

ثالثا: الرسائل الجامعية.

-أدب الإجازة في إقليم توات إبان القرنيين التاسع عشر والعشرين الميلاديين: ساعدنا في فهم ماهية الإجازة من تعريفات تبيان صغيتها وكذا حصر أركانها ضف إلى معرفة أن الإجازة العلمية كانت سائدة في عصر الشيخ المقري.

-الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن 11هـ/17م من خلال ثلاثة نماذج-أحمد المقري،عيسى الثعالبي، يحي الشاوي النائلي-: أفادنا في التعرف على بعض العلماء الجزائريين ودورهم الثقافي في المغرب العربي والمشرق، كما أفادنا على إجازات بعض العلماء ونصوصهم.

صعوبات التي واجهتنا في الدراسة:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات فهناك العديد من العوائق التي تعترض الباحث مما يصعب تجاوزها كقلة المصادر المخطوطة في مكتباتنا وأرشيفنا وخاصة مخطوطات الإجازات التي أعطاها علمائنا أو أعطيت لهم والتي بقيت غالبيتها ضمن المفقودة.

كما لا ننسا ضيق الوقت وذلك من أن الخوض في الجوانب الثقافية يحتاج دراسة دقيقة وخاصة عند التحدث عن الإجازة .ضف إلى صعوبة لغة المصادر وشحها في إمدادنا بمعلومات دقيقة كذا قلة المراجع التي تخدم هذا الموضوع .

الفصل الأول: ماهية الإجازة العلمية

المبحث الأول: مفهومها

المبحث الثاني: أركانها

المبحث الثالث: أنواعها

كانت الإجازة في العصر الوسيط مقتصرة على رواية الحديث و عبارة عن روايات شفهية، وكانت بين المجيز (الشيخ) والمجاز (طالب الإجازة أو طالب العلم)، ولكنها في الفترة الحديثة تشعبت أركانها وتعددت أنواعها فشملت كافة العلوم، وهي تعتبر أحد أشكال الخطاب المتعامل به بين الشيخ وتلميذه، وتعددت مفاهيمها.

المبحث الأول: مفهومها.

1-لغة:

هي مصدر أجاز يجيز إجازة، مشتقة من التّجوزّ والتّعدّي،وقيل مأخوذة من "جواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث، يقال منه إستجزت فلانا فأجازني، إذا أسقاك ماءا لأرضك وماشيتك"[1].

فطالب الماء ليسقي أرضه وماشيته سيسأل تعديه ماء غيره، فكذلك طالب العلم يسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه إياه[2]،وقيل مأخوذة من أجزت الموضع سرت فيه وأجزته خلّفته وقطعته وأجزته نفذته[3].

وأصل الإجازة إجوازة على وزن "إفعالة" يقال أجاز يجيز إجوازا، ولما كانت الجيم حرفا صحيحا ساكنا والواو حرفا لينا متحركا ،نقلت حركة الواو إلى الساكنة قبله لإشتقالها.

[1]- أحمد بن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون،ج1، دار الفكر ،بيروت،1979م،ص494.

[2]-ابن الصلاح: أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، **علوم الحديث**، المعرفة بالمقدمة، تح: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م، ص164.

[3]-أحمد بن فارس :المرجع السابق، ص494.

يقول إبن مالك[1]:

لساكن صحّ انقل السَّاكن من ذي لَيْنٍ آتٍ غير فعْلٍ كأبنْ.

ثم قلبت الواو ألفاً لتحرّكها في الأصل وانفتاح ما قبلها في الحال فصارت "إجازاً" فالتقى ألفان فحذفت إحداهما وعوض عنها بتاء في الأخير فصارت إجازة .

يقول ابن مالك:

وأستعذ استعاذةً ثم أقمّ إقامةً وغالباً ذا التّا لزم[2]

2-اصطلاحا :

لقد تعددت التعريفات الاصطلاحية للفظ الإجازة وذلك لورودها في حقول معجمية متعددة، ومن تلك التعريفات ما يلي:

2-1.عند العرب القدامى:

يطلق لفظ الإجازة عند العرب القدامى في الجاهلية وقبل مجيء الإسلام على مهمة من مهام الحج، تتولاها قبيلة من القبائل كالرفادة، والحجّابة، وهي الإذن للحجيج بالنفير من عرفة ،وكانت قبيلة من جرهم اسمها "صوفة" تتولاها ،ثم أخذتها منهم قبيلة خزاعة ، وأجازوا مدّة ،ثم غلب عليهم بنو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ،وصارت إلى رجل منهم يقال له أبو سيارة.

---

[1]-**محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني**، أبو عبد الله جمال الدين (600-672هـ/1203-1274م) أحد الائمة في علوم العربية، ولد بجيان في الأندلس وانتقل إلى دمشق وبها توفي، له مقدمة مشهورة جمع فيها مقاصد العربية، سماها "الخلاصة "واشتهر "بالألفية" لأنها ألف بيت في الرجز أولها :

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

أنظر. مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تص و تر: محمد شرف الدين ورفعت بيلكة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، لبنان، (د.م.ن)، ص 151.

[2]- عبد الرحمن بن حسان: **أدب الإجازة في إقليم توات إبان القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين (جمع ودراسة وتحقيق)**، مذكرة الماجستير، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، السنة الجامعية 2013-2014م،ص6.

خلّوا السبيل عن أبي سيارة وعن مواليه أبي فزارهْ

حتى يجيز سليما حماره مُسْتَقْبِلَ الكَعْبة يدعو جارهْ

وصورتها أن يتقدمهم أبو سيارة على حماره ثم يخطب فيهم قائلا :اللهم أصلح بين نسائنا، ضيفكم، وعاد بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا، وأوفوا بعهدكم، وأكرموا جاركم، وأقرّوا ضيفكم ثم يقول: أشرق ثبير كيما نغير، ثم ينفذوا ويتبعه الناس[1] .

2-2 عند المحدثين وأرباب الرواية:

كما عرفت الإجازة على أنها الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالا بمروياته ويطلق شائعا على كتابه هذا الإذن المشتملة على ذكر الكتب والمصنفات التي صدر الإذن في روايتها عن المجيز إجمالا وتفصيلا وعلى ذكر المشايخ كل واحد من هؤلاء طبقة بعد طبقة إلى أن تنتهي الأسانيد[2].

ومن خلال هذا التعريف يتجلى لنا أن علماء الحديث الشريف هم أول من عمل على هذا المصطلح بحيث ظهرت كطريقة من طرق التحمل الثمان[3]،التي يتلقى بها الحديث عن طريق الشيوخ.

ثم توسع هذا الإذن، من إذن في رواية الحديث إلى إذن في قراءة ورواية علوم أخرى كالتاريخ والفقه والأدب، وبهذا أصبحت الإجازة أصلا من أصول التعليم، وصار المفهوم الدقيق للإجازة على أنها الشهادة التي يمنحها الشيخ أو المدرس لتلميذه لتخوله حق التدريس ورواية ما درس عليه وتكون

[1]-عبد الرحمان بن حسان: المرجع السابق، ص 7.

[2] - فضيلة عماري: **في مشروع الخطاب القديم في الجزائر في فن الإجازة عند أحمد المقرّي التلمساني**، مذكرة الماجيستير، جامعة وهران-السانيا-، الجزائر،السنة الجامعية 2009-2010م،ص ص 1-2 .

[3]-طرق تحمل الحديث وأدائه الثمانية هي :1-السماع من لفظ الشيخ،2-القراءة على الشيخ،3-الإجازة،4-المناولة ،5-المكاتبة،6-الإعلان،7-الوصية ،8-الوجادة،أنظر.فضيلة عماري :نفسه،ص2.

الإجازة الممنوحة شفهية أو مكتوبة على الكتاب الذي أتم التلميذ دراسته على شيخه وتكتب نثرا أو نظما[1] .

وظل منح الإجازات في بداية ظهورها شفهيا إلى غاية القرن الثالث هجري أي التاسع ميلادي، فظهرت الإجازات التحريرية ،حيث عثر على أقدم إجازة كتابية محررة في سنة 276هـ /889م، وهي ما خطه أحمد بن أبي خيثمة كاتبا :قد أجزت لأبي زكريا يحي بن مسلمة أن يروي عني ما أحب من كتب التاريخ[2].

أو بمفهوم آخر كانت الإجازة العلمية في الأصل تمنح لدارسي الحديث ، ثم عممت على سائر العلوم وكانت تدل على المستوى العلمي الذي بلغه الطالب بعد تحصيله على عدة علوم نقلية، وعقلية مما كان يهيئه للتدريس ،واشترط في المجيز أن يكون عالما لما يجيز به وثقة في دينه وروايته . وأن يكون المستجيز من أهل العلم ،وبعد الإجازة يصبح الطالب شيخا ويترقى إلى مصاف العلماء والفقهاء والأدباء، وتتميز مكانته بالمشايخة العلمي بين أقرانه[3] .

[1]–عبد الله فياض: **الإجازات العلمية عند المسلمين**،ط1،مطبعة الإرشاد، بغداد، 1967م، ص23.

[2]– عبد الرحمان حسان: المرجع السابق، ص 6.

[3]–فضيلة عماري: المرجع السابق، ص 3.

المبحث الثاني: أركانها.

الإجازة طريقة من طرق تحمل الرواية ونقلها ،ووسيلة لربط العلاقة السندية بين الطالب وشيخه أو بين المجاز والمجاز له، فهي تشتمل على أركان أساسية لابدّ من وجودها في هذه العملية التواصلية وهي أربع :

أ–المجيز: وهم الشيخ أو المؤلف الذي يعطي الإجازة.

ب–المجاز: وهو الطالب أو المتلقي الذي قرأ أو سمع على الشيخ المجيز، أو الذي يمنح الإجازة دون سماع أو إجازة.

ويستحسن في هذين الركنين أن يكونا من أهل العلم، أي أن يكون المجيز عالما بما يجيز، المجاز له من المنتسبين للعلم، لأنها –أي الإجازة –توسيع وترخيص يتأهل له أهل العلم لمسيس حاجتهم إليها، بل لقد بالغ بعضهم في ذلك وأعتبروه شرطا من شروطها ،وحكاه أبو العباس الوليد بن بكر المالكي عن الإمام مالك رضي الله عنه، وقال الحافظ أبو عمر الصحيح أنها لا تجوز إلا لماهر بالصناعة[1] .

ج–المجاز به: ويسمى المجازات وهي المرويات أو الموسوعات أو الكتاب المحدد أو الكتب الغير محددة التي أعطيت من أجلها الإجازة.

د–الصيغة: وهي اللفظ أو الخط المشتمل على مشتق من مشتقات الإجازة أو فيما معناها من الإذن في الرواية وذلك بأن يقول المجيز أجزت فلانا ،أو أجيز له أو أذنت له [2].

[1]–ابنا لصلاح: المصدر السابق،ص164.

[2]–عبد الرحمان بن حسان: المرجع السابق، ص ص 7–8.

المبحث الثالث: أنواعها.

بعد أن توسع مفهوم الإجازة وأصبحت تعطى في كل العلوم النقلية العلمية ، تعددت أنواعها وتشعبت بل وأصبحت لكل نوع أقسام كثيرة ، فمثلا تنقسم الإجازة بالرواية لوحدها إلى ثمان طرق، وبعض هذه الطرق يتنوع إلى أنواع، وتعتبر هذه الإجازة السباقة إلى الظهور لأنها تختص بعلم الحديث الشريف.

ومع توسع الإذن في الرواية إلى إذن في القراءة أو السماع ، ظهرت أنواع الإجازات بحسب الطريقة التي يمنح بها هذا الإذن، فإذا سمع العالم عن الشيخ سميت إجازة السماع، أما إذا قرأ عليه كتاب أو جزء منه فهي إجازة بالقراءة.

ولم يتوقف منح الإجازات على رواية الحديث الشريف فقط ،بل توسع ليشمل أهم العلوم التي درست في ذلك الوقت، كالقرآن الكريم، التصوف، الأدب العربي، الخط، التاريخ، والفنون...

ولذلك ظهرت إلى الوجود أنواع كثيرة من الإجازات ، كالإجازة بالقراءة القرآنية الإجازة الصوفية الإجازة الأدبية، والإجازة بالخط.

أما الإجازة العلمية فهي تشمل كل ذلك ،وتبيح للطالب أن يتولى منصب الفتوى أو التدريس، وهذا النوع من الإجازات هو الذي ساد في عصر احمد المقري التلمساني[1].

[1]-عبد الله فياض : المرجع السابق،ص24.

أنواع الإجازة:

عدد العلماء العديد من الأنواع للإجازة من حيث موضوعها، أورد منها أبو بكر الخطيب (ت463)[1].في كتابه الكفاية خمسة أنواع، ثم جاء بعده القاضي عياض (ت544هـ) فأضاف لها نوعا سادسا وأما ابن الصلاح الذي جاء بعدها فأوصلها إلى سبعة أنواع، وهي كالتالي:

1-1 النوع الأول: الإجازة المعينة.

وتسمى الإجازة الخاصة وهي: أن يجيز لمعيّن في معيّن، وذلك أن يقول المجيز: أجزت لك الكتاب الفلاني، أو ما اشتملت عليه فهرستي هذه، وهي أعلى أنواع الإجازة المجردة عن المناولة[2].

ويندرج تحت هذا النوع أنواع مختلفة من الإجازات، تسمى بحسب موضوعاتها، والكتب والمواد التي يجيز فيها المجيز المجاز، ومنها:

أ-إجازة الرواية: وهي إذن من المجيز للمجاز بلفظه أو خطه، ليروي عنه مروياته من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأ عليه، وأصل تشريعها ما روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم- كتب سورة براءة في صحيفة ودفعها لأبي بكر –رضي الله عنه- ثم بعث علي بن أبي طالب-كرم الله وجهه- فأخذها منه ولم يقرأها عليه ولا هو أيضا، حتى وصل إلى مكة ففتحها وقرأها على الناس[3].

---

[1]-**الخطيب البغدادي**: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي، من الحفاظ المتقنين، والعلماء المتجردين ولد سنة 392هـ، وله تصانيف قريبة من مائة، أشهرها وأعظمها "تاريخ بغداد " توفي سنة 463هـ، ببغداد، أنظر: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر خالكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، ج2، دار صادر، بيروت، 1994م، ص92.

[2]-ابن الصلاح: المصدر السابق، ص151.

[3]-عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي: **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، تع: صلاح محمد عويضة، ج2، ط1، 1996م، ص17.

ومثالا: أن رجلا جاء إلى الإمام مالك بن أنس يحمل الموطأ كتابه فقال له: يا عبد الله هذا موطؤك قد كتبته وقابلته فأجزته لي، قال: فعلت[1].

وإجازة الرواية في الحديث هي أول ما ظهر من الإجازات، ثمّ انتقلت إلى رواية الكتب والأشعار والدواوين والفهارس.

ب- إجازة القرآن الكريم: وتسمى "الإجازة القرآنية "، وهي التي تقتصر رغبة المستفيدين منها على ربط اتصالهم في سند قراءة القرآن بالقراءات المشهورة ورواياتها المتعددة، وقد يتبعها في ذلك رواية بعض المصنفات المنتمية إلى علوم القرآن، من قراءات ورسم وتجويد[2].

ومن أمثلتها: إجازة أبي زيد عبد الرحمان بن القاضي (ت1082هـ)، كتبها بشأن أبي محمد عبد الكريم بن عبد الله بن علي الأوزالي السوسي، وهي إجازة في القراءات السبع، المشهورة ورواية بعض المصنفات المتعلقة بذلك ومما جاء فيها ... كان ممن تردد إلي وتوخى المثول بين يديّ، واعتمد في قصده على ما لديّ، فقرأ القرآن العظيم...ثلاث ختمات بالسبع عل الائمة السبع المشهورين- رضي الله عنهم- بالطرق السبعة المشهورة عنهم ... سأل مني أرشده إليه، أن أجيز له ذلك وأشهد له في كتاب ليرتفع عنه تخالج الظنّون، وخطرات الارتياب وليكون بيده حجة ساطعة... فأجبته إلى ما سأل، وأسعفته فيما رغب وأمل، وحدّثته بالقراءات السبع تلاوة ... [3].

[1]-القاضي عياض بن موسى اليحصبي: **الإلماع إلى أصول الرواية وتقييد السماع**، تح: سيد أحمد صقر، ط1، مكتبة دار التراث، 1970م، ص123.

[2]-عبد الله مرابط الترغي: **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة-منهجيتها-تطورها – قيمتها العلمية-**، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، المغرب، 1990م،ص 50.

[3]- عبد الرحمان بن حسان: المرجع السابق، ص15.

ج–إجازة عراضة الكتب: وتعطى للمجاز بعد أن يحفظ كتابا محددا في علم من العلوم كالفقه أو أصوله أو النحو، ويعرضها على المجيز، ويجري له فيه إمتحانا تجريبيا، وصفة الإمتحان أن يأخذ الشّيخ المعروض عليه ذلك الكتاب، ويفتح منه أبواب ومواضع يستقرئه إياها من أيّ مكان اتفق، فإن مضى فيها من غير توقف ولا تلعثم استدلّ بحفظه تلك المواضع لجميع الكتاب وكتب له على ذلك إجازة[1]:

ومثالها: نذكر ما كتبه الشيخ الإمام العلامة، بدر الدين محمد بن أبي بكر المخزومي المالكيّ للشيخ شمس الدين أبي عبد الله العمري الشافعي، حين عرض عليه كتاب "عمدة الأحكام " للحافظ عبد الغنيّ، و"شذورّ الذّهب" للشيخ جمال الدين بن هشام، في رمضان 817هـ.ومما جاء فيه: أما بعد حمد لله على كرمه الذي هو عمدتنا في النجاة يوم العرض وناهيك بها عمدة، وسندنا الذي لا يزال لسان الذوق يروي حديث حلاوته عن"صفوان بن عسّال" من "شهده"، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أحيا بروح سنته الشريفة كل من جاء وذهب، وأعربن كلماته النفيسة عن عقود الجوهر وشذور الذهب ... فقد عرض عليّا الجناب العالي البارعيّ، الأوحديّ، الألمعيّ، اللّوذعيّ، الشهابيّ، شهاب الدّين، نخبة النجباء، أوحد الألبّاء، نجل السادة العظماء ... أبو العباس أحمد ...طائفة متفرقة من"عمدة الأحكام" عبد الغنيّ المقدسي، "شذور الذهب" للعلامة جمال الدين بن هشام رحمة اله عليهما، عرضا قصرت دونه القرائح على طول جهدها، وكانت الألفاظ الموردة فيه لأمة حرب الفئة الباغية عليه فأحسن عند العرض في سردها... وآذن إمتحانه فيها بأن جواهر الكتابين قد حصلت في مجموعها في خزانة حفظه[2].

[1]– أبو العباس أحمد القلقشندي: **صبح الأعشى**، ج14، دار الكتب السلطانية، 1919م،ص327.

[2]–نفسه: ص328.

د–إجازة الفتيا والتدرّيس: تكمن هاته الإجازة في أنه إذا تأهل بعض أهل العلم للفتيا والتدريس ، أن يأذن له شيخه في أن يفتي ويدرّس، ويكتب له بذلك ومثالها: إجازة الشيخ العلامة سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن المشهور "بابن الملقن" ... للشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي بالفتيا والتدريس، على مذهب الإمام الشافعي، وذلك سنة 778هـ، وكتب له نص الإجازة القاضي تاج الدين بن غنوم، وفي تلك الفترة كان عمر أبي العباس أحمد القلقشندي 21سنة.

ومما جاء فيها أما بعد: ... فقد أجاز سراج الدين، مفتي الإسلام والمسلمين، أبي العباس أحمد ... أذن وأجاز لفلان المسمى فيه، أدام الله تعالى معاليه، أن يدرس مذهب الإمام المجتهد المطلق العالم الرباني، أبي عبد الله محمد ابن إدريس المطلّبي، الشافعي –رضي الله عنهم وأرضاه–، وجعل الجنة مثواه وأن يقرأ ما شاء من الكتب المصنفة فيه، وأن يفيد ذلك لطالبيه، حيث حل وأقام، كيف ما شاء متى شاء وأين شاء، أن يفتي من قصدا، استفتاءه خطا أو لفظا، على مقتضى مذهبه الشريف المشار إليه، لعلمه بديانته وأمانته، ومعرفته ودرايته، وأهليته لذلك وكفايته[1].

هـ– إجازة القراءة: وذلك إذا قرأ للطالب على شيخه كتابا من الكتب، فيكتب له بذلك في صدر أو ذيل الكتاب المقروء، بخط الشيخ المقرء عليه، وتسمى بالإجازة الموقعة على صدر الكتب أو ذيلها.

ومثالها: ما أجاز به عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي[2] (444هـ–521هـ) على ظاهر مخطوطة كتابه التّبيين على الأنساب التي وجبت الإختلاف بين المسلمين في آرائهم بقوله: قرأ عليّ الفقيه أبو العباس أحمد بن عثمان البطليوسي بقرطبة في شهر رمضان المعظم[3].

[1]–القلقشندي: المصدر السابق، ص ص 322–325.

[2]– أنظر الملحق 1، ص 90.

[3]–عبد الواحد طه ذنون: **الإجازات العلمية الموقعة على المخطوطات التراث العربي**، جامعة الموصل، بغداد، مطبعة الإرشاد،1967م، ص3.

و- الإجازة الخط: لقد عرف الخط العربي تطورا كبيرا بعد مجيء الإسلام في نظام كتابته، وفي شكله وإعجامه، وظهر كعلم مستقل بذاته يسمى علم الخط، وقد اشتهر بذلك العلم بعض الخطاطين كعبد الرحمان بن يوسف المعروف بابن الصائغ (ت840هـ)[1]، وقيل :أنه أول من إخترع إعطاء الإجازة في الخط، وعبد الله يدي (1144هـ-1771م) الذي أخذ الخط عن الأستاذ الحافظ عثمان وأجازه بالكتبة، واتخذ السلطان أحمد خان الثالث معلما للخط في دار السعادة السلطانية[2].

ي- الإجازة الأدبية: أطلق هذا المصطلح على الإجازة التي تكون في الأدب بحيث أنها كانت تكتب بأسلوب راقي وجميل لأن أغلب مانحيها جمعوا بين العلم والأدب[3].

ولدينا نموذج من الإجازات التي يطغى عليها الطابع الأدبي كإجازة المنجلاتي إلى ابن زاكور المغربي، وكان هذا الرجل من الفقهاء والأدباء وبدأ الإجازة بالسجع، فكان السجع، مثل الشعر، يقصده الكتاب للتعبير عن خلجات أنفسهم فإذا تناولوا الحقائق المجردة عمدوا على النثر المرسل وهذا النموذج جزء المسجع من الإجازة" وبعد فقد اجتمعت بالشباب الأديب، الأريب الحاذق اللبيب، السيد محمد بن قاسم بن زاكور، فرأيت من حرصه وإعتنائه واشتغاله بما يعنيه ما أعجبني، وفيه قابلية لما يلقى إليه مع ذهب ثاقب، وفهم صائب ومشاركة في فنون العلوم فطلب مني أن أجيزه فامتنعت لأني في نفسي لست من أهل هذا الشأن ولا من فرسان ذلك الميدان فألح عليّ المرة بعد المرة لظنه الجميل، أني من هذا القبيل، فأسعفت طلبته حرصا على جبر خاطره خشية من كسر قلبه، لأن كسر

[1]-عبد الرحمان بن يوسف، زين الدين القاهري،ابن الصائغ،(769-845هـ-1367-1442م) شيخ الخطاطين في عصره من أهل القاهرة، والصائغ صناعة أبيه ،نسخ الكثير من المصاحف والكتب والقصائد، وكان يحفظ شعرا كثيرا، له تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب،أنظر: خير الدين الزركلي: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربينوالمستشرقين**، ج3، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م، ص343.

[2]-عبد الرحمان بن حسان: المرجع السابق،ص18.

[3]- فضيلة عماري: المرجع السابق، ص6.

القلوب في كسر القلوب وجبرها في جبرها، فأجزته بأن يروي عني مارويته عن أشياخي من الفنون التي أسردها بشرطها المعتبر عند أهل النظر ..."[1].

ي- الإجازة العلمية: أما الإجازة العلمية فهي تشمل كل أنواع الإجازات وتبيح للطالب أن يتولى أي منصب مثل الفتوى أو التدريس، وهذا النوع هو الذي ساد في عصر أحمد المقري التلمساني إذ كانت جل إجازاته في رواية الحديث الشريف أو الفقه أو أصول الدين[2].

1-2 النوع الثاني: الإجازة العامة غير المعينة:

"تسمى الإجازة لمعيّن في غير معين" فهي إجازة لشخص معيّن أو أشخاص معيّنين لمجاز به على العموم والإبهام دون تخصيص لكتاب معيّن أو مرويات، ومسموعات بعينها وذلك بأن يقول:

أجزت لك أو لكم جميع مسموعاتي أو جميع مروياتي ، وهاذ النوع يرى أبن الصلاح أن الخلاف فيه أقوى وأكثر ، لكن الجمهور من العلماء والفقهاء والمحدثين على جواز الرواية بها ، وعلى إجاب العمل بها رواية بها بشرطها[3] .

ومثالها: إجازة ابن صفوان للسان الدين وابنه عبد الله والتي جاء فيها... وأجزت له ولإبنه عبد الله أبقاهما الله تعالى في عزّه سنية الحلال ، وعافية ممتدة الأوفياء ، ورفه الضلال رواية جميع ما تفيد في الأوراق المكتتب على ظهر أوّل ورقة منها من نظمي ونثري وما توليت إنشاءه وإعتمدت بالارتجال و الرواية إختياره و انتقاءه، أيام عمري وجميع مالي من تصنيف وتقييد ومقطوعة وقصيد ... إجازة تامة ، في ذلك كله عامة على سنن الإجازات الشرعية ، وشرطها المأثور عند أهل الحديث المرعي[4].

---

[1]-أبو القاسم سعدالله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، ط1، دار المغرب الإسلامي ، بيروت، م1998، ص ص 186 - 187.

[2]- عبد الرحمان بن حسان: المرجع السابق، ص18.

[3]-فضيلة عماري : المرجع السابق ص 12 .

[4]-أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، مج6، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م، ص ص40 -41.

1-3 النوع الثالث: الإجازة للمجهول أو بالمجهول:

وأضاف إليها ابن الصلاح الإجازة المعلقة بشرط ، وذلك مثل ما يقول: أجزت لمحمد بن خالد الدمشقي ، وفي وقته ذلك جماعة مشتركون في هاذ الاسم ، ثم لا يعين المجاز له منهم ، وفي جهالة: أجزت لفلان أن يروي عني "كتاب السنن " وهو يروي جماعة من كتب السنن المعروفة بذلك ثم لا يعين أيهما يقصد بالإجازة ، فهاذ النوع فاسد لا تصلح الرواية بها ، ولا تفيد هذه الإجازة إذ لا سبيل إلى معرفة هذا المبهم ولا تعيينه ، وأما إذا أجازه لجماعة مسمين في الإستجازة ولم يعرفوهم بأعيانهم ولا أسمائهم ولم يعرف عددهم فذلك يصحّ ، إذ لاتضر جهالته بعين بالإجازة ، كما لا يضرّ عدم معرفته إذا حضر المجاز بشخصه لسماع منه ، وأما الإجازة المعلقة بشرط مثل أن يقول: أجزت لمن يشاء فلان ، أو نحوه فقد ذهب إلى بطلانها القاضي أبو الطيب الطبري الشافعي لاجتماع الجهالة وتعليق الشرط فيها لكن أبى يعلي ابن الفراء الحنبلي وأبا الفضل بن عمروس المالكي أجازها ، على ماحكاه الخطيب (463هـ) عنهما ونقل بن صلاح في " المقدمة" ، وهذه الإجازة نادرة وإن وجدت فإنها تخوّل المجاز أن يجز لمن يشاء من الأخرين الذين هم مجهولون بالنسبة للمؤلف المجيز[1].

مثالها: ما وجد مكتوبا على مخطوطة كتاب "التاريخ" لأبي بكر أحمد بن زهير بن حرب بن أبي خيثمة النسائي(125-279هـ) الذي قرأه الإمام أبو حسن الوزان فقال: ألفيت بخط أبي بكر أحمد بن أبي سلمة أن يروي عني ما أحب من كتاب التاريخ الذي سمعه مني أبو محمد القاسم بن الأصبغ ، و محمد بن عبد الأعلى كما سمعها مني، وأذنت له في ذلك ومن أحب من أصحابه فإن أحب أن تكون الإجازة لأحد بعد هذا فأنا أجزت له ذلك بكتابي هذا، وكتب أحمد بن أبي خثيمة بيده في شوال من 276هـ[2].

[1] -عبد الرحمان بن حسان: المرجع السابق، ص20.

[2] - القاضي عياض: المصدر السابق، ص134.

1-4 النوع الرابع: إجازة على العموم من غير تغيير المجاز:

وتسمى: "الإجازة لغير معين بوصف العموم". وذلك أن يقول المجيز أو يكتب بخطه قد أجزت لمن قرأ عليّ أو لقيني، أو لجميع المسلمين، أو لمن أدرك زماني[1].

وقد اختلف في الأخذ بهذا النّوع، ويرى ابن الصلاح بأنه كلّما كان هذا النوع مقيدا بوصف حاصر أو نحوه كوقت فهو إلى الجواز أقرب، ومثال المقيّدة بوصف أن يقول: أجزت لبني فلان، ومثاله المقيّدة بوقت أن يقول: أجزت لأهلي عصري، أمّا الإجازة المطلقة الباقية على إطلاقها دون تقييد فهي ممّاجرى به العمل عند الأندلسيين والمغاربة، فقد ورد أنّ محمد بن عبد الرحمان المعروف بالوزان صاحب الصلاة بجامع قرطبة أنه أجاز مجموع الحاضرين في مجلسه وغيرهم من طلّاب العلم، وكلّ من أحبّ أن يحمل عنه من المسلمين جميع ما يحمله بأي وجه حمل ذلك وما ألّفه أو وضع، أو أجاب فيه في القديم والحديث وهي من أغرب الإجازات[2].

ومثال هذا النوع ما أشار إليه بن خير في فهرسته قال: "وجدت في آخر فهرسة أبي فضل بن خيرون البغدادي... سمع منّي هذا الكتاب الشّيخ أبو العباس أحمد بن عبدالله الأنصاري، بقراءة الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الصفدي، وقد أجزت لهم جميع ذلك مع سائر ما سمعته من جميع الشيوخ، وما أجيز لي من جميع العلوم على اختلاف أنواعها وقد أجزت لجميع بني هود، ولمن أحبّ الرواية عنّي من غيرهم من جميع المسلمين، أهل السنة ممّن هو موجود في هذه السنة، وللمقرئ أبي جعفر عبد الوهاب بن محمد الأنصاري كذلك، أن يقولوا كيف شاءوا من أخبرنا إجازتا أو أجاز لنا وكتب أحمد بن الحسن بن خيرون بن إبراهيم في شهر رمضان سنة 486هـ"[3].

[1]- ابن الصلاح: المصدر السابق، ص154.

[2]- عبد الرحمان بن حسان، المرجع السابق، ص19.

[3]-ابن الصلاح: المصدر السابق، ص155.

1-5 النوع الخامس: إجازة للمعدوم :

ومثالها أن يقول: أجزت لفلان وولده، أو أجزت لمن يولد فلان، واختلف المتأخرون في صحة هذا النوع فإذا عطف المعدوم على الموجود بأن يقول: أجزت لفلان ولمن يولد له أو أجزت لك ولعقبك ما تناسلوا، كان ذلك أقرب إلى الجواز يقول القاضي عياض، فأجازها معظم الشيوخ المتأخرون وبها إستمر عملهم شرقا وغربا[1].

وتفصيل القول في ذلك هو: أن الإجازة للمعدوم نوعان إمّا أن تكون له إبتداء وإما تكون له تبعا لموجود، فذهب أصحاب الشافعي إلى جواز الإجازة للمعدوم المعطوف على الموجود، وبطلانها للمعدوم ابتداء، قياسا على الوقف، وتابعهم في ذلك أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قد روي عنه أنه سئل الإجازة فقال: قد أجزت لك ولأولاتك ولحبل الحبلة يريد الذين لم يولدوا بعد مقدمته، جاعلا الإجازة في حكم الإخبار للمعدوم لا تصحّ الإجازة للمعدوم[2].

وأما الإجازة للطفل الصغير لا يميز فصحيحة على ما قطع به القاضي أبو الصيب، والخطيب خلافا لبعضهم، والذين أجازوا للطفل الصغير إنما كان ذلك حرصا منهم على توسيع إلى إبقاء السّند الذي اختصت به هذه الأمّة، وتقريبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .[3]

1-6 النوع السادس: إجازة مالم يروه المجيز بعد:

وذلك أن يجيز المجيز للمجاز ما سيحصل عليه في المستقبل بعد الإجازة من رواية قال القاضي عياض فهذا لم أر من تكلّم عليه من المشايخ (يعني المتقدمين) ورأيت بعد المتأخرين والعصريين يصنعونه، وذكر أن القاضي أبا الوليد يونس بن مغيث قاضي قرطبة سئل الإجازة لجميع ما رواه إلى تاريخها، و ما يرويه بعد، فامتنع من ذلك فغضب السائل فقال له أصحابه: يا هذا يعطيك ما لم

[1]-عبد الرحمان بن حسان: المرجع السابق، ص21.
[2]-ابن الصلاح: المصدر السابق، ص 159.
[3]-عبد الرحمان: المرجع السابق، ص22.

يأخذه، هذا محال؟ قال القاضي: وهذا هو الصحيح [1]، وفي هذا النوع يقول ابن الصلاح: والصحيح بطلان هذه الإجازة وعلى يتعين على من يريد أن يروي بالإجازة عن شيخ أجاز له جميع مسموعاته مثالا، أن يبحث حتى يعلم أن ذلك الذي يريد روايته عنه مما سمعه قبل تاريخ الإجازة، وأما إذا قال: أجزت لك ماصحّ ويصحّ عندك من مسموعاتي، فهذا ليس من القبيل، وقد فعله الدّار قطني وغيره وجائز أنّ يروي بذلك عنه ماصحّ عنده بعد الإجازة أنه سمعه قبل الإجازة[2].

1-7 النوع السابع: إجازة المجاز:

وذلك أن يقول الشيخ: أجزت لك مجازاتي أو أجزت لك رواية ما أجيز لي روايته، وهذا النوع وإن كان منعه البعض ممن لا يعتد به، فالصحيح والذي عليه العمل أن ذلك جائز كما يرى ابن الصلاح ناقلا عن أبي نعيم الحافظ الأصبهاني قوله: الإجازة على الإجازة قوية جائزة[3] .

ومن خلال ماسبق نستنتج أن الإجازة عرفت تطورا كبيرا منذ ظهورها إلى غاية العهد العثماني، فأفرزت تبعا لذلك أنواعا جديدة ولكل نوع مفهوم خاص به، ويأتي مفهومها العام أنها إذن من الشيخ المدرس لطالبه أو عالم آخر في جميع المجالات إما رواية الحديث الشريف أو الفقه أو التاريخ أو العلوم الأخرى، وبهذا تكون الإجازة تتضمن مفهوم واحد شامل وهو أنها تمثل الإذن في أمر يتعلق بالعلم، ضف إلى أنه لها أركانها علمية مختصة بحيث أنها تحرص وتشدد على أن مانح الإجازة يكون عالما والمتلقي منتسب لأهل العلم وبهذا يكونان من أهل العلم وضف إلى أن الإجازة العلمية بعدما كانت تعبر عن قيمة الطالب وقيمة المعلم وطالب العلم أصبحت تعطى بغير أهلية ولغير طلاب العلم تخللها قمة العبث في الجانب العلمي وخاصة في نوعي الإجازة وهي إجازة المعدوم وإجازة المجهول ومن أنواعها أيضا كونها منظومة ومنثورة.

[1]- ابن الصلاح: المصدر السابق: ص 159.

[2]- عبد الرحمان بن حسان: المرجع السابق، ص23.

[3]-ابن الصلاح: المصدر السابق، ص150.

الفصل الثاني:

إجازت العلماء الجزائريين

المبحث الأول : إجازات العلماء الجزائريين لبعضهم البعض.

المبحث الثاني: إجازات العلماء الجزائريين لغيرهم.

المبحث الثالث: إجازات العلماء الجزائريين من غيرهم.

إن المطلع على التراث الذي خلفه علماء الجزائر وغيرهم، يلفت نظره تلك الإجازات التي تكون على شكل وثائق خاصة بالعلماء فما من عالم أو فقيه إلا وله إجازات منحت له أو منحها لتلامذته، أو لشيوخ من أقرانه والتي لم تجد اهتماما بالغا من قبل الباحثين، مما جعلها عرضة للضياع والتلف بل ضاع الكثير منها كما ضاع الكثير من المخطوطات التي خلفها أولئك العلماء.

هنالك ثلاثة أصناف من الإجازة في هذا الفصل إجازة الجزائريين لبعضهم وإجازاتهم لغيرهم وكذا التي أخذوها عن غيرهم والتي دأب الكثير من الطلاب العلم خاصة الجزائريين ما إذا أتموا تعليمهم في بلدانهم أن يقصدوا المغرب والمشرق العربيين في رحلات دراسية لتوسيع معارفهم، من خلال لقاء المشايخ الكبار والأخذ عنهم أو إعطائها، والرجوع بالإجازات التي تخولهم رواية الحديث النبوي وأسانيد في التصوف، ومختلف فروع العلوم العربية والإسلامية، ومن الذين اهتموابذلك،أحمد بن عمار، والعياشي أبي راس الناصري وغيرهم.

المبحث الأول: إجازات العلماء الجزائريين لبعضهم البعض.

ومن الطبيعي أننا لا نحصي عدد الإجازات في كل هذه الأصناف ولكن تطرقنا لبعض النماذج من كل صنف والهدف من وراء ذلك هو تسليط الضوء والتعرف على اهتمام العلماء الجزائريين بعلم الحديث وطلب العلم ورفع من المستوى وتبيان أنه كان هناك نشاط ثقافي فكري ينفي أنه لم يكن هناك ثقافة في الجزائر و أهمهم:

إجازة بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحي بن أحمد بن الخطيب الشهير بابن مرزوق لأبي عبد الله بن محمد أبي أحمد الملقب بابن مريم التلمساني:

يقول ابن مريم: قرأت عليه ألفاظا من الشفا للعياض والبردة والشقراسطية وشمائل الترمذي وتأليف جده الأعلى ابن مرزوق وهو الذي يجتمع فيه أبوه وأمه المسمى بعجالة المستوفز والمستجيز

وحضرت عليه تفسير القرآن وقراءته صحيح البخاري وسمعت عليه جملة الصحيحين كان حيا في 918هـ-1510م[1].

إجازة الشيخ الفكون[2] لعلي بن عثمان بن الشريف نسبا:

كان من زواوة[3] من قبيلة بني بترون قدم على الفكون للقراءة سنة1028هـ فوجده مريضا، فإعتذر له بضعفه، ولكن بن عثمان بقي معه حوالي نصف سنة ثم انصرف ومما قرأ عليه المكودي والمرادي، و ذكر الفكون أن بن عثمان كان لا يكاد يعرف العربية قبل قدومه إليه، فتمكن منها خلال ذلك الظرف القصير، وقد أجازه الفكون ورجع إلى موطنه[4].

إجازة الشيخ عبد الكريم الفكونللشيخ عيسى الثعالبي[5]:

كان الثعالبي نسبة إلى موطن أجداه الثعالبة تلميذ الفكون خاصة بعد كتابة تأليفه (منشور الهداية) ونجده درس على الفكون قبل رحيله من الجزائر سنة 1061هـ نحو المشرق وكان ذلك في قسنطينة ويعتبر الثعالبي أشهر تلاميذ الفكون وقد ترك الثعالبي مروياته عن الفكون في كتاب له

---

[1]-محمد بن مريم التلمساني: **البستان في ذكر أولياء والعلماء بتلمسان**، را: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، ص 258.

[2]- **عبد الكريم فكون**، ولد بقسنطينة 988هـ/ 1580م، تعلم على يد والده ، بزاوية العائلة ومن بين شيوخه محمد التواتي المغربي، الذي أخذ عنه الصرف والنحو والشيخ محمد بن رشد، وقد شمل مؤلفاته اللغة والنحو والقرآت القرآنية والفقه ومدح الرسول والتصوف ت في 1073هـ/1662م.أنظر. قدور قطاوي لخضر: **المدونات الصرفية بالجزائر من 1830م/1962م- دراسة تحليلية-**، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012م، ص ص 10-11.

[3]-يقول ابن خلدون أن **قبيلة زواوة** من بطن كتامة سكنوا نواحي من عنابة وقالمة، وجنوب قسنطينة، وبعد مجيء الحفصيون انتقل بعضهم إلى المغرب الأقصى، ونزل فريق منهم نواحي دلس إلى أن أسسوا بني حماد (بجاية) فانقادوا لهم، ومن أشهر قبائلهم بنو يجر وبنو منقلات وبنو بترون وبنو يني. أنظر. مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق و تص: محمد الميلي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 219.

[4]-عبد الكريم الفكون المتوفي سنة 1073هـ/1662م: **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، تق و تح و تع: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987م، ص 207.

[5]- **أبو مهدي عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر، أبو مكتوم المغربي الجعفري الثعالبي الهاشمي**، أتقن فنون العلم المختلفة، كان زاهدا ورعا، توفي يوم الأربعاء لست بقين من رجب سنة 1080هـ/1669مودفن في الحجون، انظر:عواطف بنت محمد يوسف نواب: **كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر التاريخ المجاز في القرنيين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين(دراسةتحليلية نقدية)**، دار الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية، 2008م، ص 56.

سماه(كنز الرواة) قرأ عليه الثعالبي بعض كتاب الموطأ سنن أبي داوود، والنسائي والترمذي وابن ماجة) وطرفا من أحكام الصغرى لعبد الحق الاشبيلي، والشفاء للقاضي عياض والشهاب للقضائي، وبعضا من رباعيات أبي عدانة وقد أجاز له باقي الكتب المذكورة[1].

إجازة الفكون لأحمد بن ثلجون:

كان أيضا من قبائل زواوة قرأ على الفكون كتاب ابن الحاجب والرسالة وعلم الكلام والمرادي في النحو، وصحيح البخاري وقد مدحه الفكون واعتبروه نعم المجالس وقال عنه أنه كان رزينا وكان يؤنسه أيام مرضه الطويل ويماشيه إلى الجامع ويقص عليه الأحاديث، وقد أخبر عنه أنه كفاه مؤونة بعض الطلبة، وأنه كان حسن الخط فصيح اللسان وتوفي بطاعون سنة 1031هـ[2].

إجازة الفكون لمحمد بن باديس:

قرأ على الفكون بعد ارتحال الشيخ التواتي إلى قسنطينة حوالي 1023هـ وأصبح من أكابر موثقي البلد وقد إلتقى بن باديس بأحمد المقري في مصر وجاء بأخباره إلى شيخه الفكون[3].

إجازات الشيخ سعيد قدورة:

هو أبو عثمان سعيد بن إبراهيم المعروف بقدورة لا يعرف تاريخ ميلاده بالتحديد ولكن يقال كانت أواخر القرن العاشر[4]، وبعضهم يقول ولد حوالي 979هـ وأصله من جربة التونسية نشأ بمدينة الجزائر ومن بين شيوخه أبي القاسم المطماطي ثم رحل إلى تنس ودرس في زاوية الشيخ بهلول[5]ودرس الفقه وأصول التوحيد والمنطق ومن بين تلاميذه عيسى الثعالبي، ويحي الشاوي وعمر المانجلاتي ومحمد

[1]-أبو القاسم سعد الله: **شيخ الإسلام عبد الكريم فكون الداعية السلفية**، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1972م، صص 90-95.

[2]- عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص ص 207-208.

[3]-أبو القاسم سعد الله: **شيخ الإسلام** ...، المرجع السابق، ص 95.

[4]-أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق ،ج2، ص 151.

[5]-محمد **بن علي أبهلول المجاجي** 945هـ/1008هـ، أصله من الأندلس، نشر العلوم إلى جانب المنطق والتفسير والحديث والنحو والمنطق كما درس التصوف، أنظر. محمد مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، ج1، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، 1930م، ص 294. وأنظر أيضا. أبو القاسم الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، ج2، مؤسسة الفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص ص 440-441.

بن عبد الكريم الجزائري وعبد الكريم التمنطيطي .ومن بين مؤلفاته: تقييد على العقيدة الصغرى، شرح السلم المرونق في علم المنطق، شرح على جوهرة التوحيد للقاضي.

إجازة سعيد المقري[1] لسعيد قدورة:

تتلمذ عليه في الحديث الشريف والأدب والتاريخ والبلاغة والبيان وغيرهم، وقد أجازه في تلمسان بسنده في الكتب الستة إلى القاضي عياض رفقة أبو العباس أحمد المقري والذي يذكر أنه نشأت بينهما صداقة ومحبة وأخوة[2].

إجازة سعيد قدورة لعيسى الثعالبي:

قرأ على الشيخ سعيد قدورة وأجازه عن جميع مروياته وأعطاه إجازة الصوفية[3] ....

إجازة محمد قدورة لأخيه أحمد قدورة:

ولعلها من أطرف الإجازات في ذلك الوقت وقد خاطبه بشعر يتكون من عشرين بيتا، والذي كان هذا الأخير مفتي المالكية في العاصمة وقد أدرجنا نص طلب الإجازة وهذا نصها:

قطب الزمان ونخبة الفضلاء وسلالة النجباء والعلماء

شيخ الجزائر، حبرها وخطيبها وإمامها حقا بغير مراء

جل السعيد محمد العلم الذي أحيا العلوم بفطنة وذكاء

إلى أن يقول:

---

[1]-**أبو عثمان سعيد بن أحمد بن عبد الرحمان بن العيش المقري التلمساني**، ولد بتلمسان سنة 928هـ/1522م، تميز بتضلعه في مختلف العلوم مانحو والتوحيد والفقه والحديث واللغة والمنطق، وكان له باعا في العلوم العقلية والحساب والتنجيم والطب، من شيوخه عبد الواحد الونشريسي، رحل إلى فاس ودرس هناك، تولى الإفتاء والقضاء بتلمسان مدة 45سنة، خلف بعض الآثار منها العقبة وهي لامية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، توفي 1010هـ/1601م. أنظر.محمد بن مريم التلمساني: المصدر السابق، صص 104-105.

[2]- أحمد محمد المقري: **رحلة المقري الى المغرب والمشرق** ،تح:محمد بن معمر، مكتبة الرشاد لطباعة والنشر والتوزيع، منشورات مخبر المحفوظات الحضارة الإسلامية في شمال أفريقيا جامعة وهران، 2004م، ص 72.

[3]-محمد مخلوف: المرجع السابق، ج1، ص 311.

تلميذكم ومحبكم بل عبدكم طلب الإجازة منكم بوفاء

بجميع ما ترويه عن والد أو غيره من سائر العلماء[1]

إجازة الشيخ مصطفى الرماصي[2] لتلميذه محمد بن علي الجعدي:

تتلمذ على يده وأجازه في جميع مروياته والتي جاءت على إجازتين وهما:

الإجازة الأولى:

ونص هذه الإجازة يقول فيه: " أجزته جميع مروياتي وفي ما أجازني فيه أشياخي منهم باللسان ومنهم بالبنان من توحيد وفقه ولغة وبيان ومعان ومنطق وقراءات" ، ونجد أن المجيز يذكر مروياته التي أجازه بها والتي نهلها عن مشايخه ويقول:" وأكثر قراءاتي في العقائد السنوسية على الشيخ المحقق الولي الصالح سيدي محمد الخروبي القلعي، وأما البخاري فأخذته عن سيدي محمد بن الشارف المازوني وبعضه عن سيدي عبد الرحمان أبي زيد الراشيدي[3]".

الإجازة الثانية:

يأتي نص إجازتها فيما يلي:" ... وبعد فيقول عبيد الله سبحانه وتعالى محمد بن عبد الله بن مؤمن الرماصي، قد طلب مني ولدي سيدي محمد بن علي الدخول في سلسلتنا في العبادة، وأخذ الخرقة فأسعفته لذلك، وإن كنت لست أهلا هنالك، إسعافا لرغبته، وباب الله مفتوح لجميع خلقه وإن كان لا يقرع بابه إلا من كان أهلا له، فمن يرجى سواه، وحاشاه أن يحرم راجيه أو نجيب وافيه، وقد أخذت هذه الطريقة على الشيخ الرباني سيدي محمد الصحراوي، نزيل قلعة مامونبيلاد منداس".

---

[1]- أبو القاسم سعد الله:**تاريخالجزائر** ...،المرجع السابق، ج2، ص ص 43-44.

[2]-**مصطفى الرماصي**: ولد بقرية رماصة، قرب قلعة هوارة شمال مدينة معسكر، وفي أوائل القرن الحادي عشر وتوفي سنة 1137هـ، أخذ العلم عن والده، إلتحق بمعاهد قلعة هوارة بمازونة وتيارت، رحل إلى فاس ثم القاهرة، وقد تولى التدريس ومن أبرز تلامذته علي الشريف الجعدي ومن علماءه عبد القادر الفاسي ومحمد بن علي الخروبي ، أنظر. عبد الرحمان دويب: **ترجمة الشيخ المهدي بوعبدلي ويليه قسم التراجم**، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي بوعبدلي،ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 45.

[3]- نفسه: ص 46.

وكان تاريخ هذه الإجازة سنة1116هـ، وقد عرّف التلميذ المجاز بنفسه فقال في آخر الإجازة المذكورة:" يقول كاتبه محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمان الشريف نسبا الجعدي وطنا، من عمالة الجزائر حرسها الله ..."[1].

إجازة الشيخ محمد السعدي بن محمد أبهلول للشيخ يحي الشاوي[2]:

الإجازة الأولى:

وكانت عملية بعدما قرأ عليه موطأ الإمام مالك وبعض من صحيح البخاري وأبو مسلم ومما جاء في نص هذه الإجازة مايلي:

... يقول عبيد الله محمد السعدي بن محمد بن أبهلول: قرأعليّ العالم أبو زكريا سيدي يحي شهر الشاوي بعض موطأ ،إمامنا مالك، وبعض صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم، أدام الله توفيقه، وأنار في مسالك الخيرات طريقه، وأجزت له رواية جميع الكتب الثلاثة المذكورة، متلفظا بالإجازة ... قرأ أيضا بعض الشف وأجزته في جميعه، .... وأذنت له أن يروي هذه الكتب الأربعة، بما لنا فيها من الأسانيد المذكورة والتي اقتصر، وأن يروي كل ما يجوز لي وعني روايته بشرطه...[3]".

[1]-عبد الرحمان دويب: المرجع السابق، صص 46- 47.

[2]-**يحي بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبو زكريا النايلي الشاوي المغربي المليانى الجزائري المالكي**، مما قالوا فيه الشيخ الأستاذ القدوم الإمام الذي تمت بعصره أعصر الأعلام وقال فيه المحبي المشتهي الكلام وخاتمة الأعلام الجهبذ التحرير، ولد في 1030هـ/ 1621م، من شيوخه محمد بن محمد بهلول السعدي، سعيد قدورة الشيخ سلطان المزاجي وغيرهم، ومن تلامذته المحبي والشيخ الدين بن أحمد البصروني الشافعي الدمشقي وغيرهم، ومن مؤلفاته حاشية على أم البراهين للسنوسي، نظم لامية في إعراب الجلالة إرتقاء السيادة في علم أصول النحو وغيرهم، ت 1066هـ/1685م. أنظر. يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي المغربي الجزائري: **إرتقاء السيادة في علم أصول النحو**، تق و تح: عبد الرزاق عبد الرحمان السعدي، ط1، دار الأنبار للطباعة والنشر، العراق، 1991م، ص ص 13-20.

[3]-امحمد قرود: **الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن 11هـ/17م من خلال ثلاثة نماذج-أحمد المقري،عيسالثعالبي، يحي الشاوي النائلي-**، مذكرة الماجستير، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2009-2010م، ص 158.

الإجازة الثانية:

ما يسمونه بالمصافحة فقد أجاز محمد السعدي للشاوي مصافحة الفقيه العربي يوسف الفاسي له بزاوية محمد بن أبي بكر الدلائي[1].

إجازة عبد الجليل القسنطيني لعلي الجعفري القسنطيني :

وكانت هذه الإجازة سنة 1139هـ وهي إجازة عامة إثر القراءة عليه سنين عديدة، كما ذكر الكتب التي قرأها عليه كالألفية خليل وألفية العراقي والمحلى في الأصول وصغرى السنوسي والفلك وصحيح البخاري[2].

إجازة محمد بن شقرون ابن أحمد المقري لمصطفى بن رمضان العنابي:

ونجد أن مصطفى بن رمضان لازم شيخه أكثر من اثني عشر سنة ودرس عليه كتب الحديث، شمائل الترمذي، وصحيح البخاري، والتوحيد المنطق والأصول وعلم التصوف وغير ذلك، وفي آخر المطاف وعند بلوغ شيخه سن التقاعد طلب منه الإجازة فأجازه وكان ذلك سنة 1087هـ[3].

إجازات بعض الشيوخ الجزائريين للشاوي النائلي:

نجد أنه أخذ الحديث والفقه والأصول وغيرها وقرأ عنهم مختلف العلوم كالتفسير والحديث

والرواية والدراية ونذكر منهم: أبو محمد سعيد قدورة والعلامة الأنصاري[1].

---

[1]-**أبي بكر الدلائي**:هو الحبر الهمام، علامة الأعلام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي المعروف بالمرابط، لقبه بها إخوانه، لأنه كان متقشف وزاهد في الدنيا، ولد بالزاوية البكرية الكائنة بإقليم تادلا جنوب المغرب سنة 1021هـ/1639م تعلم بها ودرس، تتلمذ على يد أبيه تولى الخطابة بالمدرسة العنانية، ومن تآليفه نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل، البركة البكرية في الخطب الوعظية وغيرها توفي في 1089هـ/1707م. أنظر. محمد بن أحمد الحضيكي: **طبقات الحضيكي**، تق وتح: أحمد بومزكو، ج1، ط1، مطبعة الحاج الجديدة،(د.م.ن)، الدار لبيضاء، 2006م، ص ص 305-307. وأنظر. أحمد جعفري: **الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن السابع حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجريين**، ج1، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م، ص 47.

[2]-أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر** ...، ج2، ص 42.

[3]-أبو القاسم سعد الله: **رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي المتوفي 1850م**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م، ص 25.

إجازة عيسى الثعالبي للشاوي:

وذلك عند ملازمته لمدة 10 سنوات وأخذ عنه علوم جمة في الحديث والفقه والنحو سافر معه إلى المشرق سنة 1061هـ/1651م ليتم عليه قرائة المنطق[2].

إجازة الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن عمر التينلاني ت 1233هـ/1817م[3]، لشيخ محمد بن عبد الرحمان البلبالي1155-1244هـ/1742-1828م[4]:

بعد قراءة الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر البلبالي على شيخه محمد بن عبد الرحمان بن عمر التنلاني الذي كان من جلساء زاوية كرزازة[5] والذي أجازه في نص وهو:

---

[1]- **هو أبو الحسن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن يحي الأنصاري السجلماسي المالكي**، عالم وأديب ناظم مشارك في التفسير والفقه والحديث والأصول والطب والفرائض، وقد أخذ عليه الشاوي الفقه والأصول في الكتب التالية: مختصر خليل، والرسالة وصحيح البخاري، ورواية بعض كتب الشفا وألفية العراقي. أنظر.محمدالأمينالمحبي: **خلاصة الأثر في أعيانالقرن الحادي عشر**، ج3، دار الكتب الإسلامي، القاهرة، (د.ت)، ص 204.

[2]- محمد الأمينالمحبي: المصدر السابق، ج4، ص 241.

[3]-**هو أبو عبد الله محمد بن عمر التنلاني**، نسبة إلى قرية تنلان وصف بالعلم والتقوى والإجتهاد أخذ العلم عن والده الشيخ عبد الرحمان بن عمر 1189هـ/1775م، وعن شيخه أحمد بن عبد العزيز الهلالي، قصد التدريس والفتوى فأخذ عنه العلم جملة من فقهاء كالشيخ محمد البلبالي وغيره، عرف بكثرة النسخ للكتب و اعتنائه بالكتابة أقام مدة بزاوية كرزازة، وأصيب بالعمى آخر عمره، ومع ذلك كانت فتاويه مقدمة عند علماء عصره، له تقاييد وفتاوى فقهية وردت في كتاب "نوازل الغنية" ، أنظر. أحمد جعفري: **الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن 7هـ/13هـ**، ج1، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م، ص 47.

[4]-هو محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر بن أبي زيد البلبالي، ولد بملوكة يوم عرفة وبذلك عرف بلقب الحاج خلّفه والده يتيما ونشأ في حضن والدته و أحسنت تربيته ، ورد في بعض نصوص إجازته أنه أقبل على العلم منذ طفولته وهو إبن سبع سنين فقرأ القرآن على يد شيخه عبد الله بن إبراهيم البلبالي ثم أخذ العلم عن مشايخ زمانه كالشيخ محمد بن عبد الرحمان بن عمر التنلاني وغيره، تولى منصب الإمامة والخطابة بجامع أولاد علي بن موسى بتمنطيط ثم انتقل إلى مسقط رأسه ملوكة فتصدر التدريس، والتعليم وتخرج على يده جمع غفير من العلماء كمحمد بن عبد العزيز وغيرهم ، ومنحهم إجازات في ذلك وبرع في كتابتها ، تولى منصب القضاء بإقليم توات 1210هـ/1795م، وبعد عجزه وكبر سنهأخلفإبنه محمد بن عبد العزيز. أنظر. عبد الرحمان حسان: المرجع السابق، ص 47.

[5]-أسسها الشيخ أحمد بن موسى بن خليفة بن محمد الحسيني الكرزازي، يرتفع نسبه إلى الولي الكبير عبد السلام بن مشيش، ولد بكرزاز أحد قصور الصحراوية جنوب بني عباس على خط واد الساورة جنوب الجزائر عام 907هـ/1502م، توفي عام 1016هـ/1607م، عن سن 108 أخذ عن الشيخ أحمد بن يوسف الراشدي المليانى. أنظر . أحمد مزيان: **المجتمع والسلطة في جنوب الشرقي المغربي خلال القرن التاسع عشر 1845م/1912م**، ج1، ط1، منشورات الأوقاف المغربية، الرباط،

الحمد لله الذي لم يزل مقيضا لعلوم الشريعة المحمدية حاملين، ومحبا إليهم ...أمابعد: فإن أهم ما يصرف فيه العاقل هيمته وجميع أوقاته إن أفضل ما يشتغل به الإنسان في سائر حالته تعلم العلوم الشرعية وإلقاؤها لطالبيها ومتعلميها، وقد منا عليا سبحانه... سيدي محمد بن عبد الرحمان البلبالي أعجوبة الدهر الفريدة، ذاكرته في الخلاصة ابن مالك ولاميته خصوصا، وباحثته في مسائل من غيرها ظواهر ونصوص فألقيته بحمد الله ذا فهم ثاقب وفهم بديع ونظر سديد صائب، فإستفدت ذلك فوائد جليلة وحصلت من أجله مسائل كثيرة غير قليلة وكان حسن السيرة، وطيب السريرة حتى قاده حسن أخلاقه وكريم أعرضه، لطلب الإجازة من هذا العبد الحقير المقرّ بالجهل والتقصير مع علمه بنفسه أنه ليس من ناس هذا الميدان ، وأنه ليس أهلا لأن يجاز فضلا أن يجيز ...[1]،[2].

المبحث الثاني: إجازات العلماء الجزائريين لغيرهم:

إجازة الثعالبي لعلماء المشارقة:

إجازته الأولى لمحمد العيثاوي الدمشقي[3]:

من الإجازات النثرية النادرة التي كتبها بالمشرق العربي ، وقد جاءت بأسلوب أدبي و فني راقي، حافل بالصور البيانية ، كالكناية والاستعارة والمحسنات البديعية كالسجع والجناس وغيرهما، ولم يخطئ العياشي عندما أخبرنا أن الشيخ الثعالبي قد أقبل على نشر العلم وبثه بعدما صار كامل الأدوات[4] من نحو وصرف وعلوم أخرى كثيرة. كانت هذه الإجازة بمكة سنة1075هـ-1664م ابتدأها بالبسملة والتصلية وقد جاء في متنها:الحمد لله الذي جعل خصائص المواهب في الإهتداء بمعالم السنن وأباح

المغرب، 2007م، ص 160. وأنظر. عبد الحق شرف: **الحسام المشرفي لقطعلسان الساب الجعفري والناطق بخرافات الجعسوس سيءالظن الكنسوس-للعربي بن عبد القادر المشرفي المتوفي في 1895م-دراسة وتحقيق إلى نهاية الترجمة الرابعة-** رسالة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010-2011م، ص 325.

[1]-عبد الرحمان بن حسان: المرجع السابق، ص ص 46-47.

[2]- أنظر الملحق رقم 02 ،ص91-92.

[3]-**محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي الدمشقي الشافعي** عالم بالعلوم الشرعية واللغوية والأصول والعقائد والمنطق وله تحريرات على التفاسير، أخذ عن علماء عصره منه عبد الرحمان العابدي و عيسى الثعالبي، توفي 1080هـ-1668م. أنظر: محمد أمين المحبي: المصدر السابق ، ج4،ص ص202/201.

[4]-عبد الله بن محمد العياشي: **الرحلة العياشية 1661-1663م**، تق و تح: سعيد الفضلي وسليمان القرشي، ج2،ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2006م،ص128.

للمقتفي مناهج الهداية ومن اللطائف ولطائف المنن وأبان بالعلم الرواية لمرتقي معارج الدراية معاني الآثار.

أما بعد: فإني كامل السعادة العاجلة و الآجلة ، وامتطاء عارب السيادة الكاملة في إتباع السنة والاستضاءة بأنوارها...لنيابته عنه في أداء الأمانة والإعراب عن حقائق الشريعة والإبانة ولما الإسناد للشريعة هو المعراج الموصل لأصولها و المعيار المعرب عن صحيحها ومعلولها ... سألني لذلك متله في هذا لمعني من الله تأبيد ، وله منه توفيقة و تسدي وعنايته بمعونه الله صادقة همة إلى خلال الكمال سابقة وهو الشيخ الأخ في الله و الولي الشيخ العارف الكامل العالم العامل ، نخبة أولى التحصيل وخلاصة المجد الأصيل المتفنن المشارك المؤيد الأنظار و المدارك الرامي في أغراض المعارف بسهم الأصالة المتحلي من خلال الكمال .

فأقول: "و على الله الإعتماد من فيض معونته الاستمداد ":أجزت للأخ في الله سيدي محمد مذكور جميع ما أرويه من الصحاح الست التي هي أصول الإسلام ،ومناط غالب الأحكام ،وسائر الجوامع والمساند والمعاجم والمشيخات والاجزاء والأربعينيات ،وجميع التصنيف في سائر الفنون مقولها ومعقولها وفروعها وأصولها ،مما للعبد به اتصال وله فيه تفصيل أو أجمال إجازة عام مطلقة تامة بشروطها المحرر وضابطها المقرر أئمة الأثر جهابذة النظر،و كذلك أجزت لأولاده سيدي المذكور ،وأهله وأقاربه وأهل مجلسه جميع من ذكر على الوصف الذي سطر ...)

ثم يوصل إجازته، يسرد ما قرأ عليه الشيخ محمد العيثاوي من المتون فيذكر فهرسة الشيخ إبن حجر العسقلاني، وفهرسة الشيخ أبي بكر البوطي وفهرسة شهاب الدين القليوبي ، ويختم هذه الإجازة النثرية بقوله: ... قاله وكتبه: العبد الفقير الذليل الحقير، عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بعامر الجعفري المغربي، ثم المكي المالكي– ستر الله عيوبه وغفر له ذنوبه– فتح سنة خمس وسبعين بعد الألف 1075هـ-1664م أحسن الله فاتحتها وخاتمتها [1].

[1]-امحمد قرود: المرجع السابق، صص 145-147.

الإجازة الثانية:لشيخ محمد الشليالحضرمي[1].

التقى بالشيخ الثعالبي بمكة المكرمة، ولازمه ملازمة الظل ، وقرأ عليه علوما كثيرة منها الحديث، التعبير و النحو و الصرف واللغة العربية و المنطق الذي أجاده الشيخ قبل انتقاله إلى المشرق كما أخذ عنه أيضا الفقه وأصوله على المذهب المالكي، ثم حضي بإجازته، ليروى عنه كل مروياته ، على الشرط المعتبر عن أصحاب المعتبر إلى جانب هذه الإجازة كان الشيخ الشلي قد أخذ الطريقة عن الشيخ الثعالبي بمكة ولقنه الذكر، وسمع منه الحديث المسلسل بالأموية وتفسير سورة الصف وغيرها.

الإجازة الثالثة:للشيخ إبراهيم بن عبد الرحمان الخياري[2].

كان من الملازمين لشيخ الثعالبي بمكة وأخذ عنه الكثير من العلوم، أجازه بمروياته، عن شيوخه في علم الحديث الشريف وبعض من الصحاح في السنة الشريفة التي صار لايشق له فيها غبار بالحرم المكي، رغم وجود كبار العلماء المكيين هناك [3].

الإجازة الرابعة: للشيخ الحسن بن علي العجمي:[4]

من علماء الحنفية لازم الشيخ الثعالبي نحو 15 سنة وأخذ عنه الحديث وأصول الفقه و العرائض وعلم التوحيد، والنحو والمعاني والبيان والصرف والمنطق والجدل ولم الحساب و التفسير وغيرها ، وروى عنه جل مروياته في الحديث الشريف وقد أجازه بها وإستجاز له من شيوخ مصر وأجازه الشيخ الشبراملسي.

---

[1]-**محمد بن أبي بكر بن أحمد الشليالحضرمي** ولد سنة 1030هـ-1620م تلقى العلم على أيدي مجموعة من العلماء من بلده ومن الهند عند رحلته إليها رحل الى الحرمين وأخذ عن أحمد عبد العزيز الزمزمي،له عدة مؤلفات، توفي سنة 1093هـ-1682م .أنظر محمد الأمين المحبي: المصدر السابق ،ج3،ص ص336-338.

[2]-**إبراهيم بن عبد الرحمان بن علي بن موسى الخياري** المدني الشافعي، ولد سنة 1037هـ/1627م أحد علماء الحرم المدني عن الذهب الشافعي يعد من أعلام القرن 11 هـ تدريسا وتأليفا توفي سنة 1083هـ/1672م،أنظر.المحبي:المصدر السابق، ج1، ص ص25-28.

[3]-محمد قرود: المرجع السابق،ص ص147-148.

[4]-**أبو علي حسن بن علي بن يحي بن عمر العجمي** المكي الحنفي ولد بمكة سنة1049هـ-1640م من علماء الحرم المكي، عرف بشيخ الشيوخ محدث الحجاز، أخذ عن الشيخ أحمد ،كان من العلماء المهتمين بعلم الرواية توفي سنة1113هـ/1702م: أنظر.محمد بن الطيب القادري: **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**،تح: محمد حجي و أحمد التوفيق،ج3، ط1، نشر والتوزيع مكتبة الطالب، الرباط، المغرب، 1986م، ص ص136-137.

الإجازة الخامسة :للشيخ إبراهيم بن حامد الفاكي .

كان من بين المحتكين بشيخ الثعالبي و أخذ عنه إجازة بحديث الرحمة المسلسل، والضياف والمصافحة والمشابكة وتلقين الذكر وغيرها.

الإجازةالسادسة: لشيخ أبو المواهب الحنبلي.

كانت هذه الإجازة بمكة المكرمة سنة1079هـ-1668م. وقد ذكر الشيخ الحنبلي تلك الإجازة بقوله (...وقد اجتمعت به في حجرته المشرفة على الكعبة المشرفة وأجازني بسائر ما تجوز له روايته ، من كتب السنة وغيرها[1].

إجازات الثعالبي لعلماء المغاربة:

وحين كان الثعالبي في المشرق وأصبح من بين العلماء الذين يشار إليهم بالبيان في المشرق العربي ، خاصة بعلوم الحديث و الفقه توجهت إليه نخبة من علماء المغرب العربي و طلبوا إجازته ومن بين العلماء نذكر:

إجازة أبو سالم العياشي:

كان من العلماء الذين لازموا الشيخ الثعالبي ، وانبهروا بعلمه الواسع وإطلاعه في ذلك يقول(... لما عملت أني وإن إجتهدت فوق طاقتي... لايمكنني أن أجمع ما جمع ، ولا أحصل من نفائس ما حصل، وأن الله قد جمع لي ما كان مفرقا في واحد...)[2] بهذه الصحبة تمكن العياشي من الحصول على عدة إجازات، و في علوم مختلفة فهي مصدر التقى به في أوائلسنة 1065هـ-1654م وسمع منه بعض من مسند الإمام أحمد بن حنبل وأجازه بجميع مروياته عن شيوخه، وكتب له إجازة بخط يده.

وكانت الإجازة الثانية بمكة المكرمة، لما التقى بشيخه ببيته بباب حزورة ولقنه الذكر عن طريق السادة النقشبنذية. وأجازه بها عن الشيخ صفي الدين عن شيوخه، وقد ذكر أن شيخه أجازه بخط

[1]-امحمد قرود :المرجع السابق،ص148.

[2]-عبد الله بن محمد العياشي: المصدر السابق، ج2، ص190.

يده ما يؤكد إجازته عن الطريقة النقشبندية[1]:(الحمد لله صح ذلك، وكتبه العبد الفقير عيسى الثعالبي بن محمد الجعفري المالكي وفقه الله...).

وهناك مجموعة أخرى التي نالها العياشي من شيخه الثعالبي بمكة و التي تكلم عليها في كتابه ماء المواعد ، ومنه إجازته بكتاب الدعاء في الأذكار و الأدعية لإبن أبي الدنيا ، كما سمع أيضا خطبة القاموس في اللغة العربية وأجازه بها وسمع منه خطبة النبي صلى الله عليه وسلم الأخيرة المسماة خطبة الوداع وأجازه بها أيضا[2].

ومن الإجازات الجماعية التي نالها العياشي بمكة بمنزل الثعالبي ، إجازته بجميع مروياته على المذهب المالكي وعند ختمه لكتاب سنن النسائي المجتبي كتب إستدعاء من خمسة أبيات لشيخه جاء فيها :

ختمنا كتاب المجتبي وأتمه واسمعنا شيخنا مسند الدنيا

محدث هذا العصر شيخ شيوخه ومن نال بالتحديث منزلة عليا

قبالة بيت الله المسجد الذي جميع عباد الله يأتونه سعيا

شكرناك فيما قد فزد لنا إلى أن نرى ما بين أظافرنا ريا

أجزنا وكل الحاضرين جميع ما رويت بلا شرط يخص ولاثنيا[3].

إجازة الشيخ أحمد بن سعيد الدلائي:

كانت تلك الإجازة في العلم الحديث سنة 1068هـ/1657م وقد عدد فيها الشيوخ الذين أخذ عنهم الرواية على الكتب الستة بمصر وخصص منهم العلماء المالكيين أمثال الشيخ الأجهوري والشيخ يوسف القيشي.

---

[1]- **الطريقة النقشبندية:** مؤسسها هو الشيخ عبد الخالق المجروني ثم بعده الشيخ بهاء نقشمبند وبه اشتهرت و إليه انتسبت، و معنى نقشبند ربط النقش إثبات نقش التوحيد في القلب نشأة في أواسط أسياخلال القرن8هـ/14م بمدينة بخاري وامتدت شرقا حتى بلغت الصين، وهي التي أوقدت الثورة ضد الإستعمار الأجنبي في جزر الهند الشرقية، تميزت باقي الحضارات والذكر الصوفي عبد الغني النابلسي: **الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز**، تح: رياض عبد الحميد،ج1، دار المعرفة، دمشق سوريا، 1989م،ص ص 142-143. وأنظر أيضا. ممدوح الزوبي: **معجم الصوفية**، دار الجيل للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2004م، ص ص 406-407.

[2]-للإطلاع على نص خطبة حجة الوداع ، أنظر. صفي الرحمان المباركفوري: **الرحيق المختوم**، دار بن حزن لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2002م، ص ص454/455.

[3]-عبد الله بن محمد العياشي: المصدر السابق، ص246.

إجازة الشيخ محمد البوحسيني المغربي:

التقى بالشيخ الثعالبي بمكة المكرمة وقرأ عليه منظومة في العقيدة(إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة)للشيخ أحمد المقري وأجازه بها عن شيخه عبد الواحد الأنصاري السجلماسي مرفوعة إلى مؤلفها الشيخ المقري.

إجازة محمد الشيخ عبد القادر الفاسي: عند ما كان الثعالبي في مكة التقى بهاذ الشيخ وأجازه بما هو أهله في علم الحديث وأكد الشيخ الثعالبي تلك الإجازة[1].

إجازات الشيخ يحي الشاوي النائلي لعلماء الشام:

إجازة لشيخ محمد بن تاج الدين الرملي:

لما مر الشيخ الشاوي بالرملة في طريقه للقسطنطينية سمع منه الرملي الحديث المسلسل بالأولوية وقرأ عليه طرفا من الكشاف وغيره وأجازه و وولده بمروياته ومن ما جاء في تلك الإجازة ما يلي:

أجزت أخانا الفاضل للعلم الذي تسمى بمن في الناس في الحشر يشفع
ونجلا له والله ينجح قصده أبا للهدى والشخص بالاسم يرفع
وقال بذا يحي ونجلى محمد ومن مغرب الأوطان والله ينفع[2]

إجازة الشيخ أبي المواهب الحنبلي :

لما جاء الشيخ الشاوي في المرة الثانية حضرة أبي المواهب لدروسه في علوم العربية والكلام والمنطق والتصوف ،وقرا كتاب الحكم لابن عطاء الله السكندري، وقرا عليه التسهيل في العربي لابن مالك فأجازه ومن حضر معه بسائر مروياته[3].

إجازة الشيخ محمد الكفيري :

ذكر سعيد في كتابه أن يحي الشاوي أجاز عدد من العلماء المشرق ومنهم الكفيري وذلك بأسانيده ومروياته عن مشائخه في كتب الموطأ وصحيح البخاري وغيرها.

[1]-امحمد قرود: المرجع السابق،صص150-151.
[2]-محمد الأمين المحبي : المصدر السابق،ج3،ص ص411-412.
[3]امحمد قرود: المرجع السابق، ص 179.

إجازة الشيخ تقي الدين الحسيني :

وقد منح له الشاوي نفس الإجازة التي منحه إياها شيخه محمد السعيدي أبهلول[1]،روى عنه الكتب الثلاثة (صحيح البخاري ومسلم وموطأ مالك)وكتاب الشفا ومما جاء في نص الإجازة(...أجزت الفقيه النبيه السيد تقي الحسيني في هذه الكتب الأربعة وغيرها بهذه الأسانيد وغيرها، قال ذلك كاتبه يحي الشاوي المغربي لطف الله به)[2].

إجازة الشيخ محمد الأمين المحبي ومجموعة من علماء الشام :

أثناء زيارة الشيخ الشاوي الثانية للقسطنطينية[3] 1089-1090هـ/1678 -1679م تواجد مجموعة من علماء الشام والتمسوا منه القراءة والإجازة منهم أبو الأسعاد ابن الشيخ أيوب، الشيخ زيد الدين البصري والشيخ عبد الرحمان المجلد ،والشيخ أبو المواهب سبط العرضي الحلبي واستجاب لطلبهم فقرؤوا عليه سورة الفاتحة من التفسير البيضاوي وحاشية العصام ،ومختصر المعاني وحاشية

الحفيد ،وحاشية الخطابي وألفية ابن مالك وبعض الدواني على العقائد العضدية وإجازتهم إجازة منظومة ،نقل لنا الشيخ المحبي إجازته كاملة من 15بيتا منها :

الحمد لله والصلاة والسلام على الظاهر المجيد وعلى آله أهل التمجيد :

أجزت الإمام اللوذعي المعبر أمينا آمين الدين روحا مصورا

أجزت المسمى البدر في الشرع كله كمصحح لي فاترك مراء مكدّرا

وصل وسلم بكرة وعشية على من به أحيا القلوب تحيرا[4]

إجازة الشيخ عبد الرحمان الشامي :

هو نفسه عبد الرحمان المجلد وكانت الإجازة بأن يروي عنه صحيح البخاري وموطأ مالك،وصحيح مسلم وكتاب الشفاء وماله من فقه ونحو وعلم كلام ومما جاء في إجازته له:

---

[1]-أبو قاسم سعد الله: **التاريخ الجزائر**...،ج2،ص .48

[2]-امحمد قرود: المرجع السابق،ص 180.

[3]-**القسطنطينية**: هي من أعرق المدن وأهمها في التاريخ الشرق خلال العصور الوسطى وهي نفسها استنبول حاليا وكانت في القديم عاصمة الإمبراطوريات كالرومانية الشرقية ثم العاصمة البيزنطية وبعدهم عاصمة العثمانيين. أنظر. محمد فريد بيك: **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح: إحسان حقي،ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1981م، ص 49.

[4]-محمد الأمين المحبي :المصدر السابق، ج3،ص488.

أجزت الذكي اللوذعي المعظما لكل الذي لي من على متمها
بحاري وموطئ مسلم وشافينا وفقه ونحو وكلام أنتما
أجزتك يا شامي الديار بغربة وكل غريب من غريب تعظما[1]

إجازة الشيخ الشاوي لعلماء مصر:

إجازة الشيخ إبراهيم الفيومي[2]:

من العلماء المصرين اللذين أجازهم الشيخ الشاوي، ورغم عدم اطلاعنا على نوع الإجازة إلا أنها لم تخرج عن المجالات العلمية التي أجاز بها الشيخ الشاوي علماء المشرق، في النحو وعلم المنطق ورواية الصحيحين في الحديث .

إجازة الشيخ الشاوي للمغاربة :

إجازة الشيخ علي نور السفاقسي :

قرأ عليه في الجامع الأزهر وأجازه سنة 1078هـ /1667 م بما يرويه عن مشايخه المغاربة وهي موطأ الإمام مالك وكتاب الشفا للقاضي عياض وصحيحي البخاري ومسلم، وحزب البحر وكتب الشيخ

السنوسي وغيره، وقد ذكر في المتن (مؤرخة بمجموعة الاسم واللقب، فعددت حروف يحي الشاوي فوجدتها ثمانية وسبعين وألف وذلك هو التاريخ .[3]

إجازة الشيخ الشاوي للعلماء الحجاز:

إجازة الشيخ عبد الملك العصامي :

التقي في الحج سنة 1095هـ/1684م فقرأ عليه متن السنوسية في علم العقائد، وأجازه بمروياته ومما جاء في كلام العصامي عن شيخه ...قرأت عليه ليالي الموسم أخر حججه، متن السنوسية في علم العقائد فكان في تقريره دونه السبيل الهدار والعباب الزاخر التيار ...

[1]- أمحمد قرود: المرجع السابق،ص182.

[2]-**أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الفيومي**، ولد سنة 1062هـ 1652م اخذ عن الكثير من العلماء، أمثال الشبر ملسي ،عبد الرحمن الأجهوري والشيخ الشاوي،كان شيخ الازهر توفي سنة 1127هـ/1715م .أنظر: محمد مخلوف: المرجع السابق،ص318.

[3]-أبي عبد الله العياشي: المصدر السابق،ج2،ص ص 19-20.

إجازة الشيخ أحمد النخلي:

أخذ الإجازة في جميع مايرويه الشيخ الشاوي وفي مؤلفاته ومما ذكره الترجيح فيما للبخاري من الصحيح ،التسهيل لابن مالك وشرح الألفية ،وفيما له من علم الكلام وغيره[1].

إجازة الشيخ المنجلاتي[2] للشيخ ابن زاكور المغربي[3]:

هذا الأخير حل بالجزائر في عام 1065هـ-1683م وقال عن علماء الجزائر، غرر أعلام ينجلي بهم الاضطلاع وشموس تنفرج بهم كل غمة وتفتخر بهم أخبار الأمة من رجال كالجبال وأخبار كالأقمار طلعوا في بروج سعودها بدورا ألبسوها وراء ونور...وذكر ابن زاكور أولئك العلماء الذين أخذا عنهم العلم وأجازوه ومنهم المنجلاتي[4] .

نص الإجازة :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ورضيالله تعالى على الصحابة أجمعين ،...وبعد فقد اجتمعت بالشاب الأديب ، الحاذق اللبيب ،السيد محمد بن قاسم بن زاكور ... وقرأ علي"جمع الجوامع للإمام السبكي من خفضه مع جماعة من الطلبة فمكثنا في قرأته من أوله إلى أخره نحو أربعة أشهر فرأيت من حرصه واعتنائه واشتغاله بما يعنيه ما أعجبني، ومن وفيه قابلية لما يلفى إليه ...فطلب مني أن أجزه فامتنعت لأني في نفسي لست من أهل هذا الشأن ولامن فرسان ذلك الميدان فألح علي المرة بعد المرة لظنه الجميل أني من هذا القبيل

---

[1]-أمحمد قرود:المرجع السابق، ص 184.

[2]-هو من أسرة جزائرية يعد أصلها من عرش آث منقلات بأعالي جرجرة اشتهر أفرادها بالعلم، منهم **علي بن محمد المانجلاتي** الذي أخذ المعقول والمنقول على الشيخ علي بن الأمين الجزائري ومحمد الشاهد، وأحمد بن عمار، والشيخ محمد أخو السفار تولى الإفتاء والتدريس بالجزائر، توفي 1833م.أنظر.أرزقيشويتام: **العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية (الفترة العثمانية)**،مجلة الدراسات التاريخية، العدد13، 2011م، ص 104.

[3]-**محمد بن قاسم إبن زاكور الفاسي**، هو العلامة الأديب الناظم البارع الفقيه أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الواحد، أخذ العلم عن عبد القادر الفاسي وأبي العباس أحمد بن العربي بن الحاج السّلمي، ومن مشايخه في الجزائر سعيد قدورة ومحمد بن عبد المؤمن والمنجلاتي، ومن بين تلاميذه الطيب العلمي وقد خلف ابن زاكور مكتبة علمية شملت مختلف العلوم، مثلا: التراجم التاريخ، الحديث الأصول والفقه...الخ. أنظر.عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، إع: إحسان عباس، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982م، ص ص 185-186.

[4]-أرزقي شويتام: **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني1519-1830م**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006م، ص331.

فأسعفت طلبه حرصا على جبر خاطره ...فأجزته أن يروي عني مارويته عن أشياخيمن الفنون التي أسردها بشرطه المعتبر عند أهل النظر ، وكتب قرأت على مشايخ جلة أعلام ومن أجلهم عندي سيدي مولاي الذي لازمته أربعة عشر سنة نهارا وليلا في قالب الأوقات ".[1]

إجازة الشيخ عبد المؤمن الحسن الجزائري[2] لابن زاكور:

نص الإجازة :

الحمد لله الذي أجاز على العمل الحسن الصحيح المقبول أحسن إجازة ووعد وبجادة ذلك يوم مناوله الكتاب باليمن ووعد لايخلف ... وبعد فإن العلم أشرف ما يتحلى به الإنسان وأكمل وصف يتكمل به الأعيان ...جامع الفضائل التي لتجحد،أبا عبد الله الشيخ محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور الفاسي ...فإنه لما حل حضرة الجزائر التي عم أمانها القاطن والزائر قرأ معنا صدر من كتاب "جمع الجوامع "للتاج ألسبكي[3]وبعض من تلخيص المفتاح من باب الفصل والوصل، وأرجوزة ابن تلمساني ...فألتمس مني أن أجيزه فيما قرأ معي أو ما سمعه مني فاعتذرت إليه من التقصير والباع القصير ،وعدم التأهيل لأن أجاز فضلا عن أجيزا، ولست محسنا لإطناب ولا متمكن من اللام الوجيز فلم يقبل مني ذلك، وصادف وقت لم يمكني فيه إسعافه بإجادة ما هنالك أجزته بذلك على شرطه ،المعتبر عند أهله، إجازة الحافظ الشهير علامة مصر وحافظ العصر ،أبي الحسن الشيخ الشبراملسي عن الشيخ إبراهيم اللقاني...وكما أجزته أن يروي عني هذه المنظومة ويشرحها إن أمكنه أو من أهله الله لذلك وله الأجر التام والفضل السابق العام .وهذا بعض الأبيات منها:

---

[1]-ابن زاكور الفاسي: **نشر أزهير البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان**، تح: مصطفى ضيف ومحفوظ بوكراع، (ط.خ)، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص45.

[2]-**أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الحسن الجزائري** وقد وصفه ابن زاكوربالعلامة واعترف بفضله،وذكر أنه رحل إلى المشرق مرارا، حظي بصحبة الشيوخ نهل من كل واحد منهم كان عارفا بالأدب الذي خوله بتولي الرتب وكما قال: وإن تكلم في سائر العلوم نفس عن المكظوم وأحيا قتيل الهموم توفي سنة 1094هـ/1682م.أنظر. نفسه: ص 20، 45.

[3]-يطلق عليه تلخيص الفتاح في المعاني والبيان ،وهو تلخيص لكتاب **مفتاح العلوم للسكاكي**،تأليف محد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم خال الدين القزويني الشافعي المتوفي سنة 739.أنظر.أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني شهاب الدين: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**،ج4،دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1934م.ص3.

راجي رحمة المهين محمد نجل عبد المؤمن

وصفة المعاني سبع قدرة علم حياة وكذا لإرادة

للرسل أوجب صدقا الأمانة تبلغا أيضا وأجل خيانة[1]

إجازة محمد بن إبراهيم قدورة للشيخ ابن زاكور:

نص الإجازة:

الحمد لله وصلى الله عل سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، قد أجبت الفقيه النبيل الأصل، المقتني ذخائر النفيس العلوم ،ونفيس ذخائر المفهوم بالغدو والأصيل المحصل لخصال الكمالات كل التحصيل، حائزة قصبات السبق في ميادين البلاغة على الإجمال والتفصيل، العلامة النحر ير أبا عبد الله بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد الفاسي المعروف بابن زاكور ،كان الله لنا واه دنيا وأخرى ،وأجزته إجازة مطلقة تامة عامة على شروطها المتعارفة عند العلماء القائلين بها في جميع مقروئاتي معقولا ومنقولا، توحيدا ونحوا، فليحدث بذلك إن أحب عن أشياخي، وأشياخهم إلى المؤلفين، نفعني الله وإياه بهم آمين ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد ،وآله أجمعين، وكتب العبد الفقير إلى الله شاكره دائما على أسلاه وأولاه، محمد بن سعيد بن إبراهيم بن حمودة الجزائري،وفقه الله لما يحبه ويرضاه، أوائل رجب سنة أربع وتسعين بعد الألف 1094هـ-1682م[2].

إجازة ابن عمار الجزائري[3] لمحمد خليل المرادي الشامي:

نص الإجازة[4] :

بسم الله الرحمن الرحيم ،وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أفضل وأزكى

---

[1]-ابن زاكور الفاسي: المصدر السابق، صص55-57.

[2]-نفسه:ص 71.

[3]-**عاش ابن عمار** في القرن الثاني عشر للهجرة الموفق ل18م وهذا العصر شهد حركة نشيطة في الجزائر، تولى ابن عمار الفتوى المذهب المالكي وجلس للتدريس في الجامع بالعاصمة ،وقد تفرغ بعد ذلك لتأليف والرحلة ،تنقل ابن عمار إلى تونس والمشرق وقد حج سنة 1166م،وتخرج على يده تلاميذ كثيرون: منهم محمد أبو رأس الناصري من الجزائر وأحمد الغزال من المغرب، وإبراهيم السيالة من تونس، ومحمد خليل المرادي من الشام، وقد برع ابن عمار في الأدب ومن مؤلفاته :لواء النصر في فضلاء العصر ،نحلة اللبيب بأخبار الحبيب، تاريخ في سيرة علي باشا باي تونس، أنظر أبو قاسم سعد الله : **تجارب في الأدب و الرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ،(د.ط)، 1983م، ص ص63-64.

[4]- أنظر الملحق رقم03، ص93-94.

التسليم، أبدأ حمد الله هادي من إستهداه، وكافي من إستكفاه الصلاة والسلام على سيدنا ومولنا محمد سر الوجود ومعناه، وعلى أهله و أصحابه مشيدي الدين والحامين لحماه... وقد أجزت السيد المستجيز المجاز ، و رجل الحقيقة لا المجاز مفتي الشام ، و العين الذي تستمطر بروقه و تشام، السيد محمد الخليل دام فضله و علاه راجين منه أن لا ينسان من دعواته... قال ذلك وكتبه عابر النعال ، الراجي فتح المتعال، عريق الأوزار، أقل الخلائق أمحمد بن عمار، لطف الله به بتاريخ أواخر ذي الحجة الحرام متمم شهور سنة1205هـ، خمس و مائتين وألف، و السلام[1].

إجازة محمد بن أحمد الشريف للوزير أحمد باشا:

نص الإجازة:

وبعد البسملة و التصلية افتتح محمد الشريف إجازته بقوله أما بعد:

فقد طلب من هذا العبد الفقير المعترف بالقصور والتقصير ، أيام مجاورة للحرم المكي وذلك سنة 1154هـ إنسان عين الفضائل و المفاخرة، وسلالة الفضلاء الوزراء كابر عن كابر ، عمدة السلطنة العثمانية ، وليث غياهبها الباهر ، و رئيس الغزاة المجاهدين ، فكم قسم سيفه من كافر و فاخر ، فهل أتاك خبر الفيش[2]سنة فيه من شمول الكوافر، وبدد فيه من دماء تلك المناحر، وهو الذي حاز قصبات السبق لا بدانية في الذكاء و السياسة مناظر، نجل الوزارة وقائم مقامها وقطب رحاها و عليه مدارها ، حضرة مولانا ولي النعيم أبو الخيرات أحمد باشا النعمان باشا زاده دام عزه و رفعته و حفت بالحفظ والعناية حضرته ، سماع بعض الأحاديث و الإجازة فيها و غيرها كسند السبحة ، والضيافة و نحوها وهو ذاك شيخ الحرم الشريف زاده الله شرفا فأسعفته في ذالك و أتحفته بما هنا تطيبا لخاطره و تنشيطا لفكره و ناظره ، والله تبارك و تعالى المسؤول في التوفيق و القبول وبه أستعين سمع من الوزير المشار إليه...[3].

[1]-أبو قاسم سعد الله :**تجارب في الأدب**...، المرجع السابق، ص ص67-68.

[2]-**الفيش** هي كلمة تعني النصارة وتطلق عادة في الجزائر على الإسبان . أنظر. أبو قاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص46.

[3]-نفسه، ص 47.

إجازات إبن العنابي[1]:

عند إقامة إبن العنابي في مصر ، وتدريسه في جامع الأزهر كان يأتيه العلماء لدرس ويقوم هو بإجازة المستجيزين وإجابة الداعين ، فقد كتب(السعي المحمود) وأجاز الشيخ إبراهيم السقا و أجاز الشيخ عبد القادر الرافعي.

إجازة ابن العنابي لإبن السقا:

نص الإجازة:

وقد قرأ على الشيخ الإمام الفاضل ابن الحسن إبراهيم بن علي بن حسين المعروف بالسقا جل صحيح البخاري الى باب الإجتباء من كتاب اللباس، وسمع ذلك الإمام أبو العباس أحمد بن يوسف القياتي إمام جامع الأزهر و الشيخ الإمام أبو زيد عبد الرحمان بن عثمان الدمياطي الغمراوي الشافعي والشيخ أبو الحسن إبراهيم بنحسن الكردي الشافعي، وختمها بقوله: هذا كتبه الفقير الى الله سبحانه محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الحنفي الشهير ببلده ببن العنابي، بتاريخ الخامس من شعبان 1242هـ.

إجازة ابن العنابي لشيخ عبد القادر الرافعي:

لم نجد الإجازة كاملة وجدنا ختامها فقط:

نص الإجازة:

بأسفل الإجازة خاتمة "...منتظر لطف الودود عبده محمد بن محمود"[2]

إجازة ابن العنابي لمحمد بن على الطحاوي:

نص الإجازة:

...ذكر فيها أنه يروي ثبت الجوهري بالإجازة على شيخه علي بن الأمين على إجازته عن الشيخ أحمد الجوهري بخط المجيز ومن يليه بخاتمة المؤرخ سنة1832م.

---

[1]-ولد **محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري** سنة 1189هـ-1775م وعاش عمرا حافلا بالإنتاج العلمي و تولى عدة مناصب ، وكان على مذهب الحنفي وقد درس على يد مجموعة من العلماء منهم والده الشيخ علي ابن عبد القادر بن الأمين ومن العلماء الذين عاصروه محمد بن الشاهد، بن الكبابطي، والعالم محمد بن مالك و حمدان خوجة، وقد كان متمكنا في العلوم الشرعية ومن بين مؤلفاته السعي المحمود، كعبة الطائفين وتوفي بالإسكندرية عام 1257هـ أنظر: أبو قاسم سعد الله: **رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي المتوفي 1850م**،ط2، دار الغرب الإسلامي،1990م، ص ص21-22.

[2]-نفسه:صص42-43.

ولا شك أن ابن العنابي أجاز تلاميذ آخرين، بمصر أما تونس فقد منح لعدد من العلماء الذين إلتجأوا إليه وطلبوا منه ذالك نثرا و شعرا.

إجازة الشيخ ابن العنابي لمحمد بيرم الرابع:

وقد جاء في إجازته لشيخ محمد بيرم الرابع أن يجيزه بكل ما أجازه به مشايخي جميع من أدرك حياتي وقد أجازه بهذه العبارات بعد تلقينه كتب الحديث و الفقه.

وهنالك إجازة أخرى لابن العنابي أجز بها أيضا محمد بيرم الرابع وهي تتعلق بأحزاب الشاذلي : فقد جاء في وثيقة تونسية أن بيرم المذكور أنه كتب عن شيخه العنابي قد أجازه عن تلك الأحزاب "...شيخنا العلامة حامل لواء المذهب الحنفي في قطر الجزائر محمد بن محمود..." وقد أضاف بيرم أن هذه الإجازة قد وقعت له منه مشافهة وأنه كتب سندها بالخط، وقد ذكر في نفس الوثيقة أن مصطفى بيرم عم محمد بيرم قد أجازه ابن العنابي بقصيدة وهي قصيدة هامة تصور مدى إحترام علماء تونس لبن العنابي ونكتفي بالمقصود منها وهي قول الناظم :

واطلب من علياك نيل إجازة بفضلك لاعني لذالك صالح

ولاشك أن ابن العنابي قد لبى رغبة هذ الطالب لأنه قد ذكر من قبل أنه كان يجيز من أدرك حياته[1].

إستجازة مصطفى بيرم التونسي لابن العنابي:

نص الإستجازة:

إليك وإلا ما تساق المدائح وفيك و إلا ما تجيد القرائح

وفيك وإلا ما درى النظم مقولي ولكن لمن أهوى تميل الجوارح

إلى أن يقول...

جمعت به من كل معنى فريدة فجاء ببحر العلم لاشك طافح

فليس سوى التلقيح ما هو جامع وليس سوى التحرير ما هو شارح

[1]-أبو قاسم سعد الله: **رائد التجديد**...، المرجع السابق، ص44.

إلى أن يقول...

واطلب من علياك نيل إجازة بفضلك لا أني لذلك صالح

فلازلت مأمولا لكل فضيلة وربعك مأهول وسعيك رابح[1]

إجازة محمد شقرون التلمساني[2] لابن عسكر[3]:

عندما هاجر الشيخ محمد شقرون الى المغرب لطلب العلم يقول ابن عسكر قدم على فاس سنة967هـ فقلده يوم إذ السلطان الغالب بالله الفتوى و رياسة العلم بحضرة مراكش وسائر أقطاب المغرب وجعل له كرسيا لدرس في مشوار قصره كان يحضره السلطان وسائر الأمراء وإحتفل الفقهاء لحضوره فإنتفع الناس بعلومه، وكان يخطب أولا بجامع المنصور الكائنة الملك من مراكش، لقي المشايخ الأكابر وأخذ عنهم، لقيته مرارا عديدة وصاحبته سنينا طويلة وأخذت علوما عنه و إنتفعت به وأجازني في جميع مروياته.

نص الإجازة :

الحمد لله، أجزت الفقيه الوجيه المحترم النزيه الحسيب الأصيل ذا الأصل الصميم، و النسب الفاضل الأمين، العلم الحجة القاضي الأعدل أبو عبد الله محمد بن سيدي علي عسكر جميع مروياتي وكل مسموعاتي عن أشياخي تغمدهم الله برحمته و أسكنهم فسيح جناته، فليروي عني ما رويت، و ليحدث بما سمعت على شرط الإجازة ووصفها ، إجازة صحيحة ثابتة كمايجب والله الموفق ، قال

---

[1] أبو قاسم سعد الله :**رائد التجديد الإسلامي**، المرجع السابق، ص 128.

[2]–هو الشيخ الفقيه الفهامة العالم، العلم العلامة، شيخ الفتي و إمامها الأكبر **أبوعبد الله محمد بن هبة الله المعروف بالسيد شقرون بن هبة الله** ، ذهب إلى المغرب سنة967هـ–1559م، وهنالك تولى الفتوى بمراكش وله شرح على رجس أبي إسحاق التلمساني قي الفرائض كان فقيه في النوازل وعارف بالأصل و البيان و المنطق. أنظر: مسعود بقادي: **هجرة علماء تلمسان إلى فاس و دورها الثقافي بين الجزائر و المغرب خلال القرن 10هـ–16م**، مذكرة الماجستير، جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية 2014/2013م،قسنطينة،ص ص98–99.

[3]–**ابن عسكر:936–986هـ/1530–1578م**، محمد بن علي بن عمر بن حسين بن مصباح الشريف الحسني أبو عبد الله ابن عسكر قاض مغربي ولد في شفشاون(من جبال غمارة ببلد الهبط) تولى الفتية والقضاء بقصر كتامة (المعروف بالقصر الصغير) من آثاره ،دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر. أنظر. خير الدين زركلي: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**،ج6، ط5، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، 1980م، ص 947.

ذالك و كتبه أصغر عبيد الله محمد شقرون بن هبة الله بن إبراهيم لطف الله به و أجازني سنة إثنين و سبعين في عقائد الشيخ السنوسي وشروحها ومحصل المقاصد للشيخ ابن زكي حسبما أجازه في ذالك شيخه أبو عثمان المنوني، كما أخذ عن الشيخين عن بإجازتهما له في ذالك جملة و تفصيلا ، و كنت سألته عن جملة أشياخه سنة ثلاثة وثمانين بمكناس ، فقيد لي أسمائهم وعلومهم ، إلا أن التقييد خرج عن يدي ، توفي رحمه الله أخر سنة ثلاثة وثمانين بمدينة فاس [1].

المبحث الثالث: إجازات العلماء الجزائريين من غيرهم.

إجازة الإمام محمد بن ابن الغازي لعلي بن هارون المطغري:

في ظل الاضطرابات السياسية في المغرب هاجر الإمام الكبير شيخ الجماعة أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن غازي من مكناسة وانتقل منها إلى فاس ونزل بالبليدة وكان مشهور بتحقيقه في العلوم فجاءه الشيخ أبو الحسن فقرأ عليه ولازمه سنين طويلة وحضر دروسه من المدونة والموطأ والعمدة والتفسير ومختصر خليل والعربية والحساب والفرائض وجمع عليه القرءان العظيم وحصّل عليه علوما جمّا وأجازه عام 906هـ/1500م[2]،في جميع كتبه الثلاثة والسبعين التي قرأها عليه وسمعها منه وعرضها عليه[3].

إجازة أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي الشهير بالدقون لمحمد شقرون بن أبي جمعة المغراوي:

قال ابن القاضي فيه:" الخطيب الأستاذ المحدث الرواية أخذ عن الإمام المواق والإمام محمد بن غازي وأخذ عنه أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم و أبو عبد الله بن أبي الشريف، قال هذا الشيخ في إجازته للشيخ شقرون:

---

[1] محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني: **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تح: محمد حجي، ط2،مطبوعات دار المغرب لتأليف و الترجمة والنشر، الرباط، المغرب،1977م، ص117.

[2]-أحمد المنجور: **فهرس أحمد المنجور**، تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، المغرب، 1976م، ص 41-42.

[3]-هوارية بكاي: **العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال القرنين السابع والعاشر الهجريين(633-962هـ/1233-1554م)**، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بالقايد-تلمسان-، الجزائر، 2013-2014م، ص 599.

أجاز لك الدقون يا نجل سيدي أبي جمعة والآل كل الذي روى

فحدث بما استدعيت فيه إجازتك وسلم على من خالف النفس والهوى[1]

وهي إجازة عامة بفاس 921هـ-1515م[2].

إجازة الطيب بن عبد القادر الفاسي للشيخ مصطفى بن رمضان العنابي:

عند زيارة هذا الأخير إلى الجزائر سنة 1103هـ، والتقى بشيخ مصطفى بن رمضان والذي كان يلقبه شيخه بالفقيه النبيه العلامة الداركة المشارك التحرير أبو الخير بن رمضان الحنفي وتبلغ الأرجوزة التي أجازه بها حوالي سبعين بيتا وقد جاء فيها:

أقول مجيبا مفصحا بلساني أجزت الفقيه المصطفى الترلماني[3].

إجازة الشيخ الشبراملسي[4] لمحمد بن عبد المؤمن الحسني الجزائري:

وأتى نص الإجازة كالتالي:" حمدا لمن أطلع في سماء الفضائل سموسا وأقمارا، ورفع لمن شاء من عباده عن وجوه عرائس المعاني أستارا وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الذي أبدى وأبدع أسرارا، وبلغ بحكمته أوطارا وعلى آله وأصحابه الذين كساهم الله بالمعارف وقارا، وبعد:

فإن العلم أشرف شيء يتحلى به الإنسان وأعظم وصف يتكمل به الأعيان وقد ورد في فضل العلم والعلماء وهو مقرر ومعروف بين أهله ومأثور فمن ذلك قول الله في محكم الآيات:« يرفع الله الذين آمنوا منكم والدين أوتوا العلم درجات »[5]... وقرأ عليّ، ما تيسرت قراءته من صحيح الإمام البخاري قراءة أجاد فيها واستجاد، وأفاد واستفاد ثم التمس مني أن أجيزه وأجزته برواية ذلك وبرواية

---

[1]-عدّار يوسف: **محمد أبي جمعة الوهراني حياته وآثاره**، مجلة التراث العربي، العدد 107، (د.ت)، ص 59.

[2]-هوارية بكاي: المرجع السابق، ص 599.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **رائد التجديد** ...، المرجع السابق، ص 25.

[4]-**علي بن علي أبو الضياء نور الدين الشافعي الشبراملسي**، نسبة لقرية شبرى ملس بمصر ولد سنة 967هـ أحد أعمدة الشافعية أخذ عن كبار علماء مصر مثل، علي الأجهور، الشوبري، البابلي من مؤلفاته: حاشية عن المواهب اللدنية، حاشية الشمائل لابن حجر توفي 1087هـ/1677م.أنظر. امحمد قرود: المرجع السابق، ص 133.

[5]- **القرآن الكريم**: برواية ورش عن نافع، سورة المجادلة، الأية 11.

جميع ما تحل لي روايته من صحيح الإمام البخاري، ومن صحيح الإمام مسلم ومن الشفا للقاضي عياض ومن الجامع الصغير للجلال السيوطي، ومن غيرها من كتب الحديثة كالمواهب اللدنية ومن التفاسير والعلوم العقلية والإعتقادية بشرطه المفيد عن أهل الحديث والأثر ... وأجزته أيضا أن يفيد ذلك لمن شاء إجازة عامة بشرطه المعتبر نفعه الله تعالى ونفع به وهذا والمرجو من فضل الله وكرمه أن يجعلنا من المخلصين وأن يحشرنا في زمرتهم أجمعين مع الذين أنعم الله عليهم من الصديقين والحمد لله رب العالمين. قاله الفقير علي الشبراملسي الشافعي خادم السنة المطهرة بالجامع الأزهر المعمور بذكر الله العلي الأكبر في أوائل ربيع الأول من شهور سنة ثلاث وثمانين وألف1083هـ/1672م من هجرة من له العز والشرف وكتبه عنه بإذنه الفقير أحمد السنهوري الشافعي وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى أله وصحبه وسلم تسليما[1].

إجازة السيد محمد مهدي بحر العلوم [2]لعبد الكريم الجزائري:

نص الإجازة:

الحمد لله رب العالمين، الذي جعلنا من المتمسكين بولاية الأئمة الهادين المهديين ... وغير تلك من كتب الحديث المنسوبة إلى مؤلفيها الثقاب الأخبار بالتواتر القاطع للأعذار، أو بطريق الأحاد إذا ظهر له من فيه الإعتماد والإسناد ومن غيرها من التفاسير والكتب الفقهية والكلامية وكتب الإستدلال، وما صنف في النحو والتصريف والمعاني، والقراءة والأصوليين والرجال، ليكون إجازة عامة شافية وافية، وأن يروي عني ما جرى به قلمي في التصنيف وما برز مني في قالب التأليف من كتب ورسائل وتعليقات ومسائل ...[3].

[1]-ابن زاكور الفاسي: المصدر السابق، ص ص 62-68.

[2]-**محمد المهدي بحر العلوم** ولد سنة 1054هـ ابن السيد مرتضى بن السيد محمد عبد الكريم البروجردي الطبطبائي الحنفي الملقب ببحر العلوم وقد وصفه الشيخ العباس القمي بأنه سيد العلماء ومولى الفضلاء والسلام، علامة دهره وزمانه ووحيد عصره وزمانه ومن بين شيوخه يوسف البحراني و الشيخ حسين الخونساوي والشيخ الأكبر محمد باقر البهبهاني والآغا محمد الهزار الجريبي وغيرهم. أنظر. عبد الله فياض: المرجع السابق، ص 65.

[3]- عبد الله فياض: المرجع السابق، ص 74-75.

إجازة محمد بن عبد الرحمان الجزائري لحمودة بن محمد المقايسي:

بضم الميم وفتح القاف، وكذا ضبطه الحافظ مرتضى في إجازة له، وكما وجد بخط المترجم في إجازته لمحمد بن عبد الرحمان الجزائري بخطه وإمضاؤه فيها هكذا:" حمودة بن محمد المقايسي المالكي الأزهري يقول: كان من أعلام الجزائر ومسنديها، يروي عامة عن شيخ مرتضى الزبيدي، وهي عامة حلاه فيها ب"الشيخ الصالح الوجيه الورع الفاضل المفيد السيد الجليل والماجد النبيل "وذكر أنه أسمعه حديث الأولية بشرطه، حيث لم يسمعه من أحد، ثم عصم له الإجازة[1].

إجازة باي وهران[2]لإبن سحنون:

نص الإجازة :

بشرى الوصال لطيفة الأخبار فناشد حديث لطيفة الأبكار

كرر الحديث وصالها متسلسلا عن فرعها الداجي على الأشعار

عن سر ذاك السر في وجناتها عن ريقها عن ثغرها المختار

إلى أن يقول...

لا طيب عن للعيش الشهي بنعمة إلا بملك معاقل الكفار

فاهنأ بعيشتك الشهية و إبتهج فلقد ملكت منيعة الأسوار

هيفاء صينت في الحجال مهابة ممنوعة عن أعين النظار

إلى أن يقول...

ورقيت في أوج السيادة صاعدا حتى اقتعدت منازل الأقمار

[1]-عبد الحق بن عبد الكريم الكتاني: المصدر السابق، ص ص 345-346.

[2]-**محمد بن عثمان الكبير باي وهران 1799-1802م**، صاحب الفتح الثاني لوهران كان مشجع للعلماء والأدباء والكتاب فنشطت الحركة الأدبية في عهده ولاسيما الشعر. أنظر. مسعود بن ساري و مشري بن خليفة: **صورة السلطان العثماني في الأدب الجزائري القديم**، مجلة مقاليد، ع 7، ديسمبر2014م،ص 241.

لازلت في درج الكمال مرفعا حتى تفوز بأطول الأعمار

أنت المليك الفرد غير مدافع وأنا بمدحك رائق الأشعار[1].

إجازات ابن حمادوش:

لما كان في المغرب سنة1145هـ-1732م نجد أنه ذكر في الرحلة الثانية وصفا حيا لأحوال المغرب وأخبرنا عن أسماء وأعمال مجموعة من علماء المغرب، بعضهم إلتقى بهم و قرأ عنهم و أجازوه و بعضهم سمع بهم و أخذ منهم بطريقة غير مباشرة ومن بينهم نجد:

إجازة محمد بن عبد السلام البناني[2] لشيخ ابن حمادوش:

حضر ابن حمادوش دروس شيخه البناني وطلب منه إجازة بقصيدة من اثني عشر بيتا نقدم البيتين اللذين ورد فيهما طلب الإجازة:

أجزني وأطلق لي روايةً كلّما رويته من أشياخ عزّ أو في الطول

ووشح بخطك الشريف إجازتي فداك له الزهر النضيد مع الفلّ

ولم يخيب قصده فسلمه إجازة مكتوبة أذن له فيها برواية كل ما سمع عنه من مقروء أو مسموع، كما أنه سمح له برواية كل مؤلفاته والتي ذكرها في نص الإجازة المؤرّخة سنة 1156هـ-1743م.

كما حضي ابن حمادوش بمدينة فاس بحضور دروس الشيخ أحمد بن المبارك الذي قرأ عليه مختصر السنوسي في المنطق، فتقدم إليه بطلبها في قصيدة طويلة من ثلاثة عشر بيتا إلا أنه لم يحصل على الإجازة المرجوة بخط أستاذه لأن الأخير توفي إثر إصابته بمرض الطاعون لكنه أصر على شهادة

[1]-أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الرشيدي: **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني**، تح: الشيخ المهدي بو عبدلي، إع: عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، ط1،الجزائر،2013، ص ص478-479.

[2]- **البناني** هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن حمدون الفاسي نسبة إلى قرية بنان، ألف تأليفا بالتعريف بوالده سماه: تحفة الفضلاء الأعلام في التعريف بالشيخ محمد بن عبد السلام توفي سنة1163هـ-1749م. أنظر. محمد مخلوف: المرجع السابق، ج1، ص 353.

تثبت إجازته من ابن مبارك حول مختصر السنوسي، فتوجه إلى القاضي بوخريص[1] يطلب منه شهادته على إجازة ابن مبارك له فقبل وكتب له الإجازة أقر فيها إجازة ابن المبارك، كما أضاف إجازته هو لابن حمادوش وهي مؤرخة في السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة 1156هـ-1743م[2].

إجازة ابن الأرضي من مصر لشيخ أبي راس الناصري[3]:

نص الإجازة:

...الإمام الأرضي، الجهبيد الأمضى ، سيف الله المنتضى شيخنا السيد ... فوجد لما لي ففيه الضنون و رويت أوائل الصحيحين و رسالة القشيربي ومختصر العين ومختصر الكنز الوافي و أجازني بالباقي ثم كتب لي الإجازة نص بعضها... إني أجزت الفقيه العالم المتفنن الحافظ...[4].

للإجازة العلمية أهمية كبيرة بحيث أنها تمكننا من معرفة المجاز والمجاز له وتاريخ الإجازة والعلوم المدروسة ضف إلى أنها تساعدنا في معرفة الأماكن وتحديد موقعها وتاريخها، كما أنها تحدد نسب العلماء و تفتح لنا المجال لرسم خرائط من خلال الأماكن التي إجيز فيها العلماء كالأزهر الشريف ومكة المكرمة وغيرهم وهذا يبين خط الرحلات العلمية كما أنها تبين لنا الإزدهار العلمي من مؤلفات والعلوم السائدة في تلك الفترة .

كختام لفصلنا هذا نجد أن إجازات العلماء الجزائريين لبعضهم وكانت قلة قليلة وكانت غالبيتها تكون خارج الوطن وكأنها تأتي نتيجة لإغتراب وسفر طويل، وتتلمذ على غير أهل البلد، وكانت إجازاتهم لغيرهم بكثرة وشملت مختلف العلوم خاصة الجانب الديني من فقه وأصول وتوحيد...الخ وعمت مختلف أقطار العالم الإسلامي وتعدت حتى إلى السلاطين والوزراء.

---

[1]-**العالم أبو محمد عبد القادر بوخريص الفاسي** قاضي مدينة فاس أحذ ودرس عن أهل مصر والشام والمغرب وكان ملازما للشيخ أحمد بن المبارك. أنظر. محمد بن مخلوف: المرجع السابق، ج1، ص 356.

[2]-ليلى غويني: التواصل الثقافي للرحالة الجزائريين مع العلماء المغاربة في العصر الحديث، مجلة الدراسات التاريخية، ع14، 2012م، ص 218-219.

[3]-**هو الحافظ أبي راس محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد العظيم المعسكري الجزائر** ولد سنة1165هـ وهو من المشاركين في فتح وهران درس على يد عدد من الشيوخ منهم عبد القادر المشريقي، أحمد بن عمار و محمد مرتضي الزبيدي ومن بين تلاميذه أبو حامد المشرقي، لم يدرس في بداية عمره إلا الفقه وكان حافظا فقط، وبعدما تولى التدريس بمعسكر ألح عليه بعض خرجي الأزهر بمزاولة الدراسة، فشرع في دراسة اللغة العربية وعلومها إلا أن وصل إلى درجة وصفه فيها تلميذه محمد بن علي السنوسي بالهمام الحافظ الإمام، لتمام حفظه وإتقانه لكل فن، أنظر أبو قاسم سعد الله : **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ص ص236-239، أنظر أيضا. ابن سحنون: المصدر السابق، ص ص69-70.

[4]-الطاهر الحسيني: المرجع السابق، ص 320.

ونجد أن الإجازات العلماء الجزائريين التي تلقوها من علماء مسلمين سواء في المغرب العربي أو في المشرق وذلك من خلال الإحتكاك عبر الرحلات الحجية أو ما يعرف بالرحلات الحجازية والتي كانت تستغل في طلب العلم والمناظرات العلمية ، أو من أجل أداء فريضة الحج، وكانت بدورها قليلة لأن علماء الجزائر كانوا هم في غالب الأحيان مانحي الإجازة وكان جلهم يبقى في البلدان العربية إما الأزهر أو القرويين وكذا الحرمين الشريفين، ويتولون بها العديد من المناصب كالتدريس أو الإفتاء.

الفصل الثالث:

الشيخ أحمد المقري نموذجا

المبحث الأول: تعريفه

المبحث الثاني: مؤلفاته.

المبحث الثالث: إجازاته.

من اجل معرفة موقع الإجازة في المنظومة الفكرية والعلمية وتحديد العلاقة بين البلدان العربية في القرنين العاشر والحادي عشر إتخذنا المقري نموذجا لأنه يعتبر من المساهمين في دفع الحركة العلمية والفكرية في الوطن العربي ومن خلاله نأخذ فكرة عن مكانة العلماء الجزائريين في الوطن العربي وكذا معرفة آثارهم والتي ستشكل جسر من التواصل الثقافي أم لا وأيضا معرفة هذا العالم الذي ذاع صيته في هاته الفترة

المبحث الأول: تعريفه

أصله ونسبه:

هو أحمد بن محمد بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي العيش أبو العباس المقري التلمساني، الملقب بشهاب الدين المقري، بفتح الميم وتسكين القاف.

وكذلك يعرفه السلاوي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي القريشي المقري التلمساني، ولد سنة 986هـ/1578م، بتلمسان[1].

لعائلة المقري تاريخ عريق، اذ تعود أصوله إلى قبيلة قريش العربية[2]، ونزحت إلى شمال إفريقيا واستقرت فترة في بلدة (مقرة)[3]، ومنها انتقل الجد عبد الرحمان المقري في القرن

---

[1]–العباس بن ابراهيم السلاوي: **الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات الأعلام**، مر: عبد الوهاب منصور، ج1، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1993، ص309.

[2]–أحمد حجي وأحمد توفيق: **موسوعة أعلام المغرب**، ج3،ط1، دار الغرب الإسلامي، (د م ن)، 1996، ص ص،294 – 295.

[3]–مقرة: إحدى قرى الزاب الجزائري بجنوب الحضنة تقع بالجنوب الشرقي لمدينة المسيلة، وكما يقول ياقوت الحموي، بالفتح ثم السكون، وتخفيف الراء، كأنه إن كان عربيا من الاستنقاع، وهي مدينة بالمغرب في برا البربر قريبة من قلعة بني حماد بينها وبين طبسنه ثمانية فراسخ، وكان بها مسلحة للسلطان ظابطة للطريق، واختلف المؤرخون في شكل هذه الكلمة، منهم من رآها بفتح الميم وفتح القاف المشددة مثل(أحمد بابا التنبكتي)، ويرجع المحبي الرأي الأول بقوله(والمقري بفتح الميم وتشديد القاف واخرها راء مهملة)، ورغم رجاحة قول المحبي إلا أن الإسم المتداول اليوم (فتح الميم وسكون القاف، أنظر. شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي:**معجم البلدان**، مج5، دار صادر بيروت، 1977، ص 175 .أنظر كذلك.أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ج1، ط1، كلية الدعوة الإسلاية، طرابلس، 1989م، ص 25.

السادس(594هـ/1198م)إلى تلمسان صحبة شيخه[1].

ترجم المقري لنفسه، وتناقل ترجمته عدد من المؤلفين [2] وهو ينتسب إلى أسرة عريقة ضاربة بجذورها في العلم و الأدب فنجده : «أبو عبد الله محمد المقري الكبير (قرن 8 هـ/ 14 م)[3]»شيخ لسان الدين الخطيب، وأستاذ عبد الرحمان بن خلدون، تولى منصب قاضي الجماعة بفاس على عهد السلطان أبي عنان فارس المريني. وعمه سعيد المقري (928هـ/1522م) الذي كان شيخه وأستاذه الأول وهو إسناد أبن مريم صاحب كتاب البستان في ذكر أولياء علماء بتلمسان كان عالما من علماء تلمسان و مفتيها ستين سنة . ويعتبر شهاب الدين أبرز هذه الأسرة علما وثقافة وأشهرها سمعة في شتى أنحاء البلاد العربية.

حفظ المقري الصغير القرآن الكريم بمسقط رأسه بتلمسان، وقرأ وحصل بها عمه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان السعيد بن أحمد المقري[4]،الذي إعتكف على تدريسه العلوم العربية والدينية واللغوية والأدبية، كما درس صحيح البخاري وروى عنه الكتب الستة[5].

ذكر المقري في العديد من مؤلفاته بأنه درس في تلمسان على شيوخ وأعلام لكنه لم يذكر أسماءهم وكان كل تركيزه على تلك العلوم الجمة التي إغترفها من عمه سعيد المقري، وربما تكون دوحة الشيخ المقري بثمارها اليانعة قد ضللت على باقي أشجار البستان التي غذت أحمد المقري في بداية تعليمه، وإن كان قد أشار إلى فضل شيوخه في كتابه (أزهار الرياض) بقوله:(وقطعنا نبذة من الشباب في مواطن الأحباب بين دراسة و دراية ورواية ...وملازمة دروس بين أيدي أشياخ مجالسهم

[1]-أحمد محمد المقري: **المصدر السابق**، ج7، ص 129.

[2]-المقري صاحب نفح الطيب: محمد بن عبد الغني حسن، خلاصة الأثر، روضة الآس، تعريف الخلف برجال السلف، أنظر. عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان 1989م، ص 311.

[3]-فضيلة عماري: المرجع السابق، ص8.

[4]-الحفناوي: المصدر السابق، ج1،ص300.

[5]-الكتب الستة: وهم صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجة، سنن أبي داوود.

ناهية الغروس وخصوصا شيخهم الذي فضلهم لا يفتقد إلى دلال، عمه وسيدي سعيد المقري، فهو شيخ أوائل الأعلام[1]).

وقد اكتفى المقري بالأخذ عن من بقي من العلماء و الفقهاء مقيما ولم يهاجر وفي مقدمتهم عمه سعيد المقري الذي زين له فاس ووجبها إليه بإعتبارها منارة علم، رغبه بأن يكمل علومه و معارفه[2].

رحلته الأولى إلى المغرب:

وترجع أسباب رحلته للمغرب، زيارة الأولياء والصالحين المقبورين هناك ولعل ذلك من مميزات عصر المقري و رؤية آثار الهندسية الفنية التي تشيدها الحضارة الإسلامية بالمغرب خاصة الأندلسية، لاسيما مساجد الصلوات ومدارس العلوم وقصور الملوك ، من بين أهم دوافع الرحلة نحو المغرب، طلب العم والحصول على إجازات، كما أنه إقتدى بعمه المقري الذي كانت قرائته بفاس تخرج على يد علمائها هناك.

وفي الرابع والعشرون من عمره[3]غادر تلمسان قاصد مدينته فاس في04صفر1009هـ/15أوت 1600م، وبعد دخول فاس توجه في نفس اليوم إلى قلعة العلوم جامعة القرويين، و حضر درس الشيخ علي بن عمران السلاسي[4]، وناقشه في بعض المسائل الفقهية التي أخطأ فيها الشيخ السلاسي وأقر بخطأه واعترف للمقري بقوة الحجة والذكاء [5].

[1]– أحمد محمد المقري: **أزهار الرياض في أخبار عياض**، ض وحق وعل: مصطفى السقا وأخرون، ج1، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية ،مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر، القاهرة،1939م، ص10.

[2]–أحمد محمد المقري: **رحلة** ...،المصدر السابق، ص201.

[3]–أحمد محمد المقري: **نفح الطيب**...،المصدر السابق، ج1، ص6.

[4]–**أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن أحمد بن عمران السلاسي**: 960-1080هـ، قاضي فاس وعالمها ومفتيها، ويعد من أبرز علماء المغرب في نهاية القرن العاشر وبداية الحادي عشر، كان مجلسه العلمي منقطع النظير، توفي مسموما بفاس بسجن السلطان زيدان سنة1080هـ أنظر.أحمد قرود: المرجع السابق، صص 76-77.

[5]–نفسه:ص77.

من هذه الحادثة نقل إسم المقري على لسان العلماء، طلبة العلم في فاس التي بقي فيها سبعة أشهر دارسا و مدرسا ومن فاس إتجه إلى مراكش في (15رمضان من نفس السنة أي 1009هـ)، فكان الإتصال الأول بالسلطان السعدي أبي العباس أحمد المنصور الذهبي[1].

الذي اشتهر بعظائم الأعمال، وكانت فترة حكمه من أزهى فترات التاريخ السعدي سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وهناك تعرف على مجموعة من العلماء جرت بينه وبينهم مساجلات ومطارحات منهم أحمد بابا التنبكتي[2] ثم عاد من مراكش في 15ربيع الآخر 1010هـ ومتجها لفاس ثم إلى تلمسان 1010هـ، وبعد عودته بقي على اتصال مستمر بالمغرب[3].

رحلته الثانية إلى المغرب (1013هـ/1604م):

أولا: اقتفاءا بسلفه، لاسيما جده أبو عبدالله محمد الذي نال حظا وافرا لدى المغاربة حيث اقر بذلك المقري في قوله:{فألقيت بها عصا التسيار وقاها الله من الآفات والأغيار واقتضيت في ذلك سنن بعض سلفي الأخيار[4]}.

ثانيا: تدهور الثقافة في تلمسان، وإعراض أهلها عنها، لانشغالهم بالحروب الداخلية فلم يجد المقري لبضاعته العلمية والأدبية رواجا، وضاقت نفسه فطلب الرحيل إلى حيث يجد إقبال لفكره، فإحسان وكرم المغاربة في رحلته الأولى يعتبر دفعا ثالثا لرحلته.

---

[1]-**أبو العباس بن أبي عبد الله محمد الشيخ المهدي بن أبي عبد الله محمد القائم بأمر الله السعدي** ، أحد ملوك المغرب العظام ولد بفاس سنة 956هـ/1578م، شهد عصره توسع للدولة ونموا في علاقتها، كان مولعا بالمعارف العلمية الى جانب أنه كان عالما طبقا بعلماء ورجال الدين مما جعل العامة والشعب يطلقون عليه عالم الخلفاء و خليفة العلماء كان له دور كبير في معركة واد المخازن وقد بايعه رجال البلاط بعد الإنتصار في المعركة وشهد عصره الإستقرار وقوة منقطعة النظير وتوسعت الى تومبكتو و السودان الغربي، إهتم بالعمارة والفنون العلمية وكان بلاطه نماصا الشعراء والفقهاء توفي 16ربيع الأول1015هـ/1603م، أنظر. عبد الفتاح مقلد الغنيمي: **موسوعة تاريخ المغرب العربي(بني حفص بني زيان بني مرين بني وطاس السعديين وظهور أشراف العلويين)**، دراسة في التاريخ الإسلامي ، ج5،مج3،ط1،مكتبة مدبولي، القاهرة،1994م، ص ص192-193.

[2]-فافا بكوش: **أبو عبد الله المقري (ت759هـ) ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي**، مذكرة ماجيستير، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، الجزائر، 2012/2011م، ص 57.

[3]-محمد قرود: المرجع السابق، ص 38.

[4]-أحمد محمد المقري: **أزهر الرياض** ...، المصدر السابق، ج3، ص5.

لهذه الدوافع قرر المقري العودة للمغرب فنزل فاس في 1003هـ/1604م، واستقر به المكان بها فوجد جوا ملائما للبحث والتعلم، فيقول في ذلك:{ حللت الفاسية حيث المجالس غاصة بالعامة والخاصة، والمساجد آهلة معمورة[1]}.وبها تولى الإفتاء بجامع القرويين في أوائل سنة 1022هـ /1613م فيقول: {توليت الخطابة والإمامة بجامع القرويين من فاس المحروسة مضافين إلى الفتوى...وأقمت على ذلك خمس سنين وأشهرا ثم قضين الرحيل إلى المشرق ...[2] } واشتغل بها حتى خرج للحج في أؤخر رمضان سنة 1027هـ/1618م .

نال المقري مكانة علمية، أثناء إقامته بالمغرب، حيث وجد دور العلم والمكتبات، التي تحتوي على أمهات الكتب في جميع المجالات، خاصة على تواريخ الأندلس وعلمائها، كما أنه احتك بعلماء المغرب وأدباءها فيصف ذلك في قوله: "حيث المجالس غاصة، بالعامة والخاصة والمساجد الآهلة معمورة، والمشاهد بالزوار مغمورة، وحلل المعارف فضفاضة، والعوارف الجليلة مفاضة ...[3]".

ومن هذه المنابع والمشارب، تلقى المقري أنواع العلوم والمعارف، وترجم ذلك في كتابه الذي يحمل عنوان "أزهار الرياض في أخبار عياض" الذي احتوى على كتب قيمة، معتمدا في ذلك على أهم المصادر وأندرها. فاكتسب المقري مكانة إجتماعية لدى المجتمع المغربي، فبعث له أبو الحسن علي الخزرجي قصيدة يمدح فيها كتابه "أزهار الرياض" وأطعمها ببيتين ليبدي استياءه عن رحلته[4].

بحق الله لا تبدي دجاها بغية بدركم بعد امتعاضي

ولا تهمل شفاعة مستهام صدوق الود في آت وماضي

ومع رحيل المقري للمشرق، بقي المغاربة يكنون له التقدير والاحترام وأجل التعظيم وبقي تلاميذه على اتصال عن طريق مراسلتهم له، فقد جاء في رسالة لعلي بن الواحد الأنصاري أحد تلامذته: "...إن أهل المغرب الأدنى والأقصى حاضرة وبادية، كلهم يتفكهون، بل يتقوتون بذكركم

[1]-أحمد محمد المقري: **نفح الطيب**...، المصدر السابق، ج1، ص4.

[2]-نفسه: ج7، ص 265.

[3]-أحمد محمد المقري: **أزهار الرياض**...، المصدر السابق،ج1، ص4.

[4]-محمد الأمين المحبي: المصدر السابق،ج4،ص 272.

ويتشوقون لرؤية وجهكم، ويتلذذون بطيب أخباركم ..."[1] .وبهذا تنتهي إقامته بفاس، حيث استغرق حوالي أربعة عشرة عاما، كلها في الطاعة واستزادة في العلم.

رحلته للمشرق:

ورغم تلك المكانة التي نالها المقري في المغرب إلا أنه رحل إلى المشرق والتي تبدأ في أواخر رمضان من سنة 1027هـ/1618م إلا انه لم يذكر السبب الذي جعله يترك المغرب ويعزم على الرحلة للمشرق وكل ما قاله هو: "ولما أزعمت الرحلة إلى الحجاز، وقدمت حقيقة على ماكنت فيه من مجاز[2]"،ولكن ما أفاده الباحثون بشأن سبب رحلته المشرقية هو أن المغرب لم يكن في حالة استقرار سياسي، حيث النزاعات والاضطرابات عديدة ، ومن أهمها وأشهرها أزمة العرائش فبعد موت المنصور الذهبي دخل المغرب الأقصى مرحلة اتسمت بالصراع والتطاحن حول العرش بي الأبناء الثلاثة، أبو عبد الله محمد الشيخ المأمون، وأبو فارس عبد الله الواثق، وزيدان الناصر، وفي خضم الصراع بين الأخوة الأمراء استفحل أمر الأمير زيدان الذي تكلم به أهل فاس وسائر بلاد المغرب في الوقت الذي ازدادت فيه سمعة المأمون سوءا إذ رفضته القلوب وضاق أهل فاس بشؤمه درعا[3]،وكما هو معلوم أن العلماء في مقدمة الوقوع الفتنة إذ وقعت لأن مكانتهم خصوصا إذا كانوا في منصب الإفتاء تجعلهم هدفا لطلب التأييد وقد أشار في كتابه: نفح الطيب في مقدمته قوله: "إنه لما قضى الملك الذي ليس لعبده في أحكامه تعقب أورد برحلتين من بلادي ونقلتي عن محل طارف وتلادي بقطر المغرب الأقصى الذي تمت محاسنه، لولا أن سماسرة الفتن سامت بضائع أمنه نقصا وطمعا به بحر الأهوال ... وذلك أواخر رمضان من عام سبعة وعشرين بعد الألف، تاركا المنصب والأهل والوطن[4].

ومهما كانت أسباب رحلته من المغرب فإنه يبدو أنه كان ينوي زيارة المشرق، حيث كانت نفسه تتوق إلى رؤية البقاع المقدسة، كما أخبر بذلك في رسالة بعث بها إلى الوالي الصالح أبي بكر

[1]-أحمد المقري: **نفح الطيب**...، المصدر السابق، ج3، ص 237.
[2]-أحمد المقري: **الرحلة** ...، المصدر السابق، ص 201.
[3]-أحمد المقري: **نفح الطيب**...،المصدر السابق،ج1،ص 14.
[4]-نفسه: ج1، ص 49.

المغربي وهي بتاريخ العاشر من صفر 1021هـ بقوله:"...إن العبد كان يروم اللحاق بتكلم الديار المحروسة "

ولأن الفري كان دائما يتمنى السفر إلى بلاد الحجاز لزيارة بيت الحرام أكد ذلك في قوله: " اللهم الأعظم والمقصد الأكبر، الذي هو سر المطالب الجليلة"، وهو رؤية الحرمين الشريفين، فلم تثنى عزيمته تلك الاضطرابات السياسية والفوضى السائدة في بلاد المغرب، حي قرر الرحيل إلى بلاد المشرق الإسلامي، وكان له ذلك في شهر رمضان 1027هـ تاركا وراءه زوجته وابنته وخزانة كتبه، وبذلك يكون قد مكث في المغرب حوالي ربع القرن، وهي فترة هامة في حياته[1].

ومن ميناء تطوان ركب السفينة التي عرجت به على الجزائر ثم غادر متوجها إلى تونس وبعدها ركب وصولا إلى الإسكندرية ومنها إلى القاهرة التي دخلها في رجب من عام 1028هـ، وفي ذي القعدة من نفس السنة توجه صوب مكة المكرمة وأدى العمرة وبقي هناك ينتظر موسم الحج، وبعد أداء فريضة توجه إلى المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وفي شهر محرم من 1029هـ/1620م عاد المقري من الحرمين الشريفين إلى مصر لظروف لم يكشف عنها وتزوج بمصر. ومنذ ذلك التاريخ أخد يكرر السفر من القاهرة إلى الحرمين الشريفين وبيت المقدس ودمشق فكان دخوله إلى مكة المكرمة للحج خمس مرات، وزيارته للمدينة المنورة سبع مرات، أما بيت المقدس فقد سافر إليه ثلاث مرات وأما دمشق فقد رحل إليها مرتين، وعند عزمه العودة إليها والاستقرار بها وافاه الأجل، فيكون المقري بذلك قد قضى حولي أربعة عشر عاما متنقلا بين مصر والحجاز والشام كلها في طاعة الله وعبادته وتدريس العلم والتأليف ووضع المصنفات المختلفة حتى وافته المنية 1041هـ /1632م بالقاهرة، وهو يستعد للعودة إلى دمشق في المشرق عاش المقري حياة حافلة بالنشاط العقلي، فقد ألف معظم كتبه هناك ولاسيما موسوعة "نفح الطيب"، وألف عددا من كتبه الدينية في المدينة المنورة، مثل "فتح المتعال وأزهار الكمامة" واتصل بالوجهاء والعلماء أمثال المفتي عبد الرحمان العمادي وأحمد بن شاهين وطارت شهرته كمدرس في الأزهر والجامع الأموي التي تتمتع بها في الشام وقد ترك وراءه ثروة هائلة من المؤلفات التي كتبها بتلمسان وفاس ومصر والحجاز والشام في

[1]-أبو القاسم سعدالله: **تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ج2، ص214.

فنون الأدب والتاريخ والفقه والعقائد، وهي تقارب ثمانية وعشرين تأليفا، من أهمها على الإطلاق موسوعة "نفح الطيب "[1].

وكانت له مكانة عالية فقد لقي في صفوف علمائها تقديرا كبيرا لشخصيته الفذة، واعترافا صادقا بعلمه وآدابه الممتعة، كما حضي لدى العوام والخواص بالكرم والتبجيل والإحسان المستمر، ففي مصر نال حضا وافرا من التقدير والتعظيم لدى جل علماء مصر، أما علماء الشام فقد أنزلوه في سويداء قلوبهم و نوهوا بأخلاقه المرضية، وأشادوا بعلمه وأدبه الممتع في منظومهم ومنثورهم، ونجد أن المقري يعترف بنفسه بهذا الميل في كتابه(نفح الطيب) الذي ألفه عند رغبة علماء الشام[2].

المبحث الثاني: مؤلفاته.

ترك المقري ثروة هائلة من مؤلفاته زادت عن الأربعين كتابا ألفها في المشرق العرب بإستثناء (أزهار الرياض، روضة الآس)، اللذان ألفاهما قبل مغادرته المغرب وهناك من يضيف لهما كتاب ثالث وهو(الجنابذ في من لقيته من الجهابذ)[3]، وكتاب رابع قد يكون قد بدأه في تلمسان بعنوان (أنواء النسيان في أبناء تلمسان) ، وحالت الظروف دون اتمامه بعد عودته إلى فاس، وبقي عنده كمشروع لكن الأجل عاقه عن إكماله[4].

كان لمؤلفات المقري مكانة عالية بحيث نهل منها العلماء والطلبة في زمن عرف بين جل مؤرخي العهد العثماني بالشح والركود الثقافي وذلك في القرن 11 هـ 17م.

ونرى أن مؤلفات المقري تفرعت وشملت العديد من المجالات كالعلوم الشرعية و الأدب و البلاغة، و مجال التاريخ وهذا الأخير ضمن إستقرار في مصر جعله يلقى النصيب الأوفى من تلك المؤلفات، أما في الحجاز فأخذت مؤلفاته الطابع الشرعي ، ونجد في الشام قلة التأليف لأنه لا يمكث

[1]-امحمد قرود: المرجع السابق، ص 58.

[2]-عبد القادر حليس: **المشرق العربي من خلال رحلات المغاربة(رحلة المقري-رحلة العياشي-رحلة الورتيلاني) 11-12هـ/17-18م**، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر2، 2010-2011م، ص ص 42-43.

[3]-امحمد قرود: المرجع السابق، ص93.

[4]-أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر** ...، المرجع السابق ، ج2،ص212.

هناك إلا بضعة أشهر، نسبة لمكوثه في المشرق العربي ما يزد عن ثلاثة عشر سنة، ولو قدرت له الهجرة الأخيرة لشام لكان أنتج نتاج وفير، لكن وافته المنية.

أ/مؤلفاته في مجال العلوم الشرعية:

-إضاءة الدجنة في إعتقاد أهل السنة[1]:وتعرف بالمنظومة المقرية في علم التوحيد وهي قصيدة من 475بيت (مقدمة و18 فصل وخاتمة)، تناولت أصول الدين والعقيدة، ويذكر في مقدمته أنها درسها في القاهرة والبقاع المقدسة ويتجلى ذلك في قوله :

وإني ملت إلى إتباع لهم وإن كنت قصير الباء

فجئت في الطلب الوحيد بنبذة تنفع في التوحيد

سميتها إضاءة الدجنة لكونها اعتقاد أهل السنة

وذاك لما أن حللت القاهرة بعد الوصول للبقاع الطاهرة

منتبذا عن مظهري المغمور مسترشدا بالأزهر المعمور

وكان من من مزكي النية درس به العقائد السنية[2]

وبدأ تأليفها أثناء زيارته للحجاز، وأتمها بالقاهرة سنة 1036هـ /1627م و صارت تنافس عقيدة السنوسي في الأهمية و الشيوع [3]،وهو من الكتب المطبوعة.

-إتحاف المغرم المغرى بتكميل شرح الصغرى[4]:وتعرف بالمنظومة القديمة في علم التوحيد .

بدأها بفاس سنة 1021هـ/1611م، وأتم تأليفها بالإسكندرية أواخر 1028هـ /1619م[1]،وذكر الشيخ عبد القادر الغصين أنه قرأ صغرى السنوسي على الشيخ المقري بمصر وكلما

[1]-أنظر الملحق رقم4، ص 95.

[2]-أحمد محمد المقري: **إضاءة الدجنة في إعتقاد أهل السنة** ، راوعل : الشيخ أبو الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الفكر و الطباعة والنشر والتوزيع، (د.م.ن)، (د.ت)،ص7.

[3]-امحمد قرود: المرجع السابق، ص 94.

[4]-محمد الأمين المحبي : المصدر السابق،ج1،ص303.

قرأ درس نظمه فيقرؤونه إلى أن ختمها، وهذه الحاشية نفسها (حاشية على شرح أم البراهين لسنوسي)، قد أخطأ الكثير من المؤرخين حينما ضنوا أن للشيخ المقري كاتبين على شرح العقيد الصغرى لسنوسي، ومنهم البغدادي صاحب هدية العارفين، والحقيقة أن شرح أم البراهين بسمها إتحاف المغرم.

-حاشية على مختصر خليل في الفقه المالكي[2]:تناول فيها شروح للفقه المالكي على مختصر الإمام خليل بن إسحاق، على إعتبار العلماء المغاربة حافظوا على المذهب المالكي رغم إستقرار الكثير منهم بالحجاز، حيث المذهب الحنبلي هو السائد، أو مصر ذات المذهب الحنفي .

-إعمال الذهن و الفكر في المسائل المتنوعة الأجناس الواردة من الشيخ سيدي محمد بن أبي بكر بركة الزمان وبقية الناس:أجوبة في الفقه و العقائد كتبها سنة 1041هـ /1631م بالقاهرة كإجابة على الأسئلة التي وجهها له الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي، بعدما طلب منه أن يكتب كل مسألة ما ظهر له فيها من علم ليختبر مدى تقدمه في العلوم الشرعية، وأجاد الشيخ المقري في تلك الأبحاث التي سماها (إعمال الذهن) وأرسلها إلى شيخه الدلائي فسر بها كثيرا [3].

-قطف المهتر في شرح المختصر[4]:شرح لمختصر خليل الفقه، يبدو أنه استكمال (الحاشية على مختصر خليل) كان تأليفه في مصر، وقد ذكر الرسالة التي جاءته من أحد أصدقائه وهو بمصر يسأله عن هذا التأليف، وسماه (قطف المهتر في أفنان المختصر) ويخبره عن الفقهاء في حاجة وشوق للإطلاع عليه .

-إعراب القرآن[5]: تفسير وإعراب لبعض سور القرآن الكريم ، ولم يعرف عن الشيخ المقري أنه ألف في التفسيرات من غير هذا الكتاب رغم إجادته لهذا الفن ، وقد يكون السبب كما ذكر أبو القاسم سعد الله أن المغاربة يميلون للعقائد، أما التفسير فقد استحوذ عليه أهل المشرق [1].

---

[1]-أحمد محمد المقري: **نفح الطيب**...، المصدر السابق، ج1،ص12.

[2]-محمد قرود: المرجع السابق، ص 94.

[3]-محمد الأمين المحبي:المصدر السابق،ج2،ص303.

[4]-أحمد المقري: نفح الطيب...، ج2،ص474.

[5]-محمد بن عبد الكريم: المرجع السابق،ص280.

-أجوبة في اجتناب الدخان[2]: وهي فتاوي فقهية يحرم فيها الدخان، وكانت المسائل مطروحة بحدة في عصره، وقد وافقت فتوى الشيخ عبد الكريم الفكون صاحب كتاب (محدد السنان في نحور إخوان الدخان).

ب/مؤلفاته في مجال التاريخ والتراجم والسيرة النبوية الشريفة:

-نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيره لسان الدين بن الخطيب[3]:يعتبر موسوعة علم وأدب وتاريخ ، وجاء تأليف هذا الكتب بطلب وإلحاح من علماء وأعيان الشام ، بعدما سمعوا من الشيخ المقري روائع الأندلس، وأخبار عالمها ووزيرها لسان الدين بن الخطيب، سماه في البداية(عرف الطيب في التعريف بالوزير ابن الخطيب)، ثم عزم على إتمام الكتاب بالتعريف بالأندلس وعلمائها و مآثرها المتناسقة[4]، أتم كتابه سنة1038هـ/1629م بالقاهرة، وزاد عليه في السنة الموالية بعض الإضافات، و سماه (نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب)، وقسمه القسمين في كل قسم ثمانية أبواب، القسم الأول حول الأندلس وأخبارها، القسم الثاني عرف فيه بالعالم والوزير لسان الدين بن الخطيب .

-فتح المتعال في مدح النعال[5]: بدأه بمصر وأتمه بالمدينة المنورة في رمضان 1033هـ/1624م وقد ذكر أن فكرة تأليفه جاءت أثناء رحلته من المغرب إلى مصر، عند التقائه ببعض العلماء، وجرى بينهم حديث بين عن النعال النبوية الشريفة،قسمه إلى أربعة أبواب، تناول النعال الشريفة وفضلها وبركتها وقصائد في مدحها ويقول سعد الله أنه كتبه يصف فيه نعال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من كتبه المطبوعة[6].

---

[1]-أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر** ...،المرجع السابق، ج2،ص ص15-16.

[2]- نفسه: ص88.

[3]-يعد نفح الطيب من أهم ما أنتج في رحلته بين المشرق و المغرب، مقسم الى 8 أجزاء حققه العديد من المؤرخين منهم :أحمد فريد الرفاعي سنة 1936م،محمد محي الدين سنة 1949م، إحسان عباس سنة 1968م، أنظر الملحق رقم

[4]-أحمد المقري: نفح الطيب ...، المصدر السابق، ج1،ص ص:107-/117.

[5]-أنظر الملحق رقم5، ص96.

[6]-أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ج2،ص219.

-النفحات العنبرية في وصف نعال خير البرية[1]:يعتبر الشيخ المقري أن هذه النفحات تعد تعبيرا صغيرا على ما سيكتبه في كتاب (فتح المتعال)، وكان تأليفه بالقاهرة سنة 1030هـ /1621م، ثم زاد عليه في المدينة المنورة فكان تأليفه للفتح المتعال[2].

-أزهر الكمامة في أخبار العمامة[3]:تأليف عن عمامة رسول الله صلى الله عليه و سلم، وقد ذكر أنه كتب عن قبره بالمدينة المنورة(عند الحجرة النبوية)، وفي إتجاه رأسه الشريف و ختمه برجز على زبدة هذا التأليف، وأتمه في شوال 1033هـ/1624م[4].

-الدر الثمين في أسماء الهادي الأمين[5]: أرجوزة شعرية من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم والراجح أنه ألفها في إحدى الحرمين الشريفين لأن معظم كتبه في السيرة النبوية ألفها في الحجاز.

-كتاب الأسماء النبوية[6]:ألفه في الحرمين الشريفين وقد يكون هذا الكتاب نفسه كتاب الدار الثمين لكن للأسف يعتبر من الكتب المفقودة وذلك لم يتم الجزم بكنهه و محتواه.

-روضة التعليم في ذكر الصلاة والتسليم على من خصه الله تعالى بالإسراء والمعاينة والتكليم: من خلال عنوانه يظهر أنه في السيرة النبوية ويشرح فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويرجح أن تأليفه كان في الحجاز، والقدس الشريف وذلك لتحدثه عن حادثة الإسراء و المعراج ويعد من الكتب المفقودة[7].

---

[1]-ياسين خليل بوكرموش: **أساليب البلاغة في نفح الطيب للمقري (ت1041هـ)**، مذكرة الماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر ، 2007-2008م ، ص8.

[2]-محمد قرود: المرجع السابق، ص96.

[3]-إحسان عباس: **مقدمة نفح الطيب**، ذكرها أزهار الكمامة في شرف العمامة، وأشار أنها مخطوط يوجد لها بالخزانة العامة بالرباط رقم5984، ص10.

[4]-محمد قرود: المرجع السابق،ص97.

[5]-محمد الأمين المحبي: المصدر السابق، ج2،ص303.

[6]-أحمد محمد المقري: **نفح الطيب**...، المصر السابق، ج7،ص480.

[7]-محمد قرود: المرجع السابق،ص97.

–عرف النشق في أخبار دمشق [1]:مصنف في تاريخ دمشق وأهلها ، ويرجع أنه قد بدئه بعد زيارته بدمشق سنة 1037هـ – 1628مودرسه في مصر، وأعجب به تلامذته، وقد ذكر عبد الباقي الحنبلي أن المقري لم يؤلف أحسن منه[2]، ولكن هذ العمل قد طواه النسيان كما قد ضاعت أعمال أخرى كثيرة.

–تاريخ الأندلس[3]: مؤلف في التاريخ، قد بدأه في المغرب الأقصى وبقي مجرد (وريقات)،أضاف بعضها إلى (أزهار الرياض)، وأكمل البقية في(نفح الطيب).

مؤلفاته في مجال الأدب و النحو والشعر:

–التحفة المكية في شرح الأرجوزة الألفية[4]:أرجوزة في النحو، أوضح في مقدمتها أنه أراد وضع شرح على ألفية بن مالك لينال الثواب ثم شغل عنها، ولم جاور بيت الله الحرام، وضع هناك شرحها [5]وقد قيد العلماء الذين اعتمد عليهم ووضع ترجمة لصاحب الألفية وشرحها حسب أبياتها.

–القصيدة المقرية[6]: قصيدة شعرية من 103ابيات نظمها بالقاهرة سنة1038هـ/1628م، في بدايتها ذكر أحوال الناس في الحياة بين الشقي و السعيد ، ثم يعرّج على الأندلس وغرناطة وقصر الحمراء وكيف ذهب بهم الزمان وكيف أسكت صولة وجولة لسان الدين بن الخطيب،

هذا لسان الدين أس كته وأسكنه رجامه

فكأنه ما مسك ال قلم المطاع لاحسامه

وأنهى هذه القصيدة بالتأكيد على قصر الأعمال ومجازات الناس بما عملوا في دنياهم.

العمر مثل الضيف أو الطيف ليس له إقامة

[1]–محمد الأمين المحبي: المصدر السابق،ج2،ص303.

[3]–أحمد محمد المقري: **نفح الطيب** ...، المصدر السابق، ج2 ، ص 13.

[4]–امحمد قرود: المرجع السابق، ص98.

[5]–أنظر الملحق رقم6، ص ص 97–98.

[6]–أحمد محمد المقري: **نفح الطيب** ...، المصدر السابق، ج2، ص ص7–12

والناس مجيزون عن أعمال ميل واستقامة[1].

-قصائد شعرية[2]: جاء هذا التأليف في 23 ورقة، وفي أغراض شعرية مختلفة منها الغزل والتصوف والوصف ، وأنهاها بحكمة(نابجة عن التجارب و التحميص):

إياك من زلل اللسان فإنما غفل الفتى في لفضه مسموع

والمرء يختبر الأناء بنقره ليرى الصحيح به من المصدوع[3]

-البدأة و النشأة : كتاب كله أدب و نظم [4]، قال عنه (البغدادي) أنه منظومة في الأدب[5]، وهو من النفائس الكثيرة الضائعة التي غيبها الزمان أو يد الإنسان[6].

-أسئلة وأجوبة شريفة حوت رقائق لطيف ودقائق منيفة [7]: وهي عبارة عن المجموعة الشعرية يمدح فيها دمشق عند ذهابه إليها سنة 1037هـ -1628م ويحتوي أغراض شعرية أخرى توجد نسخة منها بمكتبة (السيك) بألمانيا تحت رقم 463 كما توجد نسخة منه في دار الكتب المصرية بمصر (قسم المخطوطات)[8].

-إتحاف أهل السيادة بضوابط حروف الزيادة[9]:يعني حروف (سألتمونيها) المشهورة في كتب النحو وهو مؤلف في علم اللغة والنحو، ويعتبر أيضا من المؤلفات المفقودة [10].

---

[1]-أحمد محمد المقري: **نفح الطيب** ...، المصدر السابق، ج2،ص ص11-12.

[2]-امحمد قرود: المرجع السابق، ص 99.

[3]-نفسه: ص98.

[4]-شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمان بن الغزي(ت1157): **ديوان الإسلام**، تح: سيد كسرواحسن،ج4 ،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990م، ص ص228/229.

[5]-البغدادي: المصدر السابق،ج1، ص 157.

[6]-ياسين خليل بوكرموش: المرجع السابق ، ص8.

[7]-نفسه:ص9.

[8]-محمد عبد الغني حسن: المرجع السابق،ص182.

[9]- أمحمد قرود:المرجع السابق، ص 99.

[10]-ياسين خليل بوكرموش: المرجع السابق، ص 9.

–المزدوجة: إحدى المعلقات الشعرية التي زادت أبياتها عن 500بيت من الشعر الغزلي طبع ثلاث مرات بمصر ومن ما جاء في مطاعها:

وبعد في الحب النفسي وراحة الروح وأنس الأنس

ولطف الطبع في الحجا والحسد وأسوة تنفع لتأسي

والحب ليس مدرك بالحدّ

كم ملك الأحرار للعباد وأوجب الرقة في الجماد

وحكم الظّب على الآساد وصوّب الخطأ على السّداد

وألبس الغيّ بعين الرّشد[1].

–رفيع الغلط عن مخمس الخالي الوسط[2]: منظومة يذكر البغدادي أنه كتاب في علم الحروف و الأسماء [3] وتاريخ تأليفه المجهول أم عن موضوع فهو في نقطتان خط الرمل و الزايرجة، وعلم النجوم والطلاسم، توجد نسخة منه بدار الكتب المصرية تحت رقم342.

نيل المرام المختبط لطلب المخمس الخالي الوسط(منظومة):تاريخ تأليفه مجهول وهو في :خط الرمل والزايرجة وعلم الجدول الطلاسم، توجد نسخة منه بمكتبة برلين بألمانيا تحت رقم 4119 كما توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط (المغرب الأقصى)تحت رقم 2878ك[4]

مؤلفاته في مجالات مختلفة:

–حسن الثنا في العفو عن من جنى[1]:يدخل في مجال تربية النفوس وتهذيبها من خلال الأحاديث النبوية و آيات القرآن الكريم والآثار الواردة في طلب العفو عن الذنب، وهو من الكتب المطبوعة[2].

[1]–امحمد قرود :المرجع السابق،ص99.

[2]–محمد الأمين المحبي: المصدر السابق،ج1،يذكره على أنه رسالة سماها الوفق المخمس الخالي الوسط، ص300.

[3]–البغدادي: المصدر السابق ،ج1،ص156.

[4]–ياسين نبيل بوكرموش: المرجع السابق،ص ص9–10.

-القواعد السرية في حل مشكلات الشجرة النعمانية[3]:يندرج ضمن فن التنجيم وخط الرمل والتنبؤ بالمستقبل، وهو علم يعرف به بالإستدلال على أحوال المسائل، وأكثر مسائل هذا الفن أمور تخمينية مبنية على تجارب، فليس بتام الكفاية، وهي أمور تقريبية لا يقينية[4].

-الغث والسمين والرث و الثمين[5]: وهو من الكتب المفقودة ، لم يتحدد موضوع المؤلف، لكن من خلال عنوانه يظهر أنه في مجال المقارنة بين المصنفات العلمية خلال القرن 11هـ 17م، و محاولته تنبيه إلى الفرق بينها في الأهمية.

-النمط الأكمل في ذكر المستقبل[6]: وهو ينتمي أيضا للمؤلفات المفقودة، يندرج ضمن فن التنجيم والتنبؤ بالمستقبل.

-كتاب في علم الهيئة[7]: ذكر الحفناوي أن الشيخ المقري ألف هذا الكتاب في علم الهيئة وهو في(بحر السويس)،و يقصد به البحر الأحمر، لما بقي مركبه تائها (لمدة 6 أشهر)، لما خرج من ذلك التيه أدرك أن فيه أخطاء فاحشة (لإنشغاله بهول البحر)، ولم يستطع إصلاح أخطائه لأن الكتاب نسخ وانتشر بين الناس وسارت به الركبان، ولكن المؤكد عندنا أن هذا الكتاب لازال في حكم المفقود[8].

-نظم في علم الجداول والطلاسم[9]: ذكره البغدادي بهذا العنوان في هديته كما فعل الأزهري كذلك في يواقيته[10]، ويعتبر من المؤلفات المفقودة.

---

[1]-شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمان بن الغزي: المصدر السابق، ص 228.

[2]-امحمدقرود: المرجع السابق،ص100.

[3]-البغدادي: المصدر السابق،ج1،ص157.

[4]-امحمد قرود : المرجع السابق، ص100.

[5]-محمد الأمين المحبي: المصدر السابق،ج1،ص303.

[6]-امحمد قرود: المرجع السابق،ص100.

[7]- أبي القاسم الحفناوي: المصدر السابق،ج1،ص300.

[8]-امحمدقرود: المرجع السابق،ص101.

[9]-أبي القاسم الحفناوي: المصدر السابق،ج1،ص300.

[10]-ياسين نبيل بوكرموش: المرجع السابق،ص12.

–شرح مقدمة ابن خلدون[1]:يدخل في موضوعات علم الإجتماع، ويشمل الجوانب الحضارية لحركة الأمم و التاريخ والسياسة، لا يعرف متى وأين كتبها، ولكنه من مؤلفاته بالمشرق ولا يزال مفقودا[2].

كتاب الشفاء في بديع الاكتفاء[3]: ورد اسم هذا الكتاب في الرسالة التي بعثها احمد بن شاهين للشيخ المقري، وهذا يعني أنه ألف هذا الكتاب في مصر قبل انتقاله لدمشق مما جعل بن شاهين على علم به،لكن للأسف هذا الكتاب مفقود أيضا، ولا يعرف موضوعه[4].

–**كتاب الأصفياء** [5]: ذكر هذا الكتاب في رسالة بعثها احمد بن شاهين للشيخ المقري رغم أن سعيدوني يشير أن المؤّلف أرسله إلى صديقه بن شاهين، ولا يزال مفقودا ويوحي اسم هذا الكتاب بمعاني صوفية وروحية.

–**رحلة المقري إلى المغرب والمشرق**[6]: من مؤلفاته الأخيرة، ذكر فيها أن بن شاهين استدعاه إلى بيته في زيارته الثانية لدمشق محرم 1041 هـ/أوت 1631م مما يعني أنه توفي بعد ذلك اللقاء ب05 أشهر فقط، ويعالج هذا الكتاب الحياة الثقافية والأدبية في عصره ويؤرخ لحياته بين المشرق والمغرب.

هـ / إنتاجه الثقافي الذي جمع بعد وفاته.

–ديوان المقري[7]: ديوان شعر يغلب عليه المديح النبوي والحنين للأهل والديار موزع بين العديد من المخطوطات، وقد أنشأه خلال تنقلاته بين مصر والحجاز.

---

[1]–شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمان بن الغزي: المصدر السابق،ص229.

[2]–امحمد قرود: المرجع السابق،ص101.

[3]–أحمدالمقري: **نفح الطيب** ...،ج 02 ،ص 362.

[4]–امحمد قرود: المرجع السابق، ص102.

[5]–أحمد المقري: **مقدمة نفحالطيب**، المصدر السابق،ص13.

[6]–أنظر الملحق رقم7، ص ص 98-99.

[7]–شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمان بن الغزي: المصدر السابق، ص229.

-أمالي المقري: يجمع هذا المؤّلف ما أملاه على تلاميذه في فنون مختلفة، ويركز على الأشعار أو الأراجيز في الفقه والنحو وغيرهما، وجمع هذه الأمالي تلميذه يحي المحاسني الدمشقي.

-العنبر السحري في ما أنشده المقري[1]: مجموعة من القصائد في أغراض شعرية مختلفة جمعها احمد بن الغماد الوجدي.

-خطب المقري[2]: مجموعة من الدروس والخطب التي تركها في علوم شتى والراجح أنها مخطوطة، غير مفقودة.

وهناك بعض المؤلفات انتسبت بالخطأ للشيخ المقري منها:

-الدر المختار من نوادر الأخبار.

-زهرة الأخبار في التعريف بأنساب النبي المختار.

-الجمان في مختصر أخبار الزمان[3]**.**

المبحث الثالث: أهم إجازاته.

1-إجازاته بالمغرب الأقصى والأدنى:

كانت أولى المحطات التي نزل بها الشيخ "فاس الباهرة"، أين حل بها في صفر 1009هـ، واستفاد من علمائها الذين لقيهم، كما وجد خزائن الكتب مكتظة بنوادر المخطوطات فازداد حبه لبلاد المغرب، وخصوصا بعدما غادر فاس إلى مراكش أين نزل ضيفا على محمد بن محمد الآيسي والذي كان همزة وصل بينه وبين المنصور الذهبي وفي بلاط المنصور تعرف الشيخ على علماء الأقطار الإسلامية والمغربية وأدبائها[4] فاحتك بهم وأخذ عنهم.

---

[1]-ياسين نبيل بوكرموش: المرجع السابق،ص13.

[2]-امحمد قرود: المرجع السابق، ص102.

[3]-نفسه: ص102.

[4]-تعرف هناك على عالم التبيني أحمد بابا التنبكتي، صاحب كتاب نيل الإبتهاج في تطريز الديباج والذي كان في إقامة جبرية بعد غزو السلطان المنصور الذهبي لبلاده، أنظر. يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 167.

ولقد كانت هذه الرحلة سببا في تأليفه لكتاب: "روضة الآس العطرة الأنفاس في ذكر من لقيتهم من علماء الحاضرتين لمراكش وفاس"، والذي عدا فيه المقري حوالي أربعة وثلاثون عالما من علماء المغرب الذين اتصل بهم ولقيهم بمراكش وفاس، وقد أورد الشيخ في هذ الرحلة، انه إستجاز خمسة من أعلام المغرب فأجازوه[1].

ومن ابرز العلماء المغاربة المجيزين له: أحمد بن القاضي، الوزير الأديب عبد العزيز الفشتالي، أبو العباس أحمد بابا التنبكتي، أحمد بن القاسم التادلي والشيخ أبي عبدالله محمد القصار.

ولم يورد المقري في مؤلفاته أنه أجاز أحد العلماء في رحلته الأولى إلى المغرب، ويرجع ذلك إلى كون الشيخ سافر طالبا للعلم، بينما عاد في رحلته الثانية إليه سنة(1013هـ/1605م) إماما وخطيبا بجامع القرويين خمس سنوات وأشهر[2].

فقد استقر هناك معمرا وقته بالتأليف والتدريس، وتخرج على يده العديد من أعلام المغرب وأجازهم كالشيخ أحمد بن علي السوسي البوسعيدي(ت1046هـ)، وأحمد بن موسى الآبار الفاسي وعلي بن عبد الواحد الأنصاري[3].

حضر الشيخ أحمد الشهير بابن القاضي[4] دروسه بفاس في عدة علوم منها الفقه الحديث وعلم الكلام وقد أورد المقري برامج هذه الدراسة في إجازته له نثرا، قائلا: ...إذ دام طيب الأنفاس، حضر ما أمليته بفاس في الفقه والحديث... فقلت له مسعفا بما نوى أجازك المقري كل ما روي ...[5].

---

[1]-أحمد محمد المقري: **روضة الآس عطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحاضرتين مراكش وفاس**، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1983م، ص 163.

[2]-أحمد محمد المقري: **نفح الطيب**...، المصدر السابق، ج7، ص 265.

[3]-فضيلة عماري: المرجع السابق، ص18.

[4]-**أحمد بن القاضي هو**: أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي، ولد عام 960هـ/1553م، بمدينة فاس قرأ على يد كبار شيوخها، وأخذ عن أعلام مصر والحجاز، تولى القضاء في مدينة سلا مدة 15سنة وبعد وفاة المنصور انقطع عن القضاء وباشر التدريس بالقرويين أو بجامع الإبارين بفاس أو بزاوية الدلاء إلى أن أدركته الوفاة بفاس 1025هـ/1616م من مؤلفاته لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوئد، أنظر. عبد الكبير المجذوب الفاسي: **تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السنين**، تح: محمد حجي، ج1، ط2 ، دار الغرب الإسلامي، تونس ، 2008م، ص 11.

[5]-أحمد محمد المقري: **الرحلة**...، المصدر السابق، ص 77.

ومن جملة ما أخذ عليه بفاس أيضا وأجازه، محمد بن يوسف التاملي المراكشي[1]، وقد أورد المقري في رحلته نص الإجازة نظما في اثنين وعشرين بيت مرفقا بنص إجازته المقدمة إليه من الشيخ المراكشي بمدحه فيها منوها بأفضال شيخه عليه قائلا في مطلعها:

أموقظ جفن العلم من بعد ما غفى وباسط كف البذل من بعد ما كفا

ومحي رسوم الأكرمين التي عفت ومجري معين العلم من بعد ما جفا

إمام رست للحفظ في رحب صدره شماريخ العلى لا يعلى كنهها وصفا

أجزني بما قد قلته ورويته ففضلك يا ذا الفضل قد حيرا الوصفا[2]

وجرت العادة عند العلماء بالرد على طالب الإجازة بنفس خطابه، فجاءت إجازة المقري منظومتا في اثنين وعشرين بيتا من البحر الطويل، أذن له فيها برواية جميع تأليفه وكعادته أورد المجيز أسانيده وإقراره بشهادته فقال:

وها أنا أشهدت أني أجزتكم على السنن المعلوم المقاصد الأوفى

جميع تأليفي ونظمي وإن هي ونثري وإن جاز الركاكة والضعفا

وكل الذي أرويه عمن لقيت من أساتذة الغر الآلي أحسنواالرصفا[3].

وكتب إليه الفقيه عبد الواحد بن أبي عبد الله الرجراجي المراكشي باستدعاء نثري وقصيدة يمدحه ويستجيزه فيها منها قوله:

هذا محبكم العفيف ببابكم إذ أنت حقا ملجأ الضعفاء

جودو بحقكم له برجائه لا زلتم في الخير والنعماء

[1]-**محمد بن يوسف بن أحمد بن زكرياء التاملي السوسي** الأصل، المراكشي الدار و النشأة الأستاذ المجود الأديب الفهامة ، معلم الملوك المالكي، فقيه، عالم، كان من المهرة في فن القراءة، أخذ عن الحسن الدراوي، محمد بن يوسف الترغي، أحمد المقري، أنظر. العباس ابن ابراهيم السلاوي: المصدر السابق، ج5، ص 266.

[2]-العباس بن إبراهيم السلاوي: المصدر السابق، ج5، ص ص 266-267.

[3]-ليلى غويني: المرجع السابق، ص 218.

ولكن المقري الذي ذكر هذا الخبر في الرحلة، ولم يورد إجازته، رغم حرصه الشديد على تدوين كل إجازاته، والغالب على الظن أنه أجازه كما جرت به العادة[1].

وإذا كان المقري حريصا على تدوين إجازاته، فإنه لم يكن حريصا في بعض إجازاته للمغاربة على ذكر أسماء العلماء الذين أجازهم، ولا تاريخ الإجازة حتى يتبدى للباحث أن الهدف من تدوينها أدبي

بالدرجة الأولى وليس تعليميا، ومن ذلك ما ورد في إجازة في أربعة أبيات افتتحها بقول:

أجزتك يا عبيد جميع ما قد رويت عن الشيوخ ذوي الكرامة

ومنثوري ومنظومي جميعا لمن قد شاء مني ورامه

وأسأله رغبة منكم لربي بتسيير الطريق لأرضه راميه

وأهدي الرسول أحلى الصلاة تؤدي عن أخي شوقي غرامة [2]

أما عن إجازات المقري وهو في تونس، ولأنه ذو منزلة علمية وأدبية معروفة، فقد جلب اهتمام علمائها، وبالرغم من أن مدة إقامته بها لم تكن طويلة إلا أن أثرها العلمي واضحا في رحلته، وتمثل في إجازته لأبرز العلماء بها في ذلك الوقت أولها إجازته للشيخ تاج العارفين التونسي التي كانت عبارة عن نظم إحتوى على ثلاثة وأربعين بيتا من البحر الطويل، وخصص المقري القسم الأول منها للحديث عن واقع الثقافة بتونس، وكيف كان مزدهرا ومشعا سابقا، أما فيما يخص القسم الثاني فتضمن الإقرار بالإجازة، والملاحظ أن المقري أجاز تاج العارفين[3] في جميع مروياته ومؤلفاته واستعرض عددا من الفهارس التي تضم بعض الأسانيد، كما ذكر سنة الإجازة ومكان تحريرها.

[1]–فضيلة عماري: المرجع السابق، ص 11.

[2]–أحمد محمد المقري: **الرحلة**...، المصدر السابق، ص 121.

[3]–**الشيخ تاج الدين العارفين**،هو أبو عبد الله محمد تاج العارفين بن أبي بكر العثماني التونسي، كان من أهم علماء تونس، تولى الإمامة بجامع الزيتونة وتوارث أبنائه وأحفاده هذا المنصب مايزيد عن مائة وثلاثة وسبعين سنة، ويقول بن أبي دينار في كتابه المؤنس: "... ولم يكن بالديار التونسية من يوم حل بها العسكر العثماني من تعاطي الرواية والدراية... أبو عبد الله تاج العارفين،

ولم يفسر هذا اللقاء على الإجازة فقط، بل أظهر صورة أخرى من مظاهر الإحترام والود المتبادل بين علماء المغاربة، حيث قدم العالم التونسي هدية لمجيزه، وهي تعبير عن المحبة و الإحترام و الإمتثال لقول الرسول عليه الصلاة والسلام" تهادوا تحبوا "، وعبر المقري عن امتنانه وفرحته بالهدية بنظم قصيدة طويلة، حملت الكثير من معاني الشكر و الإحترام، وقدمت هذه المنظومة صورة عن المميزات الأدبية للعصر من حيث حسن اللغة والأسلوب المستعمل لغرض المدح والشكر، واخترنا منها هذه الأبيات :

يا حادي البزل الضوامر يشدو بذكرى أم عامر

وإليك تاج العارفين قصيدة تحكي تماضر[1].

أما لقاءه الثاني كان مع الشيخ أبي القاسم محمد بن جمال الدين بن خلف المسراتي، الذي اغتنم فرصة لقائه بالمقري لطلب الإجازة فأجازه المنظومة قصيرة حوت ثمانية أبيات أعطاه من خلالها الإذن بروايته جميع مؤلفاته ومروياته، قصيدة نظمها له في ثمانية أبيات:

أقول وحمد لله قدمته رعية لما جاء فيه قد أجزت بلا ثانيا

أبا القاسم نجل الجمال الذي سمت بأرجاء قطر القروين به الفتيا[2]

تلك هي إجازات المقري لعلماء أو تلامذة المغرب، وقد كانت أغلبها في رواية مروياته و مؤلفاته، كما تراوحت بين النظم والنثر فنيين، وجاء البعض منها في شكل مقطعات لم يذكر المجيز فيها إسم وتاريخ المجاز.

إجازاته في المشرق:

شد المقري الرحال إلى المشرق بعد وفاة المنصور الذهبي والإضطرابات التي حدثت بعد وفاته اقتفى أثار العلماء الجزائريين قبله الذين هاجروا بغرض أداء فريضة الحج وطلب العلم، وخصوصا وأن

وكان مجلسه من أجل المجالس " تتلمذ على يده علماء أجلاء منهم الشيخ أبو يحي الرصاع كان حيا في 1037هـ/1628م. أنظر. أبي دينار: **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، تح: محمد شمام، ط3، المكتبة العتيقة، تونس، 1967، ص 317.

[1]-أحمد المقري: **الرحلة** ...، المصدر السابق، ص ص،154- 155.

[2]-ليلى غويني:المرجع السابق، ص217.

بلاده "لم تكن تتوفر على مؤسسة لتعليم العالي، من ما ترتب عليه هجرة الراغبين منه في طلب العلم و على رأسهم أحمد المقري[1].

حل الشيخ بمصر في جماد الأول من عام 1028هـ/1618م ودرس مدة الحديث والعقائد بالجامع الأزهر، ولما اقترب موسم الحج توجه صوب الحرمين الشريفين فأدى فريضة الحج.

إجازته بمصر:

جد المقري في الإشتغال بالتدريس في مصر، فكان مدرسا بارعا في كل فن يطرق بابه لاسيما إملاء الحديث الشريف، العقائد، وقد درس برواق المغاربة بجامع الأزهر و بالإسكندرية وثغر الرشيد[2].

ومن جملة تلاميذه الذين درسوا عليه بمصر وأجازهم الشيخين الباقي الحنبلي الدمشقي، وعبد القادر بن غصين الغرزي، فأما الأول فقد درس عليه العقائد و الحديث بالأزهر، وأما الشيخ بن غصين فقد قرء عليه أرجوزته في العقائد المسماة: إضاءة الدجنة بعقائد أهل السنة[3].

وأجاز المقري بثغر رشيد الشيخ أحمد بن مسعود الرشيدي ، نظما في قصيدة بلغت ثمانية أبيات جاء فيها:

أما وعلوم أنتجتها المباحث لقد رقى نظم راق بالسحر نافث

لعالم أهل العصر أحمد من غدا سريعا إلى العليا وفي الناس رائث

عنيت أبن مسعود وسراح هداية بثغر رشيد لا غرته الكوارث[4]

كما أجاز الشيخ، محمد بن نور الدين الرشيدي نظما مرتين، الأولى في ثلاثة أبيات والثانية في اثني عشر بيتا بكل ما أخذه عن شيوخه وبكل ما صنف نظما ونثرا:

---

[1]-أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء** ...،المرجع السابق،ج1،ص178.

[2]-محمد ابن عبد الكريم: **المقري وكتابه نفح الطيب**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص266.

[3]-نفسه:ص 267.

[4]-أحمد المقري: **الرحلة**...، المصدر السابق،ص68.

أجزت الرشيدي الذي بهرت خلاله الأوحد الداركة الفهم.

ومن بين تلاميذه المصريين أيضا: الشيخ أحمد بن القاضي شهاب الدين العجمي[1]،والذي أجازه نثرا بجماد الأخيرة سنة1033هـ،بعدا حضر عليه بعض الدروس في المنطق وفي شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع والمواهب الدينية الذي قرأه عليه[2].

أما إجازاته الثانية له، فكانت نثرا أيضا وفي نفس السنة أجازه فيها بهذه العبارة، "...فقد أجزت الشاب الموفق بفضل الله الناشئ في حمل الطلب وتحصيل الباني فروع فهمه على قواعد الأصول، فلله التفريع و التأصيل، الشهاب النجيب الشيخ أحمد بن القاضي شهاب الدين الشهير بالعجم..."[3].

وبذلك تكون هذه أهم الإجازات التي منحها الشيخ أحمد المقري لعلماء مصر، والتي أوردنا بعض نصوصها في ملحق البحث.

إجازته لعلماء الحرمين الشريفين:

إن تردد المقري الكثير على الحرمين الشريفين بغرض أداء الفريضة وزيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام، لم يمنعه من تقديم إجازاته المعهودة للعلماء بمكة والمدينة ، إذ اتصل هناك بأعيان العلماء وربط معهم صداقات الحنفية بمكة وخطيب المسجد الحرام، وقد كان يحضر بعض دروسهم في الحديث رفقة ابنه الشيخ حنيف الدين[4].

[1]-**أحمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن محمد المعروف العجمي الشافعي الوفائي** المصري كان من أجلاء علماء مصر له الفضل الباهر والحفاضة القوية الذهن الثاقب ، كان صدوقا حسن العشرة والمحاضرة وإليه النهاية في معرفة التاريخ وأيام العرب وأنسابهم، جمع من الكتب المؤلفة في سائر العلوم والفنون فأوعى وحصلها بسائر أقسامها فصلا وجنسا ونوعا، من تأليفه شرح ثلاثينيات البخاري ورسالة في الأثار النبوية ، أنظر. محمد الأمين المحبي: المصدر السابق، ج1، ص176.

[2]-أحمد محمد المقري: **الرحلة**...،المصدر السابق،ص83.

[3]-نفسه:ص90.

[4]-نفسه:ص87.

وقد نظم المقري سنة 1030هـ/1620م إجازة بمروياته في إحدى وأربعين بيتا لابن حنيفة الدين[1] أفاد فيها بأنه روى عنه موطأ الإمام مالك وسائر كتب السنة لما قرأ عليه بعضها ...كما أجاز الشيخ نثرا خطيب الحرم الشيخ تاج الدين المالكي المكي[2]قائلا:" ...وها أنا أجزته بكل ما رويته...وما حررت مثل الموطأ إمام مالك عمدة كل مقتف وسالك فقد علي منه صدرا، وهو بما قد نال مني أدري ، كذا الصحيحان والباقي الستة مع المساندة التي في الستة، وكل ما صنفته من نثر مع النظم قله والكثير...، وأحمد المقري قال عن عجل مفتقرا لربه عزّوجل.

إجازات أحمد المقري لعلماء دمشق:

لقي الشيخ أحمد المقري في إحدى زياراته لمكة المكرمة ، الشيخ عبد الرحمان بن عماد الدين، فحبب إليه دمشق وطلب منه أن يزورها فيلقى بها رحابا و سهلا، فلبا الشيخ طلبه ودخلها في أواخر شعبان 1730هـ/1628م وهناك نال أقصى الترحيب من علمائها الذين تبادل معهم المسامرات ليلا نهارا من أشعار و أخبار وألغاز وإجازات[3].

ومما زاد في سمعة المقري في دمشق دروسه في عقائد الإمام الأشعري ممثلا في أرجوزته إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة، الذي درسها بمصر والحجاز والقدس وغزة والإسكندرية.

كما درس صحيح البخاري في المسجد الأموي تحت قبة النسر، وكان يوم ختمه يوما مشهودا، إذ تتناقل تراجم المقري تفاصيل ذلك اليوم الذي اجتمع فيه الألوف من الناس، وعلت الأصوات بالبكاء فنقلت حلقة الدرس ، إلى وسط الصحن إلى الباب الذي يوضع فيه العلم النبوي...وآلى له

[1]-**الشيخ حنيف الدين1014هـ/1067هـ**: هو حنيف الدين بن عبد الرحمان بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المكي مفتي الحنيفة بالديار الحجازية والمدينة وأبن مفتيها كان عالم دين حنيفة ملازم للعبادة ، أخذ عن والده وعبد العزيز الزمزمي والمقري والشيخ عبد الرحمان الخياري وغيره، ولى الخطاب بعد وفاة والده، ومن أثاره شرح مناسك الوسيط المثلا، وكتاب أخر بغية السالك الناسك فيما يتعلق أداب السفر وأدعية المناسك وغيره. أنظر.محمد الأمين المحبي: المصدر السابق،ج2،ص126،

[2]-**هو تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم بن تاج الدين بن محمد بن تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب المالكي** المدني ثم المكي كان في مكة من صدور الخطباء والمدرسين من أكبار العلماء المحققين وممن شيد ربوع الأدب، وكان ترجمان لسان العرب ولد بمكة، وأخذ عن كبار شيوخه كالعلامة عبد القادر الطبري وغيره وأجازوه عامتهم من أثاره: تاج المجا ميع... وغيرها، توفي في 1066هـ بمكة المكرمة. أنظر. محمد الأمين المحبي: نفسه،ج1، ص ص460-464.

[3]-أحمد محمد المقري: **نفح الطيب** ...، المصدر السابق،ج1،ص62.

بكرسي الوعظ، فصعد عليه وتكلم بكلام في العقائد والحديث لم يسمع له نظيرا ...ونزل على الكرسي فازدحم الناس على تقبيل يده وكان ذلك نهار الأربعاء السابع والعشرون رمضان 1037هـ[1].

إجازته لشيخ الكريمي: أثبت المقري في نفح الطيب إستجازة الشيخ محمد بن يوسف الكريمي النظمي له في خمسة وأربعون بيتا، يصفه فيه شمس المحاسن البدر والبحر...،فأجابه المقري بمنظومة بلغت ستة وعشرون بيتا ، بعدما أشار إلى إستجازته تلك قائلا[2]:

وجه ليي لما حللت الشاما وبرق حسن الظن مني شاما

قصيدة بليغة مستعذبة غريبة في فنها مهذبة

يسأل من مثلي بها الإجازة بشرطها عند الذي أجازه

متمسكا بعروة الصواب ولم أجد بدا من الجواب

فليروي عني ما سمعت كلّه وما جمعت من الفنون جملة[3].

إجازته للمحاسني[4] :حضر الأديب يحي المحاسني، دروسه في الحديث الشريف في الجامع الأموي فكتب له المقري إجازة بخط يده، وكان ذلك في عام 1037هـ ، ويقول فيها:

ابن الشهير الصدر تاج الدين لازال في عز وتمكين

وجده لأمه الشيخ الحسن وذلك بورينهم معطي اللسن

يسألني إجازة بكل ما أرويه عنوانا بحالي معلما

وها أنا أجبته غير بطل مستغفرا من خطأ ومن خلط

[1]-محمد ابن عبد الكريم: المرجع السابق، ص 267.

[2]-أحمد محمد المقري: **نفح الطيب**...، المصدر السابق،ج1،ص ص433-437.

[3]-أنظر الملحق رقم8، ص 99-100.

[4]-**محمد بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الدمشقي الحنفي**، درس على علماء دمشق ومنهم المقري و العمادي، وسافر الى الروم صحبة والده وأخذ من علمائها ثم تولى الخطابة بجامعة السلطان سليم بصالحية دمشق ثم الإمامة بجامع بني أمية توفي في 1072هـ، أنظر. محمد الأمين المحبي : المصدر السابق ،ج3، 408.

فليروي عني كل ما يصحّ على شروط غيثها يسح[1]

كما كان العلماء في ذلك يطلبون الإجازة أو يستدعي الشيخ لنفسه، كان الشيخ أيضا يطلبها لأولاده وأخوته وبعض أقاربه، ومن تلك الإجازة نجد إبراهيم العمادي الذي يطلبها لأكبر إخوته وأوسطهم وأصغرهم، وقد وجه هذا الطالب هذا الإستدعاء الشعري إلى المقري قائلا في مطلعها :

فازت دمشق الشام بالمقري الألمعي ! اللوذعي العبقري .

ثم يخلص من المدح إلى طلب الإجازة لإخوته قائلا:

مولاي يا من در ألفاظه صححها تزرى قائلا على الجوهرى !

أجازة ترفل من فضلها في ثوب عز، وردا مفخر

مسبلة ذيل على أكبر وأوسط الأخوة والأصغر!

أطل لنا أنشادها بل أطب وإنضم لنا من درها وانثرها !

وما أخطأ المقري أمل الطالب ولا أمنية الراغب، فقد كتب له إجازة شعرية تقارب الثمانين بيتا[2].

إجازته للأديب الدمشقي أحمد بن شاهين : حضر الأديب الدمشقي أحمد بن شاهين هو الآخر دروس المقري بالجامع الأموي في عقيدته "إضاءة الدجنة "، ثم سأله أن يجيزه فيها وفي غيرها فاستجاب الشيخ لطلبه ونظم له إجازة في ستة وخمسون بيتا، قدم لها بالحديث عن فضل علم التوحيد وأجازه بهذه البيات.

فا ليروي عني كل ما أسمعته إياه بالشرط وما جمعته
مع القصور راجيا للأجر من الفنون نظمها والنثر
كذه العقيدة السديدة والنقل ذات المدح العديدة

[1]-أحمد المقري: **نفح الطيب** ... ،المصدر السابق، ج2، ص ص437-438.

[2]-محمد عبد الغني حسن: **المقري صاحب نفح الطيب**، الدار القومية لطباعة والنشر، (د.م.ن)،(د.ت)،ص ص62-63.

كذلك ما ألفت في عمامه من خص بالإسراء والإمامة

والفقه والحديث والنحو وفي أسرار وفق وهو بالقصد الوفي[1]

تكمن الأهمية التاريخية والعلمية لإجازات الشيخ المقري في كونها تبرز أن للإجازة العلمية مكانة علمية وتاريخية وأيضا جغرافية هامة ويعتبر الشيخ أحمد المقري 986هـ/1578م من نخب علماء الفترة الحديثة والذي كان مولع بنهل العلم كان شديد الحرص على جمع إجازاته، وتدوينها في كتبه ككتاب نفح الطيب والرحلة وروضة الآس ونجد أن إجازاته كانت عامة في جميع العلوم، وقد اختصت تكون في الغالب في الرواية.

من خلال هذه المحطات مع مؤلفات الشيخ المقري يظهر لنا جليا أن الرجل كان فيضا رقراقا أغاث المشرق العربي ومن ورائه الأمة الإسلامية بثروة ثقافية هائلة شملت الفنون الشرعية والأدبية والتاريخ والتراجم، وتجاوزتها إلى علوم الجدل والتنجيم والطلاسم وغيرها كثير..

ونجد أن الكثير من المؤلفات التي ذكرها المؤرخون لا تزال مفقودة، والتي لم تفقد لا تزال مخطوطة ومأسورة في خزائن المكتبات الغربية والعربية، وفي حاجة إلى همم عالية محاكية لهمة الشيخ المقري، لبعث الروح فيها من جديد علّها تحرك مياه الثقافة العربية الآسنة.

[1]-ليلى غويني: المرجع السابق، ص218.

خاتمـة

وفي ختام لدراستنا التي تناولت الإجازة العلمية في الجزائر خلال العصر الحديث وأدرجنا فيها الشيخ المقري كنموذج من علماء تلك الفترة وقد توصلنا إلى جملة من النتائج والتي نستخلصها في محطات التالية:

– تعتبر الإجازة العلمية نموذج علمي وحضاري، بين العلماء وطلاب العلم من مختلف أنواع التواصل سواء عبر الرحلات أو المراسلات والقراءات المختلفة عن بعد.

– وقد عرفت الإجازة تطور كبير في معناها اللغوي والتي تعني فيه التجاوز أو التعدي أي أن يمنح الشيخ طالبه الإذن بالرواية ، وهي كذلك تعتبر تلك الشهادة التي ينالها الطالب في نهاية قراءته على شيوخه بعد ملازمته والأخذ عنه.

–ليس من الضروري أن يكون الشيخ مانح الإجازة قد درّس التلميذ حامل الإجازة بل يجوز أن يمنح الشيخ إجازة لرواية مادة علمية وغالبا ما تكون تلك المادة حديثا نبويا.

–وللإجازة أهمية كبيرة بحيث أنها تمكننا من:

- استنباط أسماء المجازين والمجاز لهم وكذا معرفة مؤلفاتهم وآثارهم العلمية.
- معرفة أسماء الحاضرين والمعاصرين لهم وأيضا معرفة نص الإجازة وتاريخها .
- تعتبر الإجازة وثيقة ومصدر صحيح تدل على ثقافة العلماء في الماضي.
- الحفاظ على سند المرويات الذي هو من خصائص هذه الأمة.

يمنك حصر إجازات العلماء الجزائريين في ثلاث أصناف وهي:

–إجازة العلماء الجزائريين لبعضهم البعض وهي في مجملها ضئيلة وإن وجد القليل منها بين بعض الشيوخ وتلاميذهم ويعود سبب قلة هذه الإجازات لعدة أسباب منها:

- إهتمام السلطة الحاكمة بالجانب السياسي والإقتصادي .
- هجرة علماء الجزائر للدول المجاورة مثل المغرب وتونس والمشرق والحجاز.

- قلة الحواضر والمراكز العلمية مثل الأزهر والزيتونة والقرويين.

-أما الصنف الثاني إجازة العلماء الجزائريين لغيرهم وهنا لنا كلام كثير في هذا الجانب وهي أن علماء الجزائر منحو الكثير من هاته الإجازات حيث يقول أبو القاسم سعد الله:" لا يمكن تعدادها وحصرها"، وشملت مختلف العلوم وخاصة الجانب الديني من فقه وأصول وتوحيد، ويرجع سبب وفرة هاته الإجازات إلى:

- تمكن العلماء الجزائريين في مختلف العلوم وخاصة العلوم الدينية.
- إستغلال الرحلات الحجازية (الحجية)في طلب العلم و الإحتكاك بغيرهم من العلماء والتي كانت في غالب الأحيان يبقون قي الدول العربية ومنهم يعود بعد فترة طويلة.
- مساعدة السلطة الحاكمة ودعمها للعلم والتعلم ما كان يبقيهم في تلك الدول.
- توليهم مناصب عليا في الدول العربية كالشام ومصر والمغرب، كالتدريس و الفتوى الإمامة ...الخ.

- الصنف الثالث فهي إجازات العلماء الجزائريين من غيرهم والتي طغى عليها العلوم الشرعية وتحصلوا عليها من خلال رحلاتهم أو عند قدوم العلماء إلى الجزائر والتي هي أيضا كانت قليلة بدورها ولم تذكر في المصادر :

*وذلك ناتج عن ضياعها أو عدم تدوينها والإهتمام بها.

*عدم رجوع العلماء الجزائريين إلى وطنهم مما أدى إلى ضياء مواريثهم من كتب وإجازات.

*قلة دخل العلماء مما إضطرهم لبيع كتبهم التي دونوا فيها إجازاتهم.

- يعتبر الشيخ أحمد المقري من أهم علماء عصره والذي ظفر بمكانة علمية هامة وصل بها إلى أرقى المستويات وذلك بشهادة معاصريه، وقد شارك في نشر علوم الفقه والحديث والأدب فقد عرف

المقري حياة حافلة بالإنتاج العلمي ولقيت مجالسه إقبالا كبيرا من الأعيان والعلماء والطلاب وانتشرت إجازاته في أقطار الأمة العربية خاصة عند علماء المشارقة وذلك بكثرة ترحاله .

وقد توصلنا من خلال قراءاتنا وإجازاته سواء للمغاربة أو المشارقة يتبدى في نظم إجازاته :

*كانت أغلبها عامة تشمل جميع معارفه ومؤلفاته وكانت ذات طابع نثري أو شعري.

*قلة إجازاته الخاصة.

*والملاحظ أن جل إجازاته ينالها أصحابها بعد القراءة والملازمة له.

ونجد أن علماء الجزائر قد احتلوا مكانة هامة فيما بينهم وكذا خارج وطنهم وصلت إلى أرقى المستويات العلمية وذلك بشهادة ما تثبته لنا المصادر.

الملاحق

الملحق رقم1:

إجازة عبد الله البطليوسي لأبو العباس أحمد بن عثمان البطليوسي

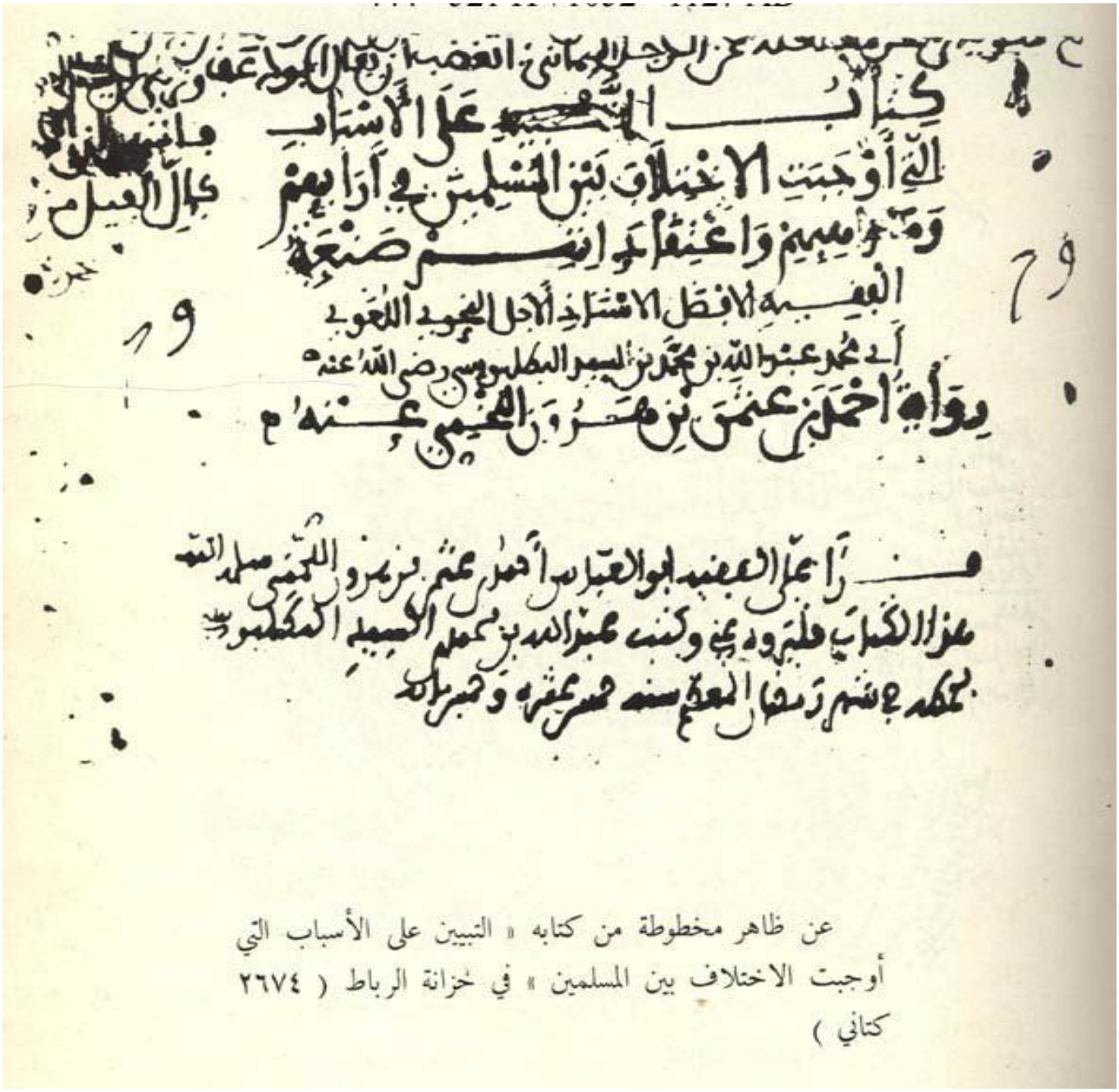

عن ظاهر مخطوطة من كتابه « التبيين على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين » في خزانة الرباط (٢٦٧٤ كتاني)

المصدر: عبد الواحد طه ذنون: المرجع السابق، ص 28.

الملحق رقم02

الوجه الأول من إجازة الشيخ محمد بن عبد الرحمن التينيلاني للشيخ محمد بن عبد الرحمن البلبالي.

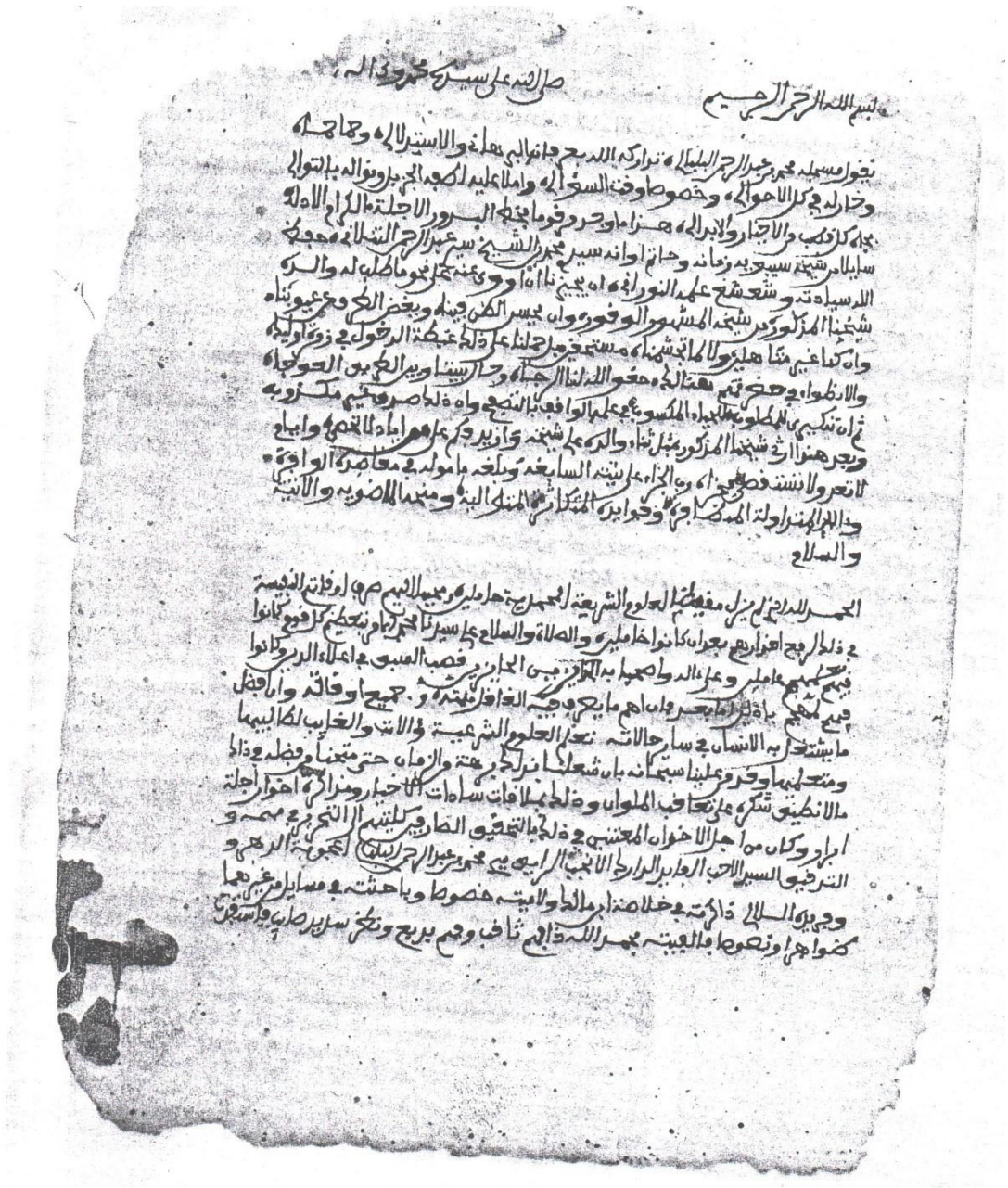

الملحق رقم02:

الوجه الأخيرلإجازة الشيخ محمد بن عبد الرحمن التينيلاني للشيخ محمد بن عبد الرحمن البلبالي

المصدر: عبد الرحمان بن حسان: المرجع السابق، ص177-178.

الملحق رقم03 :

إجازة إبن عمار الجزائري لمحمد خليل المرادي الشامي.

نص الاجازة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أفضل وأزكى التسليم .

أما بعد حمد الله ،هادي من استهداه ، وكافي من استكفاه ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سر الوجود ومعناه ، وعلى آله وأصحابه مشيدي الدين والحامين لحماه .

فقد روينا بتوفيق الله ويمنه ، واعانته وعونه ، عدة وافرة مخدراتها سافرة من كتب العلوم الشرعية والفنون المرعية ، من منقول ومعقول وفروع وأصول ، ورقائق وآداب ، وسائر ما يجذب بتلك الأهداب ، عن مشائخ جلة يروق بهم الدهر وتزدهي بهم الملة من أهل الغرب والشرق ، وجهابذة الجمع والفرق .

فمن أهل الحرم المكي من سطع عبير ذكره سطوع الأرج المسكي ، خاتمة المسندين وأول القداة المرشدين السيد عمر بن أحمد (13) عن جده لأمة الشيخ عبد الله بن سالم البصري (14) ثم المكي . ومن أهل الحرم المدني الهمام الأجل العارف بالله عزوجل الشيخ أبو الفضل حسن بن الشيخ محمد سعيد (15) عن عمه الشيخ طاهر . ومن أهل الديار المصرية الشيخ العالم العامل المربي الكامل أبو عبد الله محمد الحفني (16) عن الشيخ أحمد الدخلي (17) ، رحم الله جميعهم ، وأخصب في رياض الفردوس ربيعهم .

فأما أولهم ، وهو المكي ، فعن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن سليمان السعدي (18) باسانيده المذكورة في ثبته **المسمى بوصلة** الخلف **بموصول** السلف .

وأما ثانيهم ، وهو المدني ، فعن أبيه العلامة منقطع القرين ، وليث ذلك العرين ، محمد بن ابراهيم الكوراني المدني بأسانيده المذكورة في ثبته المسمى بـ (الأمم) (19) . وأما ثالثهم ، وهو المصري ، فعن الشيخ عيسى الثعالبي بأسانيده المذكورة في ثبته المسمى بـ (مقاليد الأسانيد) (20) .

هذا ، وقد أجزت السيد المستجيز المجاز ، ورجل الحقيقة لا المجاز ، مفتي الشام ، والغيث الذي تستمطر بروقه وتشام ، السيد محمد خليل المذكور أعلاه (21)، دام فضله وعلاه راجيا منه أن لا ينساني من دعواته ، خصوصا في أوقات توجهاته وصلواته ، والله جل جلاله المسؤول وكرمه المأمول أن يحييني وأياه حياة طيبة وأن يغدق علينا أجمعين من سحائب رحمته الغيوث الصيبة وأن يختم لي وله بالحسنى ، ويرقيني وأياه المقام الأسنى ، ويحشرني وأياه في حلبة الرعيل الأول من خاصته عليه الصلاة والسلام ، وان يقر أعيننا بالنظر الى وجهه الكريم مع المقربين في دار السلام .

قال ذلك وكتبه غبار النعال ، الراجي فتح المتعال ، غريق الأوزار ، أقل الخلائق أحمد بن عمار ، لطف الله به . بتاريخ أواخر ذي الحجة الحرام ، متم شهور سنة 1205 ، خمس ومائتين وألف ، والسلام (22) .

(الختـــم) (23) .

المصدر: أبو القاسم سعد الله: تجارب ...، المرجع السابق، ص ص 67-68.

الملحق رقم4:

الورقة الأولى(و)من مخطوط : إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة : لأحمد المّقري.

المصدر : امحمد قرود: نفسه، ص198.

الملحق رقم5:

الورقة الأولى من مخطوط : فتح المتعال في مدح النعال: لأحمد المقري.

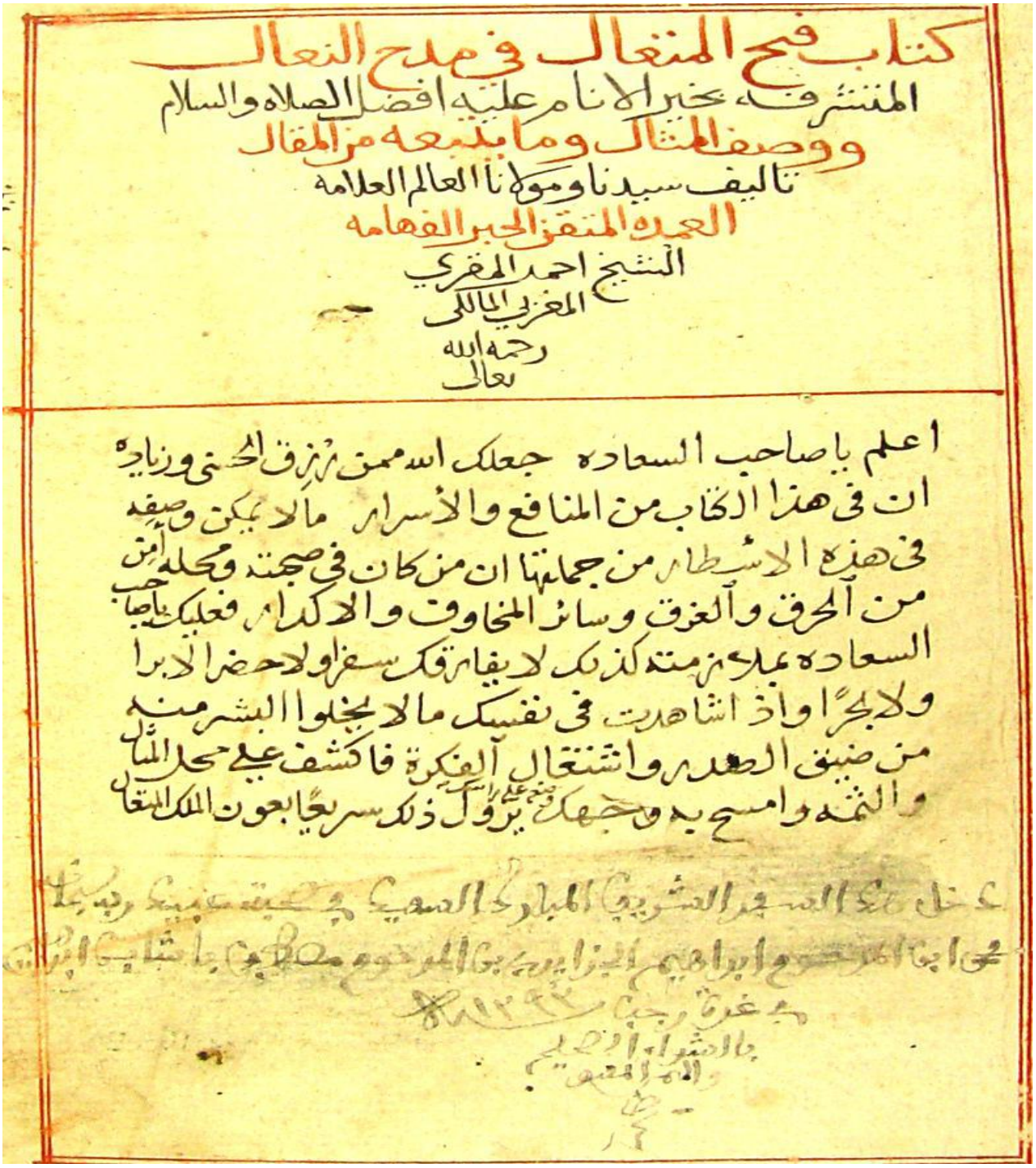
كتاب فتح المتعال في مدح النعال
المتشرف بخبر الانام عليه افضل الصلاة والسلام
ووصف المثال وما يتبعه من المقال
تاليف سيدنا ومولانا العالم العلامه
العمدة المتقن الحبر الفهامه
الشيخ احمد المقري
المغربي المالكي
رحمه الله
تعالى

اعلم ياصاحب السعاده جعلك الله ممن رزق الحسنى وزياده
ان في هذا الكتاب من المنافع والأسرار مالا يمكن وصفه
في هذه الاسطار من جملتها ان من كان في صحبته ومحله امن
من الحرق والغرق وسائر المخاوف والاكدار فعليك ياصاحب
السعاده بملازمته كذلك لا يفارقك سفرا ولا حضرا لا برا
ولا بحرا واذا شاهدت في نفسك مالا يخلوا البشر منه
من ضيق الصدر واشتغال الفكرة فاكشف على محل المثال
والثمه وامسح به وجهك ويذهب عنك ويزول ذلك سريعا بعون الملك المتعال

المصدر:احمد قرود: المرجع السابق، ص 119.

الملحق رقم6:

الورقة الأولى(و)من مخطوط: التحفة المكية في شرح الأرجوزة الألفية لأحمد المقري.

الملحق رقم6:

الورقة الأخيرة (ظ) من مخطوط: التحفة المكية في شرح الأرجوزة الألفية. لأحمد المقري.

المصدر نفسه: ص ص199- 200.

الملحق رقم7:

الورقة الأولى (و) من مخطوط: رحلة المّقري إلى المغرب والمشرق لأحمد المقري.

الملحق رقم7:

الورقة الأخيرة (ظ) من مخطوط: رحلة المّقري إلى المغرب والمشرق .لأحمد المقري.

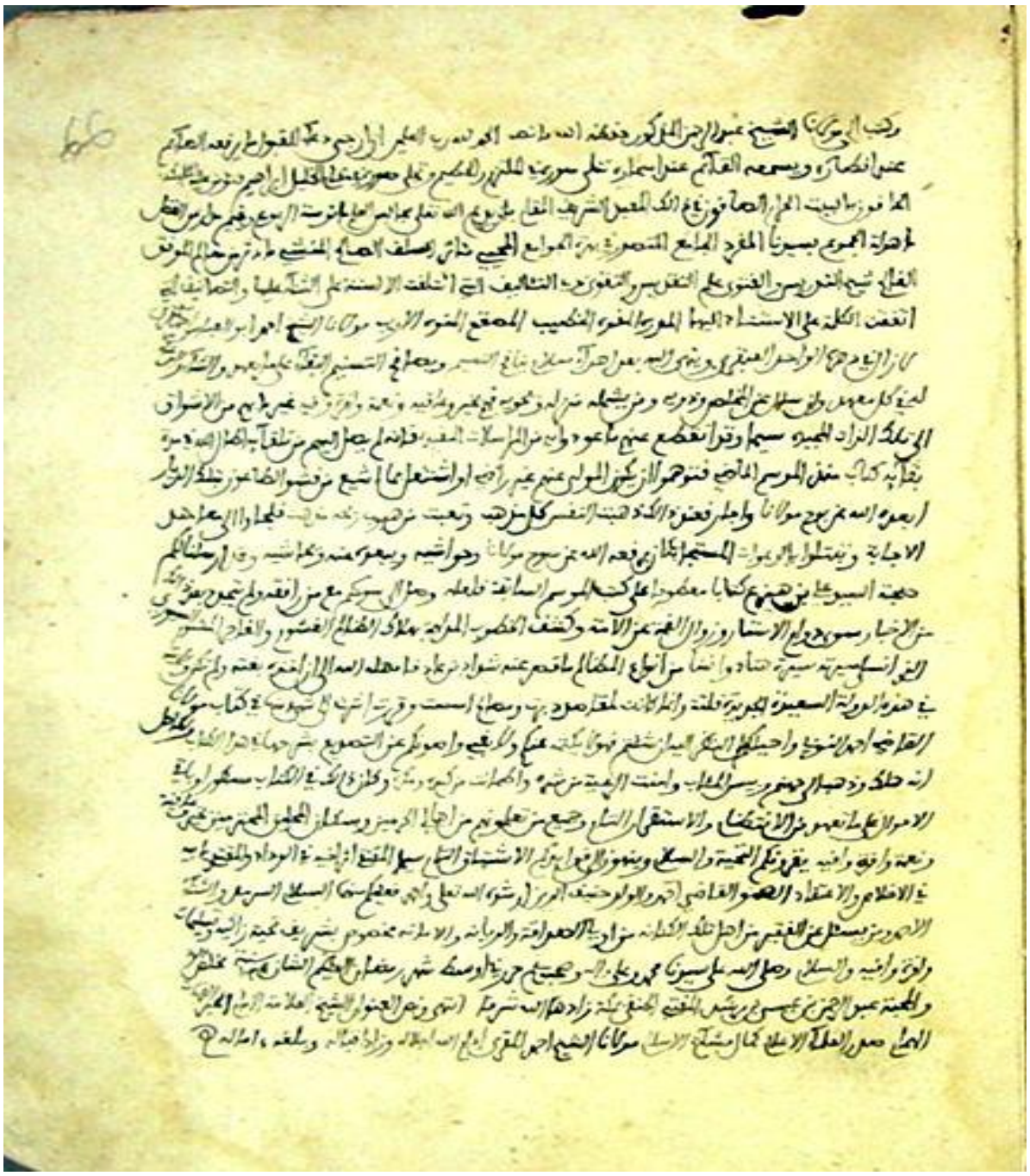

المصدر: نفسه: ص ص 101-102.

الملحق رقم8:

نص إجازة أحمد المقري للشيخ محمد بن يوسف الكريمي:

أحمدُ مَنْ أطلعَ شمسَ الدينِ ... في أفقِ الروايةِ المُبينِ
وَخَصَّ فضلاً منهُ بالإسنادِ ... أمّةَ طه مُذْهِبِ العنادِ
فلم يكنْ عصرٌ مِن الأعصارِ ... إلاّ وفيه أهلُ الاستبْصارِ
يَنْفونَ عن حَوْزةِ دينِ الله ما ... يرومُ مَنْ عليْهِ رشدٌ أبهما
وأنتحي سُبْلَ صلاةٍ كاملَه ... على الذي لَهُ العطايا الشامله
محمدٍ المرسَلِ بالشرعِ الحسنْ ... ذي المعجز المفحم أربابَ اللَّسن
مع حزبه من صحبِهِ وعترته ... ومَنْ تلا مؤمِّلاً لأثرته
وبعدُ فالعلمُ أجلُّ ما اعْتَمَدْ ... موفَّقٌ من فيضِ مولاه استمدّ
خصوصاً الحديثَ عن خير الورى ... صلّى عليه اللهُ ما زَنْدٌ وَرَى
ولم يزلْ ذوو النهى يَسْعَوْنَ في ... تحصيله إذ فضلهُ غيرُ خفي
وإنّ مولانا الشهيرَ السامي ... الماجدَ المولى نبيهَ الشامِ
سالكَ نهجِ السُّنّةِ القويمِ ... محمدَ بنَ يوسفَ الكريمي
لا زالَ في عزٍّ وفي أمانِ ... مُبَلِّغاً من قصده الأماني
وَجَّهَ لي لمّا حللتُ الشاما ... وبَرْقَ حُسنِ الظنِّ مني شاما
تَصيدةً بليغةً مُستعذَبهْ ... غريبةً في فنِّها مهذَّبهْ
يسألُ من مثلي بها الإجازهْ ... بشرطها عندَ الذي أجازهْ
مُسْتمسكاً بعُرْوَةِ الصّوابِ ... ولم أجدْ بُدّاً من الجوابِ
فَلْيَرْوِ عنّي ما سمعتُ كلَّهْ ... وما جمعتُ في الفنون جُمْلَهْ
على شروطٍ قُرِّرَتْ في الفنِّ ... مرتجياً حصولَ كلِّ منِّ
وصنوهُ الأكملُ قد أبَحْته ... ذاك على الوجه الذي شرحته
وإن أكنْ فيما ابتغى مقصّرا ... فذو الرضى ليسَ لعيبٍ مبصرا
ولي أسانيدُ أبى وقتيَ عن ... تفصيلها لمّا من الرحلةِ عَنّ
والعذرُ بادٍ والكريم يَقْبلُ ... والصفح نَهْجٌ يقتفيه الأنبلُ
وخَطَّ هذا المقّريُّ الجاني ... أمّته اللهُ من الأشجانِ
في عامِ ألفٍ وثلاثين قفا ... سبعاً لهجرةِ النبيِّ المصطفى
عليه أزكى صلواتٍ تُغْتَنَمْ ... يزكُو بها مبتدأٌ ومُخْتَتَمْ

المصدر: أحمد المقري: نفح الطيب ...، المصدر السابق، ج2، ص 37.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1-التلمساني محمد بن مريم: **البستان في ذكر أولياء والعلماء بتلمسان**، را: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.

2-التنبكتي أحمد بابا: **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ج1، ط1، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1939م.

3-ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج4،دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1934م.

4-الحضيكي محمد بن أحمد: **طبقات الحضيكي**، تق وتح:أحمد بن بومزكر، ج1، ط1، مطبعة الحاج الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2006م.

5- الحفناوي أبو القاسم: **تعريف الخلف برجال السلف**، ج1،ج2، مؤسسة الفنون المطبعية، الجزائر، 2007م.

6-خالكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: **وفيات الأعيان وأبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، ج2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994م.

7-خليفة حاجي: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تص وتر:شرف الدين محمد ورفعت بيلكة، ج1،دار الإحياء العربي،بيروت، لبنان،(د.ت).

8-أبي دينار: **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، تح: محمد شمام، ط3، المكتبة العتيقة، تونس، 1957م.

9-الراشدي أحمد بن محمد بن علي بن سحنون: **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني**، تح: مهدي بوعبدلي، إع: عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

10-السلاوي العباس بن إبراهيم: **الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات الأعلام**، مرا: عبد الوهاب منصور، ج1، ط1، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب،1993م.

11-السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر: **تدريب الراوي في شرح النواوي** ، تع: صلاح محمد عويضة، ج2، ط1،(د.م.ن)، 1996م.

12-الشاوي المغربي الجزائري يحي بن محمد أبي زكريا: **إرتقاء السيادة في علم أصول النحو**، تق وتح: عبد الرزاق عبد الرحمان السعدي، ط1، دار الأنبار للطباعة والنشر، العراق، 1991م.

13-الشفشاوي محمد بن عسكر الحسني: **دوحة الناشر للمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تح: محمد حجي، ط2، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر،الرباط، المغرب، 1977م.

14-ابن الصلاح أبو عمر عثمان بن عبد الرحمان الشهرزوري: **علوم الحديث المعرفة بالمقدمة**، تح: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1986م.

15-العياشي عبد الله بن محمد: **الرحلة العياشية 1661-1663م**، تق وتح: سعيد الفضلي وسليمان القرشي، ج2، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة 2006م.

16-ابن الغزي شمس أبي المعالي محمد عبد الرحمان(ت1157هـ): **ديوان الإسلام**، تح: سيد كسروي حسن، ج4، ط1، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990م.

17-الفاسي عبد الكريم المجدوب: **تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السنين**، تح: محمد حجي، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.ت).

18-الفاسي ابن زاكور: **نشر أزاهير البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان**، تح: مصطفى ضيف ومحفظ بوكراع، (ط.خ)، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

19- الفكون عبد الكريم: **منشور الهداية في كشف حال من ادعى الولاية**، تق وتح: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987م.

20-القلقشندي أبو العباس أحمد: **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج14، دار الكتب السلطانية (د.م.ن)، 1919م.

21-المحبي محمد الأمين: **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ج3، دار الكتب الإسلامي، القاهرة، مصر، (د.ت).

22-المقري أحمد بن محمد: **أزهار الرياض في أخبار عياض**، ضب وحق وعل: مصطفى السقا وآخرون، ج1، معهد الخليفي للأبحاث المغربية، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، 1939م.

23-ـــــــــــــــــــ: **إضاءة الدجنة في إعتقاد أهل السنة**، را وعل: أبو الفضل عبد الله محمد بن الصديق العماري، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، (د.م.ن)، (د.ت).

24-ـــــــــــــــــــ: **رحلة المقري إلى المغرب والمشرق**، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، منشورات مخبر المحفوظات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران، الجزائر، 2004م.

25- ــــــــــــــــــــــ: **روضة الآس عطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحاضرتين مراكش وفاس**، ط1، المطبعة الملكية الرباط، المغرب، 1983م.

26- ــــــــــــــــــــــ: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، ج6، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م.

27-المكناسي أبي عباس أحمد بن محمد المشهور بابن القاضي: **درة الحجال في أسماء الرجال**، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ج3، مكتبة التراث، القاهرة، مصر، (د.ت).

28-النابلسي عبد الغني: **الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز**، تح: رياض عبد الحميد، ج1، دار المعرفة، دمشق، سوريا، 1989م.

29-اليحصبي قاضي عياض بن موسى: **الإلماع إلى أصول الرواية والتقييد السماع**، تح: سيد أحمد صقر، ط1، مكتبة دار التراث، (د.م.ن)، 1970م.

المراجع:

1-حسن محمد عبد الغني: **المقري صاحب نفح الطيب**، دار القومية للطباعة والنشر،(د.م.ن)، (د.ت).

2-جعفري أحمد: **الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن السابع حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجريين**، ج1، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م.

3-دويب عبد الرحمان: **ترجمة المهدي بوعبدلي ويليه قسم التراجم**، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2003م.

4-ذنون عبد الواحد طه: **الإجازات العلمية الموقعة على المخطوطات التراث العربي**، جامعة الموصل، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1967م.

5-سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج1، (ط.خ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

6-ـــــــــــــــــــ: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1.ج2، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م.

7-ـــــــــــــــــــ: **تجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الجزائر، 1983م.

8-ـــــــــــــــــــ: **رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي المتوفي 1850م**،ط2، دار الغرب الإسلامي،1990م.

9- ـــــــــــــــــــ: **شيخ الإسلام عبد الكريم فكون الداعية السلفية**، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1972م.

10-الشريف محمد بن عقيل موسى: **المختار من الرحلة الحجازية**، ج1، ط1، دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية، 2000م.

11-فريد بك محمد: **تاريخ الدولة العلية العثمانية**: تح: إحسان حقي،ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1980م.

12-فياض عبد الله:**الإجازات العلمية عند المسلمين**، ط1، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق، 1967م.

13-ابن عبد الكريم محمد: **المقري وكتابه نفح الطيب**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،(د.ت).

14-المباركفوري صفي الرحمان: **الرحيق المختوم**، دار بن حزن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002م.

15-مخلوف محمد: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، ج1، المطبعة السلفية ومكتباتها، القاهرة، مصر، 1930م.

16-مزيان أحمد: **المجتمع والسلطة في الجنوب الشرقي المغربي خلال القرن التاسع عشر1845-1912م**،ج1، ط1، دار أبي رقراقي، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، الرباط، المغرب، 2007م.

17-الميلي مبارك بن محمد: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**: تق وتص: محمد الميلي، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.ت).

18-نواب عواطف بنت محمد يوسف: **كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدرمن مصادر التاريخ المجاز في القرنين الحادي وعشر والثاني عشر هجريين(دراسة تحليلية نقدية)**، دار الملك عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2008م.

المعاجم والفهارس والموسوعات:

1-بوعزيز يحي: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**،ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995م.

2-الترغي عبد الله مرابط: **فهارس علماء المغرب مند النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة(منهجيتها-تطورها- قيمتها العلمية)**، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية بتطوان، المغرب، 1990م.

3-حجي أحمد وتوفيق أحمد: **موسوعة أعلام المغرب**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، (د.م.ن)، 1996م.

4-الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله: **معجم البلدان**، مج5، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977م.

5-الزركلي خير الدين: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج3، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م.

6- ــــــــــــــــ: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربينوالمستشرقين**، ج6، ط5، 1980م.

7- الغنيمي عبد الفتاح مقلد: موسوعة **أعلام المغرب(بني حفص بني مرين بني وطاسالسعديين وظهور الأشراف العلويين**، دراسة في التاريخ الإسلامي، ج5، مج3، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1994م.

8-بن فارس أحمد: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، مادة جوز، ج1.

9-الكتاني عبد الحق عبد الكريم: **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، إع: إحسان عباس، ج1،ط2، دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان، 1982م.

10-المنجور أحمد: **فهرسة أحمد المنجور**، تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، المغرب، 1976م.

11-نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1989م.

الرسائل الجامعية:

1-بقادي مسعود: هجرة **علماء تلمسان ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال ق 10هـ-16م**، مذكرة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، الجزائر، 2013-2014م.

2-بكاي هوارية: **العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال القرنين السابع والعاشر الهجريين(633-962هـ/1233-1554م)**، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بالقايد-تلمسان-، الجزائر، 2013-2014م.

3-بكوش فافا: **أبو عبد الله المقري (ت759هـ) ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي**، مذكرة ماجيستير، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، الجزائر، 2012/2011م

4-بوكرموش ياسين خليل: **أساليب البلاغة في نفح الطيب للمقري (ت1041هـ)**، مذكرة الماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر ، 2007-2008م.

5-بن حسان عبد الرحمن: **أدب الإجازة في إقليم توات إبان القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين (جمع ودراسة وتحقيق)**، مذكرة الماجستير، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، السنة الجامعية 2013-2014م.

6-حليس عبد القادر: **المشرق العربي من خلال رحلات المغاربة(رحلة المقري-رحلة العياشي-رحلة الورتيلاني) 11-12هـ/17-18م**، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر2، 2010-2011م.

7- شرف عبد الحق: **الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعفري والناطق بخرافات الجعسوس سيء الظن الكنسوس-للعربي بن عبد القادر المشرفي المتوفي في 1895م- دراسة وتحقيق إلى نهاية الترجمة الرابعة-** رسالة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010-2011م.

8-شويتام أرزقي: **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني1519-1830م**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006م.

9-عماري فضيلة: **في مشروع الخطاب القديم في الجزائر في فن الإجازة عند أحمد المقرّي التلمساني**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة وهران-السانيا-، الجزائر ،السنة الجامعية 2009-2010م.

10-قطاوي لحضر قدور: **المدونات الصرفية بالجزائر1830-1962م-دراسة تحليلية-**، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012م.

المجلات:

1- بن ساري مسعود و مشري بن خليفة: **صورة السلطان العثماني في الأدب الجزائري القديم**، مجلة مقاليد، ع 7، ديسمبر2014م.

2-شويتام أرزقي: **العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية (الفترة العثمانية)**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد13، 2011م.

3-عدّار يوسف: **محمد أبي جمعة الوهراني حياته وآثاره**، مجلة التراث العربي، العدد 107، (د.ت).

4-غويني ليلى: **التواصل الثقافي للرحالة الجزائريين مع العلماء المغاربة في العصر الحديث**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 14، 2012م.

الفهرس

الفهرس:

المحتوى **الصفحة**

التشكر

الإهداء

قائمة المختصرات

المقدمة..... أ-ز

الفصل الأول: ماهية الإجازة

تمهيد..... 9

المبحث الأول:مفهومها..... 9

1-لغة:..... 9

2-اصطلاحا:..... 10

2-1عند العرب القدامى..... 10

2-2عند المحدثين وأرباب الرواية..... 11

المبحث الثاني:أركانها..... 13

1-1المجيز 13

1-2المجاز..... 13

1-3المجاز به..... 13

1-4الصيغة..... 13

المبحث الثالث: أنواعها..... 15

1- الإجازة المعينة..... 15

2- الإجازة العامة غير المعينة..... 20

3-إجازة المجهول أو بالمجهول..... 21

4-الإجازة على العموم من غير تعيين المجاز..... 22

5-الإجازة للمعدوم..... 23

6-إجازة ما لم يروه بعد..... 23
7-إجازة المجاز..... 24
خلاصة الفصل..... 24

الفصل الثاني:إجازات العلماء الجزائريين.

تمهيد..... 26
المبحث الأول:إجازات العلماء الجزائريين لبعضهم البعض..... 26
1-إجازة ابن مرزوق لإبن مريم التلمساني..... 26
2-إجازات عبد الكريم الفكون..... 27
3-إجازات سعيد قدورة..... 28
4-إجازة محمد قدورة لأخيه أحمد قدورة..... 29
5-إجازة الرماصي لعلي الجعدي 30
6-إجازات يحي الشاوي 31
7-إجازة التنلاني لعبد الرحمان البلبالي..... 33
المبحث الثاني:إجازات العلماء الجزائريين لغيرهم..... 34
1-إجازات الثعالبي للعلماء المشارقة..... 34
2-إجازات يحي الشاوي لعلماء المغاربة والمشارقة..... 39
3-إجازات العلماء الجزائريين لإبن زاكور..... 42
4-إجازة ابن عمار الجزائري للمرادي الشامي..... 44
5-إجازة بن أحمد الشريف للوزير أحمد باشا..... 45
6-إجازات ابن العنابي 46
7-إجازة أحمد شقرون لابن عسكر..... 48
المبحث الثالث: إجازات العلماء الجزائريين من غيرهم..... 49
1-إجازة ابن الغازي لابن هارون المطغري..... 49
2-إجازة الدقون للمغراوي..... 49

3-إجازة عبد القادر الفاسي لابن رمضان العنابي..... 50
4-إجازة الشبراملسي لعبد المؤمن الحسني الجزائري..... 50
5-إجازة بحر العلوم لعبد الكريم الجزائري..... 51
6-إجازة باي وهران لابن سحنون..... 52
7-إجازات ابن حمادوش..... 53
8-إجازة ابن الأرضي لأبي راس الناصري..... 54
خلاصة الفصل..... 55

الفصل الثالث:الشيخ أحمد المقري نموذجا

تمهيد..... 57
المبحث الأول: تعريفه..... 57
1-أصله ونسبه..... 57
2-رحلته الأولى للمغرب..... 59
3-رحلته الثانية للمغرب..... 60
4-رحلته للمشرق..... 62
المبحث الثاني: مؤلفاته..... 64
1- في مجال العلوم الشرعية..... 65
2- في مجال التاريخ والتراجم والسيرة النبوية الشريفة..... 67
3- في مجال النحو والأدب والشعر..... 69
4- مؤلفاته في مجالات مختلفة..... 71
5- إنتاجه الثقافي جمع بعد وفاته..... 73
المبحث الثالث:أهم إجازاته..... 74
1-إجازاته في المغرب..... 74
2-إجازاته في المشرق..... 78
3-إجازاته في مصر 79
4-إجازاته في الحرمين الشريفين..... 80

5-إجازاته في دمشق..... 81
خلاصة الفصل..... 84
خاتمة..... 86
الملاحق 90
قائمة المصادر والمراجع..... 103
فهرس المحتويات..... 113